إطلالة جُبيلية

شهريّة تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٨٢/ ٢٠١٠

السنة الثامنة: العدد ٣٥.٣٦/ ٢٩ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٨ م.

الموافق ١٩ مُحرّم ١٤٤٠هـ.

إخراج وطباعة: DBOUK 00961 1 546171 00961 3 336218

عنوان المجلة:

. المكتب الرئيس. بيروت. الغبيري. تلفون: ٠١٥٤٠٦٤٤ ـ ص.ب: ٢٥/٣٠١.

. مكتب جبيل. تلفون: ٠٩٥٤٠٩٨٠

. مكتب المعيصرة. فتوح كسروان. تلفون: ٠٩٨٦٠٦٤٤

موقع المجلة على الشبكة: www.etlala-byblos.com

البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlala-byblos.com

Whats App: 78960661

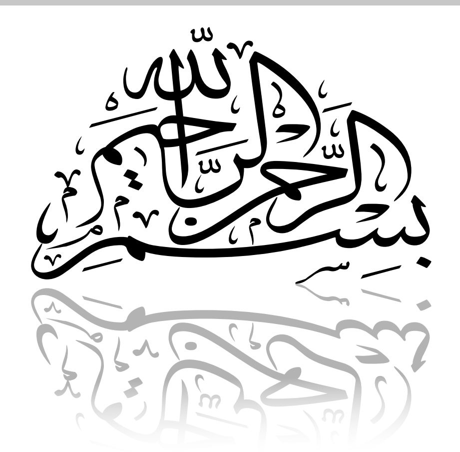
رئيس التحرير: E.Mail: abou_tourab10@yahoo.com

- **ثمن النسخة:** 5000 ل.ل. أو 5$ خارج لبنان أو ما يعادلها بالعملات الأخرى.
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

للإعلان في هذه المجلة مراجعة المدير المسؤول هاتف: ٠٣/٤١٢٨٦٤

شركة الأوائل

لتوزيع الصحف والمطبوعات. هاتف: ٠١/٦٦٦٣١٥



اللبناني بين الإنتصار والإحباط

رئيس التحرير

تمهيد

منذ فجر إستقلال لبنان عن الإنتداب الفرنسي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣ ولغاية أيامنا هذه توالت على الشعب اللبنانيّ حكومات عديدة ومجالس نيابيّة كثيرة كان لها الأثر الحميد في بقاء الكيان اللبنانيّ والمحافظة عليه وعلى مؤسسات الدولة التي ورثناها من الإنتداب الفرنسي وإيجاد مؤسسات جديدة بدأت في الستينات أيام الرئيس فؤاد شهاب (١٩٥٨ ـ ١٩٦٤) وبالتالي تمثيل لبنان في المحافل الدوليّة والعربيّة. على الرغم من غيوم كثيرة وأمواج عاتية ومن الحرب الأهليّة والأحداث الأليمة التي رافقتها والاجتياح الصهيوني لقسم من جنوب لبنان عام ١٩٧٨م. والاجتياح الصهيوني الآخر للبنان عام ١٩٨٢م. واحتلال العاصمة بيروت وهي أوّل عاصمة دولة عربيّة تسقط أمام الجيش الصهيوني في القرن العشرين.

الإنتصار اللبنانيّ

وقد إستطاع اللبنانيون خلال خمسة وسبعين عاماً تسجيل انتصارات كبيرة على شتى الأصعدة السياسيّة والعسكريّة والاقتصاديّة والعلميّة والثقافيّة وفي شتى حقول الفنون والمعرفة أهمها كان التالي:

أولاً: المحافظة على المستوى العلمي والأكاديمي للجامعات والمدارس اللبنانيّة القديمة كالجامعة الأمريكيّة في بيروت، وجامعة القديس يوسف، والجامعة الأنطونيّة، وجامعة الحكمة. ومدارس جمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بيروت، ومدارس الجمعية الخيريّة الإسلاميّة العامليّة في بيروت، ومدارس الجمعية الخيريّة الجعفريّة في صور وغيرها من مؤسسات تربويّة. وما يقال عن الجامعات والمؤسسات العلميّة والأكاديميّة القديمة المتوارثة من أواخر العصر العثمانيّ والانتداب الفرنسيّ يقال أيضاً عن المستشفيات والمؤسسات الطبيّة والأجيال المتفوقة والمُبدعة من هؤلاء الأطباء الكرام في مستشفيات الجامعة الأمريكيّة وجامعة القديس يوسف وجمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بيروت وغيرها.

ثانياً: إستحداث مؤسسات تربويّة وأكاديميّة جديدة حازت الإحترام والثقة في لبنان والعالم العربيّ أهمها كان الجامعة اللبنانيّة وفروعها في المحافظات اللبنانيّة والجامعة الإسلاميّة وفروعها، وجامعة بيروت العربيّة، وجامعة البلمند ومعهد المقاصد للدراسات الإسلاميّة العاليّة، وجامعة بيروت الإسلاميّة، وجمعية المبرّات الخيريّة بجامعتها الحديثة وثانوياتها ومدارسها الأكاديميّة والمهنيّة ومبرّاتها الموجودة في معظم المحافظات. وجامعة سيّدة اللويزة، وجامعة الإمام الأوزاعيّ، وجامعة المعارف الإسلاميّة وغيرها من مؤسسات تربويّة. وما يقال عن الجامعات والمؤسسات التربويّة والأكاديميّة الحديثة يقال أيضاً عن المستشفيات والمؤسسات الطبيّة الحديثة والمتفوقة في لبنان مع أطبائها الجهابذة الّذين أصبحوا منارة للبنان. والتي يُشار إليها بالبنان وهي مهوى قلوب المرضى وأصحاب الأمراض الصعبة في العالم العربيّ، وغيرها من مؤسسات ومعاهد وجامعات.

ثالثاً: لقد كانت الصحافة في لبنان الرائدة في نهضة العالم العربيّ وفي حركات التحرر العالميّة. وكان لها الشرف الكبير أنّها حازت وسام الشهادة على يدي جمال باشا السفاح في ٦ ايار ١٩١٦م. حيث أنّ مُعظم الّذين نالوا الشهادة كانوا من أهل الصحافة من جميع المذاهب والأحزاب اللبنانيّة آنذاك. وتوالى سقوط الشهداء من أهل الصحافة في أيام الإنتداب الإفرنسيّ وفي أيام الحرب الأهليّة اللبنانيّة، وفي مواجهة العدو الصهيونيّ والعدو التكفيري.

والمطلوب من الاعلاميين بعد هذا وذاك ووسائل الإعلام في لبنان المحافظة على تاريخها المجيد وريادتها للعالم العربيّ. وأن يكون هناك مراقبة ذاتيّة للصحف ووسائل الإعلام من القيمين عليها ومن رؤساء التحرير، ومن المسؤولين عن نقابات الصحف والمحررين وجميع المسؤولين في وسائل الإعلام حتى تبقى الريادة والزعامة في العالم العربي لصحافتنا اللبنانيّة في القرن الواحد والعشرين.

رابعاً: الجيش اللبنانيّ الباسل وجميع المؤسسات الأمنيّة اللبنانيّة ومحافظتهم على الوحدة الوطنيّة بين أبناء الوطن. ووقوفهم في وجه الفتنة الطائفيّة والمذهبيّة في الحرب اللبنانيّة الأهليّة في وجه المخططات الإسرائيليّة. ومخططات التكفيريين وطردهم من لبنان بعد مخاض عسير في معركة فجر الجرود في شهر تموز ٢٠١٧م. ومحافظتهم على السلم الأهلي والأمن في جميع ربوع الوطن.

خامساً: المقاومة الإسلاميّة وتعاونها مع حركة «أمل» والجيش اللبنانيّ والأحزاب اللبنانيّة والشعب لإفشال مُخطط توطين الفلسطينيين في لبنان وتقسيمه. وطرد الجيش الصهيوني من بيروت وصيدا ومن ثُمَّ طرده من كامل الأراضي اللبنانيّة عدا بعض الجيوب الصغيرة وتحقيق أول انتصار عربي عليه واندحاره من لبنان دون قيد أو شرط في ٢٥ أيار عام ٢٠٠٠ وتركه لعملائه يواجهون مصيرهم أمام القضاء اللبنانيّ... وبالتالي صدَّ الإجتياح والعدوان الصهيونيّ الثالث في تموز عام ٢٠٠٦م. وبالتالي فشل هذا الإجتياح واندحار الصهاينة في ١٤ آب ٢٠٠٦م. في أعظم ملحمة شهدها الصراع العربي ـ الإسرائيلي لغاية تاريخه وكذلك تصدّيه لمؤامرات التكفيريين ومخططاتهم وطردهم من لبنان ومن جميع القرى والمدن السوريّة القريبة من لبنان في شهري تموز وآب ٢٠١٧م.

سادساً: نجاح وتفوق المؤسسات الإقتصاديّة والتجاريّة في لبنان ورجال الأعمال اللبنانيين وعلى رأس هذه المؤسسات كان مصرف لبنان المركزي والمؤسسات التابعة له وشركة طيران الشرق الأوسط M.E.A وغيرها من

مؤسسات عريقة واقتصاديّة مُحترمة.

سابعاً: تجمع العلماء المسلمين في لبنان وتصدّيه للفتنة ما بين السُنّة والشيعة في لبنان وحقنه لدماء المسلمين منذ تأسيسه عام ١٩٨٢م. على يدي الإمام السيّد روح الله الموسويّ الخمينيّ (قده)، ولغاية تاريخه. ومحافظته على الوحدة الوطنيّة ما بين اللبنانيين، ودعوته الدائمة للسلام والوحدة بينهم. وتوجيه النّاس والناشئة للجهاد ضدَّ العدو الصهيونيّ بالكلمة وبالإعلام ومساعدة المقاومة في فلسطين. واعتبار قضيّة القدس هي القضيّة الأولى لكلّ مُسلم ومسيحيّ في العالم. وبالتالي محاربته لجميع اتفاقيات الصلح ما بين الدول العربيّة والكيان الصهيونيّ الغاصب لفلسطين وتحريم ذلك شرعاً وقانوناً. وبالتالي إسقاطه لاتفاقيّة ١٧ أيار ١٩٨٣م. ما بين العدو الصهيونيّ والحكومة اللبنانيّة لأوّل مرَّة بتاريخ الصراع العربيّ - الإسرائيليّ.

ثامناً: المرجعيات الدينيّة عند اللبنانيين ووقوف معظمها بحزم ضدّ الفتن الطائفيّة والمذهبيّة وضدّ انتشار الفساد الأخلاقي عند الشباب والشابات في لبنان. واليد البيضاء الأولى كانت للإمام السيّد موسى الصدر لعقد قمم روحيّة ما بين المذاهب الإسلاميّة والمذاهب المسيحيّة وآخرها كانت للعلاّمة الكبير الشيخ عبد الأمير قبلان في مؤتمر القمّة الروحي الذي عُقِدَ في بكركي ممثلاً لجميع الطوائف اللبنانيّة صباح يوم الخميس الواقع فيه ٢٠١٧/١٢/١٤ حيث اعتبر هذا المؤتمر أنّ قرار الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب حول القدس بجعلها عاصمة لإسرائيل يشكل تحدّياً واستفزازاً لأكثر من ثلاثة مليارات مسلم ومسيحي في العالم ومخالفاً للقوانين والمواثيق الدوليّة ويسيء للمؤمنين ويشكل تحدّياً لمشاعرهم...

تاسعاً: نجاح المواطن اللبنانيّ خلال العقود الثانية وانتصاره على الجهل والفقر والمرض وظروف الحياة القاسيّة مع افتقاد معظم قرانا وبعض المدن للبنى التحتيّة. وخير دليل على ذلك ما نلمسه ونراه في بعض قرانا الواقعة على الحدود الفلسطينيّة والتي كانت ترزح تحت الإحتلال الإسرائيليّ منذ عام ١٩٧٨م. ولغاية ٢٥ أيار ٢٠٠٠م. حيث تعاون معظم أبناء القرى مع اخوانهم في بيروت وضواحيها وفي بلاد الاغتراب مع مجلس الجنوب والوزارات المختصة والأحزاب القائمة على الأرض بالقيام بذلك، ونجحوا نجاحاً كبيراً. وأمّا الحديث عن حكاية نضال وجهاد المغترب اللبنانيّ وتفوقه على سائر مُغتربي العالم العربي في أكثر من خمسين دولة في العالم فحديث طويل وبحاجة إلى تصنيف كتاب خاص بذلك.

كيف نعالج الإحباط

وأمّا بالنسبة لإحباط المواطن اللبنانيّ بعد هذه الإنتصارات المباركة فقد أتى نتيجة للمخططات الصهيونيّة في الشرق الأوسط والتي ترى أنَّ لبنان واللبنانيين هم أعداء التاريخ والمستقبل للصهيونيّة العالميّة. ونتيجة العقليّة الإنتهازيّة والاستثماريّة الجشعة عند غالبية اللبنانيين والتي جاءت نتيجة للحرب الأهليّة ولإبتعادهم عن الأخلاق الإسلاميّة والمسيحيّة التي تأمر بالصدق والأمانة والوفاء والرحمة والتسامح والمحبّة. ونتيجة لسيطرة مذهب ميكافيلي على عقليّة كثير من سياسيي لبنان. وغيرها من أسباب داخليّة وخارجيّة يطول الحديث عنها.

وأمّا كيف نعالج هذا الإحباط فالجواب عنه يحتاج إلى دراسات كثيرة من خلال مؤتمرات يُدعى لها أهل الإختصاص والخبرة من ذوي النزاهة والعدالة. وإلى تبنّي الحكومة اللبنانيّة العتيدة لخلاصة هذه التوصيات التي نتمنى أن تكون مصداقاً لقوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ سورة ابراهيم، آية ٢٤ -٢٥ - ٢٦.



المهديّ المُنتظر

والمستشرق الفرنسي هنري كوربان(١)



إعداد هيئة التحرير

وُلِدَ المستشرق الفرنسي هنري كوربان في سنة ١٩٠٢ في باريس عاصمة فرنسا.

حصل من جامعة السوربون على الليسانس في الفلسفة عام ١٩٢٥ والدبلوم العالي عام ١٩٢٦ م. ثُمّ على دبلوم معهد الدراسات العليا من جامعة باريس عام ١٩٢٨ ودبلوم مدرسة اللغات الشرقيّة في باريس عام ١٩٢٩ في الإسلاميات، كان تلميذاً للويس ماسينيون، وقد اختير أستاذاً لكرسي الإسلاميات في مدرسة الدراسات العليا بجامعة السوربون خلفاً لماسينيون وبإصرار منه، وظلّ يشغله حتى أحيل إلى التقاعد.

وفي عام ١٩٤٦ اختارته وزارة الخارجيّة الفرنسيّة رئيساً لقسم الإيرانيات في معهدها بطهران، وهو من المؤسسين الأصليين لمؤسسة الإيرانيات التي نشر فيها الوافر من دراساته، وقد كافأته إيران بالأوسمة والألقاب.

آثاره ومؤلفاته

بلغت مؤلفاته ١٩٧ عنواناً طُبعت في طهران وباريس، منها: كشف المحجوب. رسالة في المذهب الإسماعيليّ، وللسهروردي: حكمة الإشراق النّص العربي، ورسالة في اعتماد الحكماء، وكتاب جامع الحكمتين.

تأثير العلاّمة الطباطبائيّ عليه

كان لاتصال هنري كوربان بالفيلسوف العلاّمة السيّد محمد حسين الطباطبائيّ ومساعيه في ترجمة تراث العِرفان لدى الشيعة للغربيين أثر كبير عليه.

فعندما أحسّ بالفراغ المعنوي لدى الغرب رأى في العرفان الشيعيّ خصوصيات ملء ذلك الفراغ فاقترحه، ثُمّ جاء إلى ايران وبذلَ جُهداً كبيراً للتعرّف إلى العرفاء والفلاسفة في المجتمع الإيرانيّ.

ثُمّ أقام علاقة وثيقة مع المرحوم العلاّمة الطباطبائيّ وتتلمذ على يديه ثُمّ نقل محاضراته للفرنسيّة كما قام تلامذته ومساعدوه بنقلها للإنجليزيّة أيضاً ونشروها عالمياً.

الإستشراق والإسلام

أصبح لـ كوربان بعد سنوات من البحث والدراسة في الدين الإسلاميّ ميل للإسلام، وبالخصوص للأئمة الأطهار (عليهم السلام)، وشيئاً فشيئاً أصبح بعيداً عن الأفكار الغربيّة، وعن أستاذه في أوروبا لويس ماسينيون. فاعتنق الدين الإسلاميّ عام ١٩٤٥، ثُمّ سافر إلى ايران وكان يقضي معظم أوقاته خلال السنوات التي قضاها في إيران بمناظرة علماء الشيعة، ومباحثتهم، وتبادل وجهات النظر معهم.

وأمثال كوربان موجودون في الغرب، كالسيّد مادلون مؤلف كتاب «**خلافة مُحمّد**»، وقد تُرجم الكتاب من قبل الروضة الرضويّة واختير كتاب العام أيضاً. إلاّ أنّ الكاتب تعرّض

لانتقادات حادة من قبل الوسط الوهابيّ وغيره، وحتى من قبل الغربيين أنفسهم.

ولكن المستشرق الدكتور هنري كوربان من القلائل الّذين فهموا حقيقة التاريخ الإسلاميّ وكتبوا بنزاهة وإنصاف، واكتشفوا حقائق كبيرة في الدين الإسلاميّ الحنيف. وقد استغلّ كوربان فترة وجوده الطويلة في إيران فاطّلع على المخطوطات والوثائق الإسلاميّة، واتّصل بكبار رجال الفكر والدين هناك.

أهم أسباب تشيّعه

بعد أن اعتنق الدين الإسلاميّ اختار المذهب الشيعيّ الإثني عشري، مذهب أهل البيت، وذلك لأنّ مذهب التشيّع هو وحده الذي يعتقد - بعد ختم النبوة بالرسول مُحمّد ﷺ، باستمرار رابطة الهداية والتكميل عبر ولاية الأئمة الباقين والذي لا بُدَّ من وجود أحدهم حيّاً إلى يوم القيامة.

أي إنّ الإعتقاد بالإمام المهديّ ، في هذا الزمان كان من أهم الأسباب لاختيار الدكتور كوربان للتشيع من بين المذاهب الإسلاميّة الأخرى. وقد ذكر الأستاذ جلال الدين آشتياني في مقال له أن كوربان عندما حضرته الوفاة كان يترنم بعبارات من الزيارة المعروفة لصاحب الزمان ، السلام على صاحب الدعوة النبويّة... وهذا يدلُّ على أن المسألة عند كوربان أسمى من مجرد ترجمة تراث ثقافيّ، بل كانت لديه رغبة جامحة وذاتيّة لموضوع الإمام المهديّ.

بداية قصة الدكتور كوربان مع التشيّع

بدأت قصة كوربان مع فكر أهل البيت ، عندما طلب لقاء مع الفيلسوف السيّد الطباطبائيّ صاحب «تفسير الميزان» لأجل المناقشة القائمة على اساس تقبُّل وجهات النظر المنطقيّة، وكانت النتيجة مثمرة ومفيدة في ما أراد كوربان من نقاط طرحها وناقشها مع السيّد الطباطبائيّ.

والحقيقة أنّ الطباطبائيّ انطلق في حواره مع كوربان من نقطة أنَّ الإسلام الأصيل وعلوم أهل البيت ، لم تعرف طريقها إلى العالم الغربيّ، وذلك لأنّ المستشرقين الّذين درسوا الإسلام عكسوا بُعداً واحداً عن الإسلام، من خلال اعتمادهم على مصادر فريق واحد وإهمالهم للفريق الآخر. فكانت نتيجة ذلك أنّ الصورة التي تشكلّت لدى الغرب عن التشيّع لم تزد عن أنَّه فرقة منشقَّة عن الإسلام، واختلفت مع الأكثريّة على قضايا منها الخلافة والحكم.

وصف العلاّمة الطباطبائيّ لكوربان

لقد وصف العلاّمة الطباطبائيّ عقلانيّة وصفاء سريرة هنري كوربان بقوله: «**كان كوربان رجلاً سليم النفس يتّسم بالموضوعيّة والإنصاف، وغالباً ما كان يقرأ أدعيّة الصحيفة المهدويّة وهو يبكي، إنّ كوربان الذي درس القرآن الكريم بعمق وجاهد نفسه للوصول إلى الحقائق الإسلاميّة من خلال مدرسة أهل البيت ، جعلت منه إنساناً لا يخشى في الحقّ لومة لائم، وليس هذا بالشيء الغريب، لأن الله سبحانه وتعالى أخبرنا في محكم تنزيله أنّ الذي يأتّم بالذكر الحكيم الذي لا يعلم حق تأويله إلاّ هو سبحانه والراسخون في العلم أئمة الهدى ، فإنّ الله سيقوده إلى شاطئ الأمان (يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)، سورة المائدة، الآية ١٦**».

ماذا يقول كوربان

لقد أسفر اطلاع كوربان على مذهب أهل البيت ، من خلال ما قرأ لكبار رجال هذا المذهب من السابقين ومن اللاحقين، بالإضافة إلى حواراته مع العلاّمة الفيلسوف السيّد الطباطبائيّ، كلّ هذا أسفر عن نتيجة حاسمة ونهائيّة توّجت أبحاثه عن هذا المذهب النقيّ، ويمكن لنا أن نورد شيئاً من هذه النتيجة معتمدين في هذا على ما قاله كوربان نفسه عن هذا المذهب:

«**في عقيدتي أن التشيّع هو المذهب الوحيد الذي حفظ بشكل مستمر رابطة الهداية بين الله والخلق، وعلاقة الولاية حيّة إلى الأبد، فاليهوديّة أنهتْ العلاقة الواقعيّة بين الله والعالم الإنسانيّ في شخص النبيّ موسى . ثُمّ لم تذعن بعدئذ بنبّوة السيّد المسيح والنبيّ مُحمّد ﷺ فقطعت الرابطة المذكورة، والمسيحيّة توقفتْ بالعلاقة عند السيّد المسيح ، أمّا أهل السُنّة من المسلمين فقد توقفوا بالعلاقة المذكورة عند النبيّ مُحمّد ﷺ، وباختتام النبّوة به لم يعد ثمة استمرار في رابطة العلاقة (في مستوى الولاية) بين الخالق والخلق، التشيّع يبقى هو المذهب الوحيد الذي آمن بنبوّة مُحمّد ﷺ، وآمن في الوقت نفسه بالولاية، وهي العلاقة التي تستكمل خط الهداية وتسير به بعد النبيّ وأبقى عليها حية إلى الأبد**».

إنّ معارضة كوربان للفكرة التي نقلها المستشرقون عن الإسلام والتشيّع إلى أبناء الغرب جعلت منه باحثاً مُتفرّداً وعالماً مُتميّزاً في طريقة البحث والدراسة وفي طريقة إيصال نتائج هذه الدراسات والبحوث إلى عالم الغرب المادي الذي تَشربَ بالأفكار الخاطئة عن دينٍ لا يعلم عن حقيقته إلاّ ما نُقل إليه من صور مُشوَّهة عنه.

ويقول كوربان في ذلك: «**من هذه الجهة بذلت جهودي على قدر ما استطيع لتعريف العالم الغربيّ بمذهب التشيّع على النحو الذي يليق به ويتّسق مع واقعيّة هذا المذهب، وسأبقى أبذل الجهود في هذا الطريق**».

وكان من حصيلة الدراسات التي قام بها كوربان أن خرج بالعديد من الكتب عن المذهب الشيعيّ ولعلّ من أبرز هذه الكتابات الكتاب الذي يحمل عنوان «**عن الإسلام في إيران . مشاهد روحيّة وفلسفيّة**». وقد قام الأستاذ نواف الموسوي بترجمته إلى اللغة العربيّة ويتوّزع الكتاب المذكور على سبعة فصول وهي:

- التشيّع وإيران.
- مفهوم التشيّع الأثني عشري.
- معركة التشيّع الروحيّة.
- ظاهرة الكتاب المُقدّس.
- في الباطل والتأويل.
- مبحث النّبوة ومبحث الإمامة.
- معنى الإمام للروحانيّة الشيعيّة.

أثر كوربان على تغيير نظرة الغرب عن التشيّع

والأثـر الـذي تركه الإسـلام عـمـومـاً والـمـذهـب الشيعيّ خصوصاً على هنري كوربان بعد أن أمضى ما يقارب ثلاثة عقود من الزمن في دراسة هذا الفكر العميق، يتجلى في تغيّر النظرة المشؤومة في العالم الغربي عن الإسلام كدين سماوي وعن المذهب الشيعيّ كفكر إسلاميّ أصيل.

ومن اشهر من تأثر بكوربان الأستاذ فرانسوا توال فقد اهتمَّ بالتشيّع، ومن اشهر ما كتبه كتاب بعنوان: «**جيوبوليتك التشيّع**». ويـقـول «تـوال» مـؤكـداً تـأثـره بـالـدكـتـور هنري كوربان: «**منذ وقت طويل انصبّ اهتمامي على التشيّع بعد أن اطلعت على مؤلفات هنري كوربان التي التهمتها كلها**».

ويؤكد فرانسوا توال على أنّ الإسلام بمفاهيمه الروحيّة والعقائديّة العامّة لن يتّم فهمه ما لم نفهم نحن أهل الغرب المذهب الشيعيّ القويم، ويؤكد قائلاً: «**سيبقى هذا العالم الإسلاميّ غير مفهوم منا سواء كان بشكله السياسيّ أو بشكله الجيوبوليتيكي أو بشكل حوار الأديان إذا كُنّا لا نعرف التشيّع**».

لقد مات هنري كوربان عام ١٩٧٨ ولكنّه كما يقول عنه ضياء الدين دهستري مترجم كتاب كوربان «**أرض ملكوت**»: «**إنّ كوربان أشهر إسلامه سنة ١٩٤٥ بعد أن قدّم خدماته العلميّة الجليلة للعالم الغربي وأفنى حياته في سبيل إعلاء ونصرة الفكر الشيعيّ المحتضن والمقتفي للآثار والمبادئ الفكريّة الخالدة لأهل البيت المطهرين** ».

الهوامش:

(١) هيئة التحرير في مجلة «نور الإسلام» الصادرة في بيروت. السنة التاسعة عشرة الصادرة في أيار وحزيران ٢٠١٨، العددان (٢١٩ ـ ٢٢٠). من ص ٣٢ ولغاية ص ٣٦ بتصرف.

الأبدال

من جبل لبنان

الحلقة الثالثة

بقلم الأستاذ السيّد محمد يوسف الموسويّ

إسماعيل بن روح الجبيلي

الذي روى عنه إسماعيل بن حصن قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٨، ص ٤٠٥ وابن ماكولا في الأكمال ج٢، ص ٢٥٩.

وإسماعيل هذا هو راوية، محدّث، روى عن عُمر بن هاشم البيروتي. وعن محمد بن مبارك الصوري، وروى عنه أبو علي محمد بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي، وذكوان بن إسماعيل البعلبكي وأبو إسحاق إبراهيم الصرفندي، وأحمد بن عبد السلام من أهل جونية كما أخبرنا، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، ج٨، ص ٣٨١...

كما كان السيّد الجليل النّساخ النّسابة الشريف القاضي أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله الحسينيّ الأفطسي الطرابلسي، المار ترجمته معنا، من خيرة فقهائنا الأعلام ومن تلامذة الشيخ الطوسي وسواه من كرام أعلامنا في بغداد. وقفنا له على كتاب نافع ومفيد عنوانه «المجموع اللفيف» تضمن مختارات تراثيّة في الأدب والفكر والحضارة، طُبع بتحقيق الدكتور يحيى وهيب الجبوري أستاذ بجامعة «اربد الأهليّة». دار الغرب الإسلاميّ سنة ٢٠٠٥م./ ١٤٢٥هـ. المتوفى بعد سنة ٥١٥هـ. ١١٢١م.

ماذا بعد سنة ٥١٥هـ. ١١٢١م؟.

كانت الأمور بين صعود وهبوط ونزول وطلوع وتسلق وإنحدار، حالة تلازم حياةً مُجملَ أهل الأرض فما بالك بالخواص من العامّة... سؤالٌ يلَحُ كثيراً ويأتيك الجواب بديهة لا ريب فيه وإني أحسبُ نفسي قد وفيتُ جزءاً بل الجزء الأهم في أخبار اعلامنا ومنهم بيت الأضواحي بالشكل الأوسع من بين عدد كثير من المؤرخين والمتتبعين وهم العلماء الأعلام من بلدة حراجل الكسروانيّة ودرجة قرابة تجمعهم بنقيب دمشق السيّد إبن عدنان وما حيق حوله من التهاويل بين أعلام حسبت أنّه يفترض بهم أن يتأنوا في سرعة إطلاق الحكم عليه... وربما قد جيء من مثله بما هو أدهى وتجاوزوا عنه، ولكل أحكامه وظروفه وضروراته... بين مد وجزر وصعود أو هبوط ونزول وطلوع وتسلق أو انحدار... فلو نظرنا حالة شاعرنا الطرابلسي أحمد بن منير وهو الشيعي اللاذع بلا مدافع أو مُزاحم مع الشيخ تقي الدين أبي الخير أمين الملك سلامة بن يحيى بن البققي[1]، وقصائدهما المتبادلة لأخذنا نظرة عن ذلك العصر. ولكن أعرضنا عن ايراد هذه القصائد لطولها راجع «الوافي بالوفيات»[2].

خبر الزاهد البعلبكي

هو سلطان بن محمود البعلبكي الزاهد من أصحاب الشيخ عبدالله اليونيني. كان من كبار الأولياء [شيخ صوفي يؤمن بالكرامات وعنده في ذلك أخبار]، تقوّت مدّة من مباحات جبل لبنان، وله كرامات وأحوال وتوفي سنة إحدى وأربعين وست مائة [3].

بيت الأعيان والقادة والشجعان الأدباء الأعلام بيت منقذ كان لهم مدينة طرابلس موطئ قدم. يروي المؤرخ خليل بن ايبك الصفدي في الوافي بالوفيات يقول: سلطان بن عليّ بن مقلّد بن منقذ أبو العساكر، وُلِدَ بطرابلس سنة أربع وستين وأربع مائة، ولي شيزر بعد أخيه عز الدولة ابي المرهف نصر . وسوف يأتي ذكره في حرف النون في مكانه إن شاء الله تعالى، ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة تقريباً. وكان شجاعاً ذا سياسة ورياسة وحزم فاضلاً، شاعراً، روى الحديث، وولي شيزر [قرب حماه] وهو شاب فكان في حكم الكهول وشجاعة الشبان. حكى ابن أخيه أسامة أن ابا عساكر قال لجماعة هو منهم: تعلمون لمَ صارت آمال الشيوخ أقوى من آمال الشباب؟ قلنا: لا! قال: لأنَّ الشيوخ أملوا أشياء وطالت أعمارهم فصار لهم إدراك ما أملوا عادةً فلذلك قويت آمالهم. ومن شعره ما كتب به إلى أخيه أبي سلامة مُرشد في معين مفيض الدمع إلى الأحشاء (من الكامل).

لي مقلة انسانها غَرِقُ
وَحَشا بنار الشوق تأتلق
وتفيض انفاسي فيتبعها
دمعي فقلبي منهما شرقُ
يا مهجة شغف الغرام بها
عَجباً بماء العين تحترقُ
إن كنت أقوى غير مجدكم
فيدي عن العلياء تفترق
ادعوك محمد الدين دَعوةَ من
أنت المراد وطرفه الأرق[4].

يقول العلاّمة النحوي أبو منصور الثعالبي المولود في سنة ٣٥٠ هـ. والمتوفى سنة ٤٢٩هـ. في ما ضمنه من كتابه الفريد في بابه من ثمار في المضاف والمنسوب ج١ ص٣٧٤ . ٣٧٥: أبدال اللُكام..... يضرب فيهم في الزهد والعبادة ورفض الدنيا وهم الزهاد والعباد الّذين وردت في حقهم الآثار بأنَ الله تعالى [أي الأبدال]، إنّما يرحم العباد ويعفو عنهم وينظر لهم بدعائهم، لا يزيدون على السبعين، ولا ينقصون عنها، فكلما توفي واحد منهم قام بدل عنه يَسدُّ مكانه، وينوب منابه، ويكمل عدّة الأبدال السبعين. ولا يسكنون مكاناً من أرض الله تعالى إلاّ جبل الُلكام، وهو من الشام يتصل بحمص ودمشق، ويسمى هناك لبنان ثُمّ يمتدُّ من دمشق، فيتصل بجبال انطاكية والمصيصة، قال أبو الطيب المتنبي . من الوافر:

بها الجبلان من صخر وفخر
أنا فاذا المغيث وذا الُلكام

ويضيف شاعرٌ آخر يقول من الطويل:

وجاورْ جبال الشام لُبنان إنّها
معادن أبدال إلى منتهى العَرْجِ

وكانت مواضع سكن وجوار لأنبياء بني إسرائيل لا سيّما موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم أفضل الصلاة والسلام...

ونقف على نصّ نادر نفيس لياقوت الحموي من معجم البلدان ج٥، ص ١١ يقول فيه:« ولبنان جبل مطل على حمص [يُعرف اليوم بجبل الأربعين في جزئه الواقع في منطقة الضنية] يجيء من العَرج الذي بين مكّة والمدينة حتى يتصل بالشام، فما كان بفلسطين فهو جبل الحَمَل، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل... وبدمشق «سَنير» وبحلب وحماه وحمص (لبنان) ويتصل بإنطاكيّة والمصيصة فيسمى هناك الُلكام، ثُمّ يمتد إلى ملطية وسميساط وقاليقلا، إلى بحر الخزر، فيسمى هناك القبق...

وقيل: إنّ في هذا الجبل سبعين لساناً لا يعرف كل قوم لسان الآخرين إلا بترجمان.

ومن هذا الجبل المسمى بـ «لبنان» كورة بحمص

جليلةٌ، وفيه من جميع الفواكه والزرع من غير أن يزرعها أحد. وفيه يكون الأبدال من الصالحين. وقال أحمد بن الحسين بن حيدرة، المعروف بإبن الخراسان الطرابلسي:

دعوني لقاً في الحرب أطغو وأرسبُ
ولا تنسبوني فالقواضبُ تنسب
وان جهلَتْ جُهَّالُ قومي فضائلي
عَرَفَتْ فضلي معَدٌّ ويعرب
ولا تعتبوني إذا خرجت مغاضباً
فمن بعض ما في ساحل الشام يُغضبُ
وكيف التذاذي ماء دجلة معرقاً
وأمواه لبنان ألذُّ وأعْذَبُ
فمالي وللأيام، لا درّ درُّها،
تشرق بي طوراً وطوراً تُغْرِبُ؟

وممّن هو معدود في خانة زهّاد وعبّاد وأبدال نواح من بلادنا ما نقله أبو نعيم الحافظ الإصبهاني في حلية الأولياء، ج١٠، ص ٤٠٧.

عامر بن ناجية، من جماعة المشهورين بالنسك والعبادة من عبّاد الشام ممّن سمعوا الآثار، واستعملوها في مدى الأيام والساعات فعمروها. عدّوا من البدلاء. كانت أدعيتهم مُجابة، ولهم يد في قلوب الولاة مُهابة، وفي خبر حلية الأولياء، ج٥، ص ١٠٠ . ١٠٨... عمرو بن قيس الكوفي، الملائي، البزاز، الحافظ. وصفه أبو نعيم قيس الملائي وأخبر عنه سفيان الثوري بقوله: خمسة من أهل الكوفة يزدادون في كل يوم خيراً، فذكر ابن أبجر، وأبا حيّان التيمي، وعمرو بن قيس، وابن سوقة، وأبا سنان... وكان قارئ القرآن وَمُعلّمه للطلاب ولما مات قال أبو حيّان، من أي شيء تعجبون؟ هذه ملائكة جاءت فشهدت عمرو... مات في قرية من قرى الشام.

وكان في العصر العبّاسي الأوّل من كبار أعلامنا في طرابلس هو الحسين بن بشر بن عليّ الطرابلسي المعروف بالقاضي... قال ابن حجر العسقلانيّ وهو أكثر أحد المؤرخين ينقل عن كتاب المؤرخ يحيى بن أبي طيء الغسانيّ الحلبي وهو المعنون بتاريخ رجال الشيعة وهو مع الأسف للآن ضائع ينقل عنه في كتابه يقول: ذكره ابن أبي طي في «رجال الشيعة» وقال:« كان صاحب دار العلم بطرابلس، وله خطب يُضاهي بها خطب ابن نباتة وله مناظرة مع الخطيب البغدادي، صاحب كتاب «موسوعة تاريخ مدينة السلام. بغداد»، ذكرها الكراجكي في رحلته وقال: حكم له على الخطيب بالتقدم في العلم.

وكان منهم، أيْ علماؤنا. القاضي أبو الفضل أسعد بن أحمد بن أبي روح الأطرابلسي، المتوفى ٥٢٠هـ، ١١٢٦م. كان من الشيعة الإماميّة ترجم له الذهبي وختم عنه بقوله «واشياء ذكرها ابن ابي طيء في تاريخ الإماميّة».

انظر سير «أعلام النبلاء» ج١٤، ص ٤٢٣، وقال: أخذ عن ابن البَراج وسكن صيدا إلى أن أخذتها الفرنج، فقتل بها، وكان ذا تعبد وتهجد. له كتاب «عيون الأدلة في معرفة الله»، وكتبٌ في «الخلاف»، وكتاب «حقيقة الآدمي».

تحت رقم ٢١١٣ أبو منصور الحميري القاضي (٤٠٨ . ٤٦٨هـ.) هو محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق، أبو منصور، الحميري الكوفي القاضي الخطيب الأمين.

ولد بالكوفة في حدود سنة ثمان وأربعمائة، ونشأ بها وقرأ بها القرآن برواياته، وسمع بها الحديث، وأقام بهامدّة، وتولى بها القضاء والخطابة مدّة، ونيابة عن الشريف أحمد الزيدي. ثُمّ خرج إلى طرابلس وأقام بها مدّة. قاله ابن عساكر.

وقال إبن ميسر في حوادث سنة ثمان وستين وأربعمائة: وتوفي في هذه السنة بحصن المنيطرة بساحل الشام. وكان قدم إلى مصر، وكان بينه وبين الوزير أبي عبدالله الحسين الماشلّي صحبة متأكدة فلما ولي الوزارة إنحرف عليه فكتب إليه الحميري [وافر].

أسيدنا الوزير نسيت عهدي
وقد شَبكت خمسك بين خمسي
وقولك إن وليتُ الأمر يوماً
لأتخذنَّ نفسكَ مثلَ نفسي
فلما أن وليت جعلتَ حظي
من الإنصاف بَيعكَ لي ببخس

انظر كتاب «المقفى الكبير».

وابن ميسر من معاصري وشيخ مؤرخي مصر في العهد الفاطمي، له كتاب هو «المنتقى من أخبار مصر» مطبوع، هو تاج الدين محمد بن عليّ بن يوسف ابن ميسر المتوفى ٦٧٧هـ. ١٢٧٨م. قاضي طرابلس

أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير السَراج ولاه جلال الملك وكان أستاذ أبي الفتح الصيداوي وإبن روح من أصحابنا، وهو أيضاً تلميذ السيّد هبة الله بن الورّاق الطرابلسي تلميذ السيّد أيضاً، ص ٢٧٦ من كتاب «فرائد الفوائد في الرجال» تأليف العلامة الرجالي السيّد جعفر بن محمد الحسينيّ السبزواريّ من أعلام القرن الثاني عشر، طبعة مكتبة المرعشي، تحقيق السيّد مهدي الرجائيّ.

. السيّد علي بن ميمون بن أبي بكر بن عليّ بن ميمون بن أبي بكر بن يوسف بن إسماعيل بن أبي بكر بن عطاء الله بن حسّون بن سليمان بن يحيى بن نصر الشيخ المرشد المُربّي القدوة الحجّة ولي الله تعالى السيّد الحسيب النسيب الشريف أبو الحسن بن ميمون الهاشميّ القُرشي المغربيّ الغماري التباسي أصله من جبل غمّار، (بالغين المُعْجمة)، من معاملة فاس وسكن مدينة فاس واشتغل بالعلم مُدَرساً ثُمّ وليَ القضاء ثُمّ ترك ذلك ولازم الغزو على السواحل وكان رأساً للعسكر ثُمّ ترك ذلك أيضاً وصحب مشايخ الصوفيّة منهم الشيخ عرفة القيرواني فأرسله إلى أبي العباس أحمد التوزي الدباسي ويقال التباسي بالتاء ومن ثُمَّ توجه إلى المشرق، قال الشيخ موسى الكناوي فدخل بيروت في أوّل القرن العاشر وكان إجتماع سيدي محمد بن عراق به أولاً هناك ولما دخل بيروت إستمرّ ثلاثة أيام لم يأكل شيئاً (أنظر «شذرات الذهب» مجلد ٨، ص ٨١ . ٨٢).

وينقل الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ٣٩٢ / ٤٩٣هـ. في كتابه تاريخ مدينة السلام. بغداد. وأخبار محدثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها وواردها المجلد الخامس، تحقيق د. بشار عواد معروف، ط. دار الغرب الإسلاميّ، سنة ١٤٢٢هـ. ٢٠٠١م. ص ١٦٤ برقم ٢٠٢٥، أحمد ابن الحسين، أبو الحسن البرتي يُعرف بالبسطامي، حدّث عن أبي ذرّ البعلبكي، وهو شيخ مجهول، حديثاً مُنكراً رواه عبدالله بن عثمان الصفّار.

أخبرني أبو الفرج الطناجيري، قال: أخبرنا عبدالله بن عثمان الصفّار، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين البِرْتي، قال: حدثنا أبو ذرّ البعلبكي ببعلبك، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهاشمي، قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: أخبرنا خَلَف الأشجعي عن سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن أمه عن جدته عن عائشة قالت:«سمعتُ النبيّ ﷺ، يقول لعليّ عليه السلام، حسبكَ ما لمُحبّك حسرة عند موته ولا وحشة في قبره، ولا فزع يوم القيامة...».

يخبرنا الذهبي الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ المتوفى ٧٤٨ هـ/ ١٣٧٤م. في كتابه «سير أعلام النبلاء» ج٢١، ص ٤٨٨ برقم ٢٥١ الجبّائي... الإمام القدوة أبو محمد عبدالله بن ابي الحسن بن ابي الفرج الشامي الجُبّائيُّ [من قرية الجبّة] من أعمال طرابلس. كان أبوه نصرانياً فأسلم هو في صغره، وحفظ القرآن، وقدم بغداد سنة أربعين وخمس مئة وله إحدى وعشرين سنة فصحب الشيخ عبد القادر. وسمع من ابن الطلاية وابن ناصر، وبأصبهان من أبي الخير الباغبان، ومسعود الثقفي، وخلق، وحصّل الأصول، ثُمّ استوطن اصبهان. وكان ذا قبول ومنزلة وصدق وتأله، وهو من جُبّة بشرّي. مات في جُمادى الآخرة سنة خمس وست مئة. روى الكثير.

وقد عُدّت بلدة مشغرا/ة من سفوح جبل لبنان. روى الذهبي يقول: برقم ٢٨٦ إبن طلاّب، ج١٤، ص ٥١٢/٥١٣ من سير اعلام النبلاء يقول: الشيخ العالم الخطيب

الصدوق، ابو الجهم، أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب الدمشقي ثُم المشغراني، خطيب مَشغرا. أصله من قرية بيت لهيا، وكان يؤدب بها، ثُم تحوّل إلى مشغرا. وكان يقدم دمشق ويحدّث عن هشام بن عمّار وأحمد بن أبي الحواري، وهشام بن خالد الأزرق، وعلي بن سهل الرملي، وعدّة. حدّث عنه: أبو الحسين الرازي، والد تمام، وأبو بكر بن المقريء، وأبو أحمد الحاكم، وابو سليمان بن زبر، وعبد الوهاب الكلابي وآخرون.

قال ابو الحسين الرازي... أصله من بيت لهيا، كان يعلّم بها، ثُمّ انتقل إلى مشغرا . قرية على سفح جبل لبنان، فصار خطيبها، وكان كثيراً ما يأتي إلى دمشق فمات بها في سنة تسعة عشرة وثلاث مئة الخ...

روى الذهبي في سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٢٢ يقول:

٩. أبو الخير التيناتي. الأقطع، العابد، صاحب الأحوال والكرامات، وهو مغربي أسود. سكن تينات من أعمال حلب، يُقال: إسمه حمّاد. صحب أبا عبدالله بن الجلاء، وسكن جبل لبنان مدّة. حكى عنه محمد بن عبدالله، وأحمد بن الحسن، ومنصور بن عبدالله الأصبهانيّ. قال السلميّ. كان ينسُجُ الخوص بيده الصحيحة، لا يدري كيف ينسجه، وله آيات وكرامات. تأوي السباعُ إليه، وتأنس به، وقال أبو القاسم القُشيري كان كبير الشأن، له كرامات وفراسة حادة، ويُقال: إن سبب قطع يده في تهمة ظهرت براءته منها: أنّه اشتهى زعروراً، فقطع غصناً، وكان عاهد الله أن لا يتناول لنفسه شهوة. قال: فذكر عهده، فرمى بالغصن، ثُمّ كان يقول: يدٌ قَطعتْ عُضواً فقُطعت. توفى سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وقيل سنة تسع وأربعين. ألخ...

ينقل الذهبي في سير أعلام النبلاء،ج ٢٠، ص ٣٨٠/٣٨١/٣٨٢/٣٨٣/٣٨٤ سيرة طويلة ومبسوطة لرجل تحت رقم ٢٥٨ إسمه أبو الحسين الزاهد. هو الزاهد القدوة الولي، أبو الحسين بن ابي عبدالله بن حمزة المقدسي. فيها عبر وكان من جملة مواطنه جبل لبنان فليراجع...

أبو عبدالله محمد بن هبة الله الورّاق الطرابلسي، روى الشيخ الأفندي في كتابه رياض العلماء، ج٣، ص ٦٦ قال: وجدت إجازة الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ٤٦٠هـ. على ظهر نسخة من التبيان. وهو تفسير . بخطه للشيخ أبي الوفاء عبد الجبار بن عبدالله المقرىء الرازي، هذا وكانت صورتها هكذا: قرأ عليَّ هذا الجزء . وهو السابع من التفسير . الشيخ أبو الوفاء عبد الجبار بن عبدالله الرازي . أيد الله عزّه . وسمعه الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه وأبو عبدالله بن هبة الله الورّاق الطرابلسي وولدي أبو عليّ الحسن بن محمد، وكتب محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي في ذي الحجّة من سنة خمس وخمسين وأربعمائة...

وقد ساق الشيخ عبدالله الأفندي (رض) في رياضه خبر هذه الإجازة في غير موضوع من كتابه في ج٢، ص ٢٦٨ عند ترجمة السيّد أبو الفضل الداعي بن عليّ بن الحسن الحسينيّ المروي. وقد نقل الشيخ الأفندي صورة هذه الإجازة، التي وجدها على ظهر الجزء السابع من «تفسير البيان»، عند ترجمة الشيخ أبي الحسن عليّ بن عبد الجبار ابن عبدالله المقرئ الرازي. كما في ج ٤، ص ٨٥ من رياضه يقول: ثُمّ وجدنا بخط الشيخ المفيد أبي الوفاء عبد الجبار المذكور على ظهر «تفسير التبيان» للشيخ الطوسيّ ما هذه صورته: «وقرأ عليَّ هذا الجزء، وهو السابع من التفسير إلى آخر سورة لقمان . ولدي أبو القاسم علي ابن عبد الجبار، وأجزت له روايته عني وعن مصنّفه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي ﷺ كيف شاء وأحبّ، وسمع لقراءته السيّد الموفق أبو الفضل الداعي بن علي بن الحسن الحسينيّ (أدام الله توفيقهما)».

الهوامش:

(١) وهو صاحب معتقد فقهي ومذهبيّ مختلف عن إبن منير الطرابلسي.

(٢) انظر «الوافي بالوفيات»، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، ج الخامس والعشرون، ص ٥٥٩ إلى ص ٥٦٣.

(٣) «الوافي بالوفيات»، ج الخامس عشر، ص ٢٩٧ برقم ٤١٥.

(٤) نفس المصدر، ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨ بقم ٤١٦.



مَرْثِيَّةٌ

العَلاَّمَةِ المَرْجِعِ السَّيِّدِ محمَّد حُسَيْن فَضْلِ اللّه (قده)

للأديب الأستاذ الدُّكتور الشيخ عبَّاس فتوني

يا سَيِّدَ الْفِكْرِ، أَنْتَ الآمِرُ النَّاهي ... وَالنُّورُ مُنْبَثِقٌ مِنْ وَجْهِكَ الزَّاهي

وَأَنْتَ دُرَّةُ تاجِ الدِّينِ، جَوْهَرُهُ ... وَآيَةٌ، ضاقَ في تَوْصيفِها فاهي

«مُحَمَّدٌ»، وَرَسُولُ اللهِ تَعْشَقُهُ ... مِنَ «الْحُسَيْنِ»، عَظيمِ الْقَدْرِ وَالْجاهِ

لَسَوْفَ تَبْقَى بِرُغْمِ الْمَوْتِ شَمْسَ هُدًى ... فَأَنْتَ في شَرْعِنا فَضْلٌ مِنَ اللهِ

قَلْبي لِسَلْسَلِ فِكْرِهِ حَرَّانُ ... وكَمِ ارْتَوَى مِنْ فِكْرِهِ الظَّمْآنُ!

مَـــلاً الــحَـــيــاةَ مَــحَــبَّـــةً وهِــدايَـــةً   هَـــيْـــهـــاتَ يُـــنْـــكِـــرُ فَـــضْـــلَـــهُ إِنْـــســـانُ
هُــوَ صـاحِــبُ الـفَـضْـلِ الـمُـتَـوَّجِ بِالنَّقا   رَمْـــزُ الـــتُّـــقَـــى، دُسْـــتُـــورُهُ الـــقُـــرْآنُ

يـــا أَيُّـــهـــا الـــعَـــلَـــمُ الـــمُـــهـــاجِـــرْ   مـــا زِلْـــتَ تَـــسْـــكُـــنُ فـــي الـــضَّـــمـــائِـــرْ
ذِكْـــــراكَ بُـــــرْكـــــانُ الـــــجَـــــوَى   تُـــذْكـــي الـــمَـــحـــاجِـــرَ والـــمَـــشـــاعِـــرْ
يـــا لَـــلـــرَّدَى، كَـــيْـــفَ الـــشُّـــمُـــو   سُ تَـــغِـــيـــبُ فـــي عُـــمْـــقِ الـــمَـــقـــابِـــرْ؟
يـــا أَيُّـــهـــا الـــجَـــبَـــلُ الـــمُـــكَـ   ـــلَّـــلُ بِـــالـــمَـــنـــاقِـــبِ والـــمَـــآثِـــرْ
عَـــيْـــنـــاكَ عُـــنْـــوانُ الـــتُّـــقَـــى   بُـــهِـــرَتْ بِـــنُـــورِهِـــمـــا الـــبَـــصـــائِـــرْ

يـــا سَـــيِّـــدًا، مَـــهْـــمـــا الـــيَـــرا   عُ أَشـــادَ فِـــيـــكَ يَـــظَـــلُّ قـــاصِـــرْ
عُـــــذْرًا، فَـــــإِنَّ جَـــلِـــيـــلَ قَـــدْ   رِكَ فـــي غِـــنًـــى عَـــنْ مَـــدْحِ شـــاعِـــرْ

تَأْرِيخ وَفاة
العَلاَّمَةِ المَرْجِع سَماحَةِ السَّيِّد مُحَمَّد حُسَيْن فَضْل الله (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ)

عَـلَـمٌ قَـضَـى مِـنْ خِـيـرَةِ الأَعْـلامِ   صَـرَفَ الـحَـيـاةَ لِـخِـدْمَـةِ الإِسْـلامِ
وهْـوَ الَّـذي مَـلأَ الـقُـلُـوبَ مَـحَـبَّـةً   وَسَـرَى هَـواهُ بَـلْـسَـمَ الآلامِ
مـا زالَ يَـغْـمُـرُنـا بِـدِفْءِ ذِراعِـهِ   هَـيْـهـاتَ نَـنْـسـاهُ مَـدَى الأَيّـامِ
يـا سَـيِّـدي مـاذا تَـخُـطُّ يَـراعَـتِـي؟   ومِـدادُ فِـكْـرِكَ خَـمْـرَةُ الأَقْـلامِ
دَمْـعِـي تَـفَـجَّـرَ مِـنْ عُـيُـونِ مَـواجِـعِـي   أَرِّخْ: أَحِـنُّ لِـحـاضِـنِ الأَيْـتـامِ

كُـنْـتَ فـي أَعْـيُـنِ الـكِـبـارِ حَـكِـيـمـا   وأَبًـا لِـلْـمُـسْـتَـضْـعَـفِـيـنَ، رَحِـيـمـا
أَنْـتَ بـاقٍ رُغْـمَ الـحِـمـامِ مِـثـالاً   لِـلـتُّـقَـى، مَـرْجِـعَ الأَنـامِ، كَـرِيـمـا
صـاحِـبَ الـفَـضْـلِ، كَـمْ تَـرَكْـتَ فَـراغًـا!   طِـبْـتَ فـي رَوْضَـةِ الـخُـلُـودِ مُـقِـيـمـا
حَـسْـبُـكَ اللهُ مُـنْـعِـمًـا، يـا دُمُـوعِـي   أَرِّخِـي: قَـدْ أَعْـطـاكَ أَجْـرًا عَـظِـيـمـا

الهوامش:

(١) بمناسبة الذكرى الثامنة لوفاة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (رض) في العاشر من شهر تموز سنة ٢٠١٠م.

د. القزويني مع المؤرخ السيّد حسن الأمين

الدكتور جودت القزويني
كما عرفته
مؤرخاً وشاعراً وعصامياً

فضيلة الشيخ سليم الجبوري[1]

تمهيد:

واكب المؤرخ الدكتور جودت القزويني مسيرته العلمية عبر آفاق واسعة وسيرة نقية، فقد جمع بين التاريخ والشعر والأدب، ولم يفرّط بها طوال حياته. شموخ تجسّد في ذاته وتألّق مع واقعه، وأسس له بنياناً من أسوار الطين الصلبة؛ لتتحوّل في ما بعد إلى أعمدة وجدران قوية. أسس داراً شاهقة للخزائن، يحمي من خلالها تاريخ العلماء والمبدعين في العراق والوطن العربي، حيث تلتقي في هذه الدار الشامخة بأمجادها وأساطينها ملامح الوجود المهمة وتظهر في رحاب صفحات مُشرقة.

وفي معرض الحديث عن شخصيّته المتألقة دوماً بالإبداع والتفوق العلمي، لا بُدَّ لنا من تسليط الضوء على ملامحه بصورة موضوعية، بعيداً عن الأسلوب العاطفي، من خلال رحلة طويلة من الصداقة والمجاملة العفوية، وأعتقد أننا أمام محور أساسي يتعلق بجواهره وكنوزه الأدبية، انها سيرة مؤرخ وشاعر عراقي موسوعي تحتاج الى دراسة تحليلية تشخّص هويته الوطنية وتستقصي منهجه التاريخي، ونحن نعرف أن المؤرخ يتّصف بالشجاعة والعمق، ولديه إحساس مرهف ومشاعر دافئة وعلاقات واسعة مُنقطعة النظير.

وأنا فتّشت في سيَر المؤرخين المبدعين فما وجدت إلاّ المؤرخ المحترف الذي يقرأ الأحداث قراءة فاحصة، ولديه بُعد كبير في

تشخيص نفسية الأشخاص الذين ترد أسماؤهم في قلب الحدث والمشهد السياسي والثقافي، ومتى رأيت المؤرخ بهذه الحالة أعلم إنه يعيش الدور الإيجابي ويشعر بالارتياح البالغ ، وهذا هو التصوير الحقيقي للمؤرخ الواعي الناصح.

مع أدوار حياته:

في أدوار حياته لم يكن جودت القزويني شاعراً ومؤلفاً ومؤرخاً فحسب؛ بل كان قد خبر الوقائع والأحداث وعاشهما حتى عجن وطبخ في مطابخها، واكتوى بنيرانها، وفي بعض الأحيان لعب دور الشاهد الذي رأى الكثير من حوله، كل ذلك كان من جراء الخبرة والتجربة والحنكة التي مكّنته من دراسة الأمور بصورة موضوعية، حتى خُيّل للكثيرين أنّه خُلِقَ ليكون في هذه الدائرة والصروح العلمية، فقد وُلد في بيت ينتمي الى أسرة عريقة لها الصدارة في مركز القرار الديني في العراق، ونشأ وترعرع في بيئة غنية بالعلماء والأدباء وتنفّس من خلال الفكر والأدب وفي مجالسها أفذاذ العقل الإنساني سلسلة متواصلة، ومن هذه البيئة الثقافية كان نتاج معاقلهم، فكانت على كامل الاستعداد لصقل موهبته وتحرّضه دوماً السير قدماً نحو الطريق الواضح ومواكبة النهضة الفكرية، وتأسيس طريق ومشروع ثقافي خاص به.

جُبل القزويني على المطالعة وكان يقضي ساعات طويلة في مكتبة والده السيد كاظم القزويني، الذي كان مدير معارف لواء كربلاء، وكان الوالد يواكب ولده الذكي المثير للانتباه، ولم يتدخل في وضعه؛ لأنه قرأ في ولده النبوغ والذكاء الحاد، أعطاه حرية المطالعة ليرى هذا الشاب الموهوب ماذا يصنع، إضافة الى ذلك كان القزويني شديد الولع بملاحقة الأدباء، ونشأت عنده فكرة الحفاظ على الموروث والإرث الثقافي لهذه الشريحة، وهذه الحالة بحد ذاتها حالة ثقافة وطنية، أن يكون الانسان مُحبّاً للأدباء ويلملم شتات أوراقهم الضائعة والمتناثرة هنا وهناك.

المؤرخ الوطنيّ:

المؤرخ الوطني وحامل الأمانة يشعر دائماً بالتفاني والإخلاص في إحياء تراث الشخصيات العلمية التي طالها النسيان والتهميش والإقصاء المُتعمّد على مَرِّ العصور، ولقد نال الكثير منهم الاجتثاث أو التعتيم لأسباب معروفة، فراح ذاك الشاب اليافع والطموح المتحمّس يؤمّم ويجمع ما تفرّق من سجلاتهم وأوراقهم، وكافح كفاحاً في غاية الأهمية في هذا المجال.

وقد تميّزت أعماله بالنشاط والحيوية والعمل الدؤوب، وبإمكانك أن تسميه [كاتباً لوجه الله]، يسعى سعياً حثيثاً لجمع ما تمّ السكوت عنه، استمدَّ قدرته من خلال مسيرته الطويلة بالعصامية والعنفوان وهمّة عالية في التدوين والدراسات المُكثّفة في شتى المجالات، إلاّ أنّه كان شديد الولع في سِيَر الرموز وأصبح شغله الشاغل ولم يتخلَّ عنه طوال حياته، وأعطى كل ما يملك من قوة لخدمة معدن العلم، وقطع شوطاً طويلاً، فكان يلاحق الأدباء ويوّثق مسيرتهم الوضّاءة ويسجّل الانجازات والظلامات والحيف الذي تعرّضوا له، وسجّل الكثير من الشواهد والنوادر والتراجم، وهي تعتبر عند أهل الصحافة (السبق الصحفي).

وتدور كتاباته عن الشخصيات حيث تبدأ من الجذور والتجربة، لكلٍّ أبعادها ومعالمها بأسلوب شيّق، معتمداً على جهوده الشخصية، ولقد أبدع في ما كتب وحقق، وهو لديه خبرة طويلة في دراسة العمالقة، يحقق، يتأمل، ويدقق في كتابة المعلومات مُسلّحاً بذاكرة حيّة وفراسة روحية في تشخيص الحالات المهمة.

كيف عرفت جودت القزويني؟

عام (٢٠٠٤) وصلت الى العاصمة اللبنانية بيروت قادماً إليها من بوابة المنافي ومدارس الاغتراب، ولا أخفي إعجابي بها والحنين الى ربوعها، إذ كانت الزيارة الأولى لها، وعلى الرغم من الفرحة والبهجة رافقتني الكثير من المتاعب، وكنت أتجوّل في شوارع بيروت مشغولاً بإعداد وطباعة كتاب (الوائلي تراث خالد)، يوثّق سيرته الذاتية ومقالاته المتناثرة في الصحف والمجلات واللقاءات، والشعر الذي لم يحوه الديوان، إضافة الى أرشيف الوثائق والصور، كنت يومياً أقصد المكاتب والمؤسسات الثقافية باحثاً عن وثائق ومعلومات تدعم الكتاب الذي كان عبارة عن أوراق متواضعة، والغريب أن بعض الأصدقاء كان قد اطلع عليها، فابتسم بوجهي قائلا: ما هذه الأوراق ؟! يومها شعرت بالإحباط وتألّمت كثيراً، وقلت له: من يفكر بالنهاية لا يمكن أن يُكمل الطريق ، ومن الصدفة الجميلة والرائعة والتي تزال عالقة في ذهني، أنه في إحدى دور النشر التي يملكها رجل عراقي يقيم في بيروت منذ زمن طويل، كنّا نتداول أطراف الحديث حول الثقافة والتراث والمعاصرة في سجل التاريخ العراقي المعاصر، اقتحم الجلسة سيد وقور تقرأ في ملامحه العبقرية والنبوغ والإبداع، ففوجئت بالحاضرين قاموا له بكل حفاوة وتقدير مُبدين تحياتهم الحارة من القلب الى القلب، عندها علمت إنّ هذا القادم شخصية علمية له دور مهم في الساحة الفكرية، وعندما جلس قام صاحب الدار معرّفاً ومنوهاً بجهوده البحثية والضيف يجمع بين التواضع والخجل والابتسامة البريئة، أمّا عيناه فقد كانتا تُحدِّقان في وجهي عبر نظارته التي توحي بشعور بالغ؛ قال صاحب الدار: صديقنا هو الكاتب الدكتور جودت القزويني، عندها نهضت مرحّباً سيدي العزيز: نحن دراويشك وأتباعك نقرأ لك دوماً ولك بصمات واضحة في الشعر والأدب وأنا قد قرأت لك الكثير من المؤلفات والشعر الجميل ، الغريب في الأمر أن اللقاء معه كان قد حدث للمرة الأولى لكنني شعرت أنني أعرفه منذ زمن بعيد، بل اكتشفت أن الرجل قد خطفني عبر مؤلفاته وأبحاثه. كان هذا هو اللقاء الجميل الأول من نوعه الذي بقي محفوراً في ذاكرتي.

ومما يميّز هذه الجلسة الرائعة المتسمة بسمة الصراحة والبساطة والوداعة، الحوار والجدال والقراءة الجديدة للتاريخ وفتح سجل العلماء. وقد دار الحديث حول حسين علي محفوظ، ومير بصري، وعلي الوردي، وعبد الزهراء الحسيني الخطيب، وأحمد الوائلي حيث رأيته استهوى الحديث واندمج معه بكل جوارحه وإن كان طويلاً ومتشعباً، وكان يعلق ويبدي رأيه، والقزويني قليل الكلام يحافظ دائماً على كيانه وتوازنه بصورة واضحة، حتى في طرحه وسرده ونقده؛ مشفوعاً بابتسامة بريئة تكون في غاية الدقة والأهمية إن لم يكن فكّر بها وأعاد صياغتها من بحور الشعر.

وهو مدرسة متأصلة يحمل في طياته أخبار الماضي والمستقبل، ومن رأى القزويني واستمع الى أحاديثه يجد فيه الشعاع المؤثر الذي يكهرب المقابل بجواهره القيّمة، ويتمتع بتواضع جمّ وترابية عالية ويزهد عن الألقاب التي يستحقها انعكست على روحه، ولديه علاقة خاصة مع الفقراء، يدافع عنهم دوماً، وهو اجتماعي الطبع منفتح على الآخر، لكنه لم تُغيّرهُ البحار والأمواج التي تهتز الدنيا بأصواتها ومراكبها العميقة.. إلاّ أن القزويني بقي محافظاً على حياته معتزاً بريشته ومحبرته التي بقي وفياً لها، وهذا الوفاء الخاص للقلم نادر جداً لا يتمتع به الاّ القلائل، ورأيته يحدثني والحديث طويل، وفتحت قريحته وهاجت ذاكرته فتفجر متحدثاً عن رحلته الطويلة مع تاريخ القزويني والروض الخميل.

يتحدث بحماسة عن تاريخه العلمي واعتكافه في صومعة التاريخ، لينبش في جذور الشخصيات، كنت أراقب وأشاهد سكناته وحركاته، وشعرت بالألم واللوعة لرحلة الكاتب الذي يلاحق مهنة المتاعب، وهو طراز خاص وشخصية لها ثقلها العلمي والاجتماعي، يميل الى الجدية في العمل ويثابر مُبتعداً عن المنافع والانتهازية، وهمّه الوحيد مواكبة أعماله، ولديه عشق كبير للتاريخ، وأنا أعتقد أن التاريخ لديه نفس الشعور، ويبدو أنه العشق الروحي بينهما.

سلك طريقاً شاقاً وتحمّلَ أعباءه وراهن على إنجاحه وأعطى رسالة واضحة بأنه سوف يكتب ويحقق المخطوطات النادرة متحدياً الصعاب.

ورأيت فيه المؤرخ الذي يعيش الألم ثم يتمرّد عليه ويشاكسه وينتصر عليه؛ لأن علاقة الإنسان بالتاريخ أهم بكثير من علاقته بالسياسة والفنون الأخرى، وجّهَ إليّ دعوة كريمة لزيارته في شقته الكائنة في ضاحية بيروت الجنوبية، فرحت كثيراً وأنا أخبر صاحبي من مثلي وأنا غداً سأكون ضيفاً عند جودت القزويني الذي سوفَ يدلّني على أهم المصادر التي أبحث عنها حول الشيخ الوائلي باعتباره كانت تربطه به علاقة وثيقة من النجف ودمشق ولندن، في زقاق من أزقة شارع السيد عباس

الموسوي كانت هناك شقة مطلة على شارع عام تسمع الضجيج منها ، وصلت الى المكان كان هو بانتظاري مرحباً بكل محبة وسرور، تداولنا قصصاً ونوادر وأنا أشاهد صومعته كأنني في العراق ولست في بيروت، ولاحظت عليه المحافظة على الموروث الشعبي العراقي.

وراح يُطلعني على أرشيف نادر جداً إضافة الى مخطوطات تعود الى أُسرته الكريمة وبعض رموز العراق ، واكتشفت أن الرجل لم يترك باباً إلاّ دوّنه وأخضعه للأرشفة والتوثيق، ولقد أُصبتُ بالدهشة والصدمة يومها لما يمتلكه من غزارة معلومات قيّمة وطرح شيّق.

والقزويني موسوعة سيّارة اجتمعت في رجل واحد يعمل أكثر من المؤسسات ومراكز الأبحاث.

وقال لي بصوت بغدادي جميل: «**كنت ولعاً منذ أيّام الصبا بقراءة التاريخ**»، ولاحظتُ من خلال كلامه أنه شديد الاعتزاز بأعماله، وهنا علمت أن الكاتب عندما يُخلص لنهجه وفكره يكون عمله مميزاً وناجحاً.

تتأمل وتسمع حديثاً متنوعاً تنسى هموم الدنيا ومشاكل المنافي، ولديه أسلوب جذاب يستهويك حديثه، وهو متفنّن في لغة الحوار، إضافة الى أريحيته ولطافته الفائقة، وهو لطيف جداً، فقد سمعت عنه الكثير، وحفظت من نوادره وأفكاره، وهو حالة استثنائية في العطاء والأداء والإباء، عشق الثقافة وذاب فيها، وسلك نهجاً علمياً يعتمد على الموضوعية ويبتعد عن الادعاء والضوضاء، ويعمل بهدوء، يعيش حراً طليقاً، ولديه مواصفات طبق الأصل للسيرة السلوكية والعلمية في الحياة الاجتماعية، تميّز بالعطاء والاكتفاء الذاتي، استمدَّ تاريخه بعد تجربة في الحلّ والترحال متنقلاً بين لندن ودمشق وبيروت وطهران، واستطاع أن يكون رحالة وشاهداً ومحققاً في سيَر المعاصرين، وهشّم مفاصل التاريخ التقليدي الضيق، بل كان واسعاً وموسوعياً شاملاً، وفي موسوعته [تاريخ القزويني] الذي يقع في (٣٠ مجلداً)، و[الروض الخميل] الذي يقع في (١٠ أجزاء) من الموسوعات القيمة التي غطّت مساحات واسعة من تاريخ العراق وغيره. حيث كتب عن أهم الشخصيات واستكتب الكثير منهم، طعمّها بتجربته وتحليلاته ونقده البنّاء، فهو لا يجامل ولا يهادن في ما يكتب ويميل الى الطرح العلمي.

تأصّلت هذه الصداقة والعلاقة وكان هدفها الاطلاع والاستفادة من الكفاءة العلمية، لذلك عرفت عنه الكثير وعرف هو عني الكثير، وكان لي شرف مرافقته في السفر والحضر في مملكة البحرين ودمشق وبيروت وطهران، وما وجدته إلاّ كاتباً مُبدعاً، وكنت أتابعه وهو يقلّب أوراقه الصفراء المعتّقة، التي تشمُّ فيها عبق التراث والأصالة، وهو عاشق لهذه الأوراق ويذوب فيها، وفي بعض الأحيان يساهم في تحقيقها، وهو متواصل في البحث والتنقيب، يواكب ويسجل، فلقد حفظ لنا الكثير من النوادر، ولولاه لضاعت وأصبحت في طيّ النسيان.

تأمّلتُ كثيراً وأنا أُنصت خاشعاً لسماع ذاكرته التي يسردها بشكل طبيعي دون تكلّف وعناء، وهو شديد الحرص أن يكون حديثه بعيداً عن التصنّع أو استخدام الألفاظ البلاغية المنمقة، بل يختار الأسلوب المناسب الذي يمتاز بالعقلانية.

وكلما سألته سؤالاً أجابك على الفور، وفي بعض الأحيان يقصُّ عليك أحسن القصص التي لم تسمع بها من قبل ولم تقرأها في كتاب.

إنّها سيرة حياة

إنّها سيرة حياة رجل تخرَّج من عمق التجارب والمعاناة القاسية، وعندما يتحدّث عن الماضي يشعرك بالألم والأسى، وهو عدسة التاريخ المصورة يلتقط أجمل الصور وأروع اللقطات المعبّرة، التي هندسها في كتبه وموسوعاته، وكلما شاهدته أو ناقشته توصلت الى فكرة المؤلف النابه الذي نحبّه ونأنس بأفكاره، هو ليس مجرّد صديق عابر، بل هو الذي استطاع أن يتسلل الى عقولنا ومشاعرنا وأذهاننا ويؤثر فينا، وهو فنان بارع يعرف كيف يدغدغ مشاعر القرّاء، وكيف يلعب على مشاعرهم من خلال لمحاته ومعالجاته، وهو ماهر في الأسلوب الساحر في الطرح والتحليل.

الهوامش:

(١) عن مجلة «النجف الاشرف» بتصرف.

نشر مفاهيم المودة والتلاقي بين الديانتين هو واجب

لسيادة مطران أبرشيّة جبيل المارونيّة د. ميشال عون

مقدّمة سيادته لكتاب «**محطات مُشرقة في التراث المسيحيّ الإسلاميّ**» لفضيلة الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس:

يُسعدُني أن أخطّ مقدّمة لهذا الكتاب «**مَحطات مُشرقة في التراث المسيحيّ الإسلاميّ . دراسة إسلاميّة لحياة بعض القديسين في المسيحيّة**» للدكتور أحمد محمد قيس. لما يتضمنه من دعوة لإبراز أهمية المعرفة المتبادلة بين الديانتين المسيحيّة والإسلاميّة كوسيلة لتوطيد العيش المشترك، وللتغلّب على التطرّف والتعصّب ثمرة الجهل والتخلّف الفكريّ.

إنّ نشر مفاهيم المودّة والإحترام والتلاقي من خلال التركيز على النقاط المشتركة والإيجابيّة بين الديانتين هو واجبٌ على المسيحيين والمسلمين المثقفين. هذا ما قام به الدكتور أحمد قيس عندما قدّم لنا هذه الدراسة التي تُساعد المُسلم والمسيحيّ على التعرّف إلى ما يقوله القرآن الكريم عن حياة بعض القدّيسين.

هذا الإنفتاح الذي نشهده في كتاب الدكتور قيس، والذي يُعبّر عن احترام الكاتب للديانة المسيحيّة، سوف يُساعد الكثير من إخوتنا المُسلمين على قبول الآخر، وسوف يحثّهم على المعرفة كسبيل لتثبيت العلاقة المشتركة بين المسيحيّة والإسلام، هذا الإنفتاح الذي هو أيضاً من ثوابت المسيحيّة عبّر عنه آباء المجمع الفاتيكانيّ الثاني في التصريح حول علاقة الكنيسة بالديانات غير المسيحيّة، ففي المقطع المُخصّص للديانة الإسلاميّة يقول: وتنظر الكنيسة بعين الإعتبار أيضاً إلى المسلمين الّذين يعبدون الإله الواحد الحيّ القيوم الرحيم الضابط الكل خالق السماء والأرض الموحي للبشر، ويجتهدون في أن يخضعوا بكلّيتهم لأوامر الله الخفيّة، كما يخضع له ابراهيم الذي يُسند إليه بطيبة خاطر الإيمان الإسلاميّ، إنّ الحقيقة التي كانت مُنطلقاً لتفكير آباء المجمع المذكور هي أنّ البشر عائلة واحدة، لذلك أرادوا أن يبيّنوا أولاً العقائد المشتركة بين الإسلام والمسيحيّة من ناحية الإيمان ومن ناحية الأخلاق، ثُمّ نظروا بعين موضوعيّة إلى الماضي الذي ساد العلاقات بين أتباع الديانتين ودعوهم إلى تناسي العداوات والمنازعات، لكي ينصرفوا إلى «**التفاهم المتبادل وإلى صون العدالة والأخلاق والسلام والحرية**» فتعمّ فائدة تعاونهم جميع النّاس.

إنّ الإضاءة على هذه المحطات المشرقة في التراث المسيحيّ الإسلاميّ تُشكّل دعوةً إلى الّذين

يقبعون في ظلمة التعصُب والتشدُّد ليعوا أنّ الحرية الدينيّة تتجذّر في كرامة الشخص البشريّ. ومن غير المقبول أن يَتِمّ تجاهُلُ طبيعته المتسامية، لأنّ الله خلق الرجلَ والمرأة على صورته ومثاله، وبالتالي لكلّ شخص بشريّ الحق المُقدّس بحياة كاملة على المستوى الروحيّ. فإذا ما مُنِعَ من الانفتاح بكيانه الروحيّ على ما هو سامٍ، ينغلقُ الإنسان في ذاته، ويصبحُ عاجزاً عن إيجاد الأجوبة على تساؤلات قلبه، عن معنى الحياة وامتلاكِ القيم والمبادئ الأخلاقيّة الثابتة.

إنّ الكتب المقدّسة تُظهر القيمة العميقة لكرامة الإنسان، وهذا ما نقرأُه في المزمور الثامن عندما يقول: «**ما الإنسان حتّى تذكُره وابنُ آدَمَ حتّى تفتَقِدَه؟ دون الإله حَطَطتَّه قليلاً، بالَمجد والكَرامة كلَّلتَه. على صُنعِ يَدَيكَ وَلَّيتَه، وجعلتَ كلَّ شَيءٍ تحتَ قَدَميه**». هذه الكرامةُ المتسامية، التي تُعطي الشخصَ البشريّ القدرة على تخطّي مادّية الأمور والبحث عن الحقيقة، هي قيمةٌ أساسيّة لكل إنسان، ويجب أن تُعتبر خيراً عالمياً لا يمكن الإستغناءُ عنه لبناء مجتمعٍ موجَّهٍ لتحقيق كمالِ الإنسان.

إنّ النظرة المسيحيّة إلى الآخر تنطلق من الإحترام العميق لكل إنسانٍ في قناعاته وخياراته لا سيما عندما تُبنى على الخير وتسعى إليه. كما تنظر باحترام إلى كل إنسانٍ في بحثه عن الله في الديانة التي يختار، ايماناً منها أن لديانات العالم الكبرى مساهمةً جُلّى في نموّ الحضارة. هذا لأنّ البحثَ الصادق عن الله قادَ الشعوبَ إلى احترامٍ أكبر لكرامة الإنسان.

وجواباً على التعصبِ الدينيّ والعدوانيّة تجاه المؤمنين الّذين يسيئون إلى حرية الإنسان العميقة وإلى المجتمع المدنيّ، نقول أن التديّن الصحيح الذي يربطُ الإنسان بخالقه بالإيمان، هو غنىً للشعوب ولأخلاقياتهم، لأنّه يحتوي على مبادئ وقيمٍ تُعتبر إرثاً لا غنى عنه. وهذا الإرثُ يُكلّم مباشرةً عند الرجال والنساء العقل والضمير، ويذكّرهم بمتطلّبات التوبة الأخلاقيّة، ويحثّهم على تنمية ممارسة الفضائل، وأن يقترب الواحد من الآخر بمحبة تحت علامة الاخوة، بكونهم أعضاءً في العائلة البشريّة الكبيرة.

فأمام عولمةِ هذا الكون الذي يحتوي على مجتمعات متعدّدة الإتنيّات ومتعدّدة الطوائف، وأمامَ التطرّف الذي يشوّهُ جوهرَ الديانة ويُسيُّ إلى الإنسان في كرامته، يمكن للديانات الكبرى أن تُشكّل عاملاً مُهماً للوحدة والسلام للعائلة البشريّة. فالمؤمنون، انطلاقاً من قناعاتهم الدينيّة الخاصة، ومن البحث العقلانيّ للخير العام، هم مدعوون إلى أن يعيشوا بطريقة مسؤولة التزامَهم الخاص في إطارٍ من الحرية الدينيّة، لأنّ الإيمان العميق والصادق يساعدُ الإنسان، في وسط ثقافات دينيّة متنوّعة، على أن يُبعدَ ما هو مخالفٌ لكرامة كل رجل وامرأة ويستقبلَ ككنز ثمين كلَّ ما يؤولُ إلى التعايش الأخويّ.

شكراً للكاتب على هذه الدراسة القيّمة التي في إبرازها هذا التراث الثمين، تزيدُنا قناعةً بأن التربيّة الدينيّة الصحيحة والبعيدة عن التعصّب وجهل الآخر هي طريقٌ مميز يعطيَ الأجيالَ الجديدة إمكانيةً أن يعتبروا الآخرَ أخاً وأختاً، يمكنهم السيرَ معاً والتعاون في ما بينهم، ليشعرَ الجميعُ أنّهم أعضاءً في العائلة البشريّة الواحدة. وهذا ما يرسّخ ويقوّي العيش معاً، مسيحيين ومسلمين في لبنان وفي بلدان الشرق الأوسط.

الحوار الإسلاميّ - المسيحيّ ضرورة وطنيّة

للأستاذ يوسف حيدر أحمد

الحوار هو من الأمور البديهيّة والأساسيّة التي تقرِّب بين قلوب النّاس، وتخلق بينهم مناخاً صالحاً للتعارف والتآلف والتلاقي، وتوثّق دعائم الثقة بينهم. فمن استبدَّ برأيه هلك، و«**من شاور الرجال شاركها في عقولها**» كما قال الإمام عليّ[1].

وبالنسبة للحوار بين الأديان، يُشدِّد الإمام محمد مهدي شمس الدين على ضرورة الحوار الإسلاميّ - المسيحيّ، ويعتبره من الأولويات الوطنيّة والكيانيّة، بقوله:«**الحوار بين المسيحيين والمسلمين يُمثل ضرورة كبرى للشعب والكيان اللبنانيين: للشعب اللبنانيّ من حيث السعي إلى تكوين مجتمع سياسي واحد مُتلاحم حول قضاياه الوطنيّة، وبالنسبة إلى لبنان باعتباره وطناً نهائياً لجميع بنيه**[2]».

كما ويَدُلُّ على إشارات دينيّة مُضيئة ومُشتركة تنير بالحوار سُبُل التقاربُ الحضاري بين ديانتين، تنتميان إلى الوحي الإلهيّ وعليهما أن ينطلقا في الحوار من هذا القدر المشترك بينهما، بحيث يؤدي بهما الحوار إلى تكوين نظرة مُوحَّدة إلى قضيّة الإنسان والمجتمع والحضارة في هذا العصر، بترجمتها إلى عمل يتوجهان به نحو العالم، لتصحيح مسار الحضارة[3].

ويدخلُ الدكتور لويس صليبا الحوار الإسلاميّ - المسيحيّ من باب المنطق عندما يعتبر أن من أولى شروط الحوار أن تعرف من تُحاور، وأن تعرف ممَّن تُحاور موقفه المبدئي والأساسي منك، وإلاّ غدا النقاش حوار طرشان[4].

وهذا الموقف المبدئي، يَتماهى مع ما ذهب إليه الدكتور سعود المولى الّذي أكدّ على وُجوب أن يكون الحوار عقلانياً ومنطقياً ومُنتجاً، بمعنى أن يبدأ الحوار « **من ضرورة قبوُل الآخر كما هو، لا كما نُريدُه نحن أن يكون، أو نتصوره. وقبوُل الآخر يبدأ من فهمه ومعرفة حقيقته**[5]»].

ويُعرِّي الإمام شمس الدين الحقيقة بين الأديان بكل موضوعيّة وصدق وعفويّة، ويتحدّث عنها بشفافيّة قائلاً بصراحة:«**المفروض أنّه يُوجد إسلام، ويُوجد مسيحيّة، وإنهما دينان مُتميّزان، فلا معنى للمطالَبة بوحدتهما في كل شيء، وإلاّ لكانا ديناً واحداً.**

إنّ الحوار ينبغي أن يستهدف اكتشاف المبادئ الكبرى التي تجمعهما المبادئ الكبرى في السلوك، وفي احترام الإنسان، وفي تيسير حركة التقدّم الإنسانيّ، والتعايش بين الأمم والجماعات الثقافيّة والدينيّة المختلفة»[6].

ويُبسِّطُ الإمام شمس الدين لغة الحوار بآليّة علميّة إيجابيّة، وهي أن يتناول الكتابُ الموحَّدُ بين المسيحيّة والإسلام «**قضايا الوحدانيّة، والنبوة العامّة**» والإيمان باليوم الآخر، والعدل الإلهيّ، وقضايا إيمانيّة أخرى من دون الدخول في التفاصيل والخصوصيات. أمّا ما يتعلّق بخصوصيات كل فئة، فيمكن أن تُعطى وتُلقَّن في أُطُر تعليميّة منفصلة، مُعتبراً في الوقت عينه بأنّ الرؤية الإيمانية في لبنان هي واحدة في خطوطها الكبرى

وفي منطلقها الإبراهيمي[7]، كما وينفتحُ الإمام شمس الدين على سائر الأديان، مؤكداً ما قاله الإمام موسى الصدر من أنّ الطائفة نعمة، والطائفيّة نقمة، وقائلاً بحزم وثقة من وجهة نظر القيادة الدينيّة الشيعيّة، وبلغة المحبَّة والإنفتاح على الآخر:« **لن يُستدرج الشيعة إلى المواجهة مع إخوانهم في الدين، ولا مع إخوانهم في القوميّة، ولا مع شركائهم في المواطنيّة**[8]».

ولفت الدكتور لويس صليبا المتخصص في علم الأديان إلى ضرورة فتح باب الإجتهاد الدينيّ بإستمرار لأنّ إقفاله إعاقة مُهمَّة بوجه تطوّر الحوار، كما طلب التجديد في الفكر الدينيّ والموقف من الآخر عند الطرفين[9].

وتشجيعاً للحوار الإسلاميّ المسيحيّ، شخَّص العلاّمة الشيخ محمد جواد مغنيّة داء الطائفيّة ومكامن الخلل فيها، ومُميِّزاً بين دُعاة وتجار الطائفيّة، الّذين يعملون على إثارة الفتن والقلاقل وبين من يعملون على وحدة الوطن، وحماية شعبه، فيقول بكلّ ثقة وصراحة:« **إنَّ الروابط بين المسلمين والمسيحيين روابط إلهيّة، يمتدّ تاريخها إلى عهد الرسول، لكن تجّار الطائفيّة يتجاهلون هذه الحقيقة، ويأبون إلاّ النفاق والشقاق، أمّا المُخلصون في هذا البلد الطيّب، بلد الحريّة والخير. فيرون أنفسهم أبناء طائفة واحدة هي الطائفة اللبنانيّة، ولا شيء سواها، لها يَتعصَّبون، ومن أجلها يعملون، لأنّها الطائفة الواحدة المحبوبة، يُباركُها اللهُ ومُحمّد والمسيح. أمّا من ينشر الفتن ويبثّ النعرات. ويعمل للتفرقة بين اللبنانيين فملعون على لسان الله، وملائكته ورُسُله والنّاس أجمعين**[10]».

ولطالما كان الإمام السيد موسى الصدر يدعُو إلى المُصارحة والمُصالحة والعمل الجاد المُنتج بين الفئات والطوائف اللبنانيّة بكل محبة وانفتاح وتلاقٍ وإرادة صادقة، ويقول:« **المُصالحة ليست مصافحة أيْد**» بل مُصافحةُ قلوب، واللقاء ليس لقاء أجساد بل لقاءُ إرادات لصنع الأسس الجديدة للمجتمع الأمثل. إنَّ البُعد خلق التجاهل، ثُمّ عمَّق الأثر حتى أوْرَثَ البغض، ولا تُبنى الأوطان بغير المحبة[11]».

ويُركّز السيّد الصدر على العلاقة الجدلية بين الإنسان والوطن وضرورة الحفاظ عليهما وصونهما بقوله:«**وإذا أردنا أن نصون لبنان. وأن نمارس شعورنا الوطنيّ وإحساسنا الدينيّ، فعلينا أن نحفظ إنسان لبنان، كُلَّ إنسانه وطاقاته لا بعضها... إلى أن قال: بل يجب أن يُحفظ وطننا للإنسانيّة جمعاء**[12]».

ولتدعيم الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك والحوار اليومي المفتوح والدائم، يقول الإمام شمس الدين مُتميِّزاً بين التنوّع الدينيّ والإنتماء السياسيّ... نحن لا نُشجِّع إطلاقاً أن يُؤثِّر التنوّع الدينيّ في الإنتماء السياسيّ. نحن نُركِّز على أن يكون الإنتماء السياسيّ إنتماءً مُجرَّداً، ولكن هذا يتوقف على العيش المشترك، وعلى أن يكون الحوار الإسلاميّ. المسيحيّ حواراً مفتوحاً ودائماً ويومياً ولا ينحصر في إطار كنيسة أو مسجد أو كاهن أو شيخ، هذا حوارُ حياة، ويجب أن تكون العمليّة الحواريّة مُنطلقة من حياة النّاس اليوميّة، بحيث يألفون بعضهم بعضاً، ويقبلون بعضهم بعضاً كما هم ومن دون شروط[13]».

وفي وصايا الإمام شمس الدين قُبيل وفاته يُركِّز على صيانة الوحدة الوطنيّة، والعيش المشترك تجنُّباً للخلاف والانقسام، ومُحذِّراً الشيعة في الوقت نفسه من التفرُّد بأخذ القرارات واختراع مشاريع خاصة بهم فيقول:« **أُوصي أبنائي واخواني الشيعة الإماميّة في كل وطن من أوطانهم، وفي كل مجتمع من مجتمعاتهم، أن يدمجوا أنفسهم في أقوامهم، وفي كل مجتمع من مجتمعاتهم، وفي أوطانهم، وأن لا يُميّزوا أنفسهم بأي تمييز خاص، وأن لا يخترعوا لأنفسهم مشروعاً خاصاً يميزهم عن غيرهم، لأنَّ المبدأ الأساس في الإسلام هو المبدأ الذي أقرَّهُ أهل البيت المعصومون ﷺ، هو وحدة الأمّة التي تلازم وحدة المصالحة، ووحدة الأمّة تقتضي الإندماج وعدم التمايُز**[14]».

ومن الحلول الناجعة، لتدعيم وترسيخ الوحدة الوطنيّة إصرارُ الإمام شمس الدين على تشكيل هيئة قانونيّة مُعترف بها من قبل المرجعيات الطائفيّة في لبنان، تكون بمثابة «**أمانة عامّة**»التي ترصد وتراقب وتواكب التقلبات السياسيّة العامّة ذات الشأن الوطنيّ العام. وتتلقّى من مرجعياتها التوجيهات في هذا الشأن لتكون مجالاً للمراجعة وللمشاورة في ما بينهما وتكون هي وسيلة المُشاورة في ما بين القيادات لأجل تكوين رؤية مُشتركة يُمكن أن يُوَجَّه من خلالها خطاب وطنيّ واحد جامع، أو إذا لم يتسنَّ ذلك يتمّ الإمتناع عن اتخاذ مواقف تُسبب الإنقسام الوطنيّ وتخلق توترت طائفيّة داخل المجتمع[15]».

وختاماً نقول إنَّ الأوطان لا تُبنى إلاّ بعقول أبنائها وبسواعدهم وبإرادتهم وعزمهم وخُبراتهم.

وعظمة لبنان الجميل، وتمايُزُهُ عن غيره، كما قال قداسة البابا بولس السادس في إرشاده الرسوليّ عام ١٩٩٧م. هو أنّه أكثر من وطن إنّه رسالة.

وللمحافظة على هذه الدُرَّة، أو هذه الرسالة، يجب بالحوار الهادئ البنَّاء، دعوة المسيحيين إلى عدم الشعور بأنّهم أقليَّة، وعلى المسلمين المساعدة على أن «**تستعيد المسيحيّة في الشرق كامل حضورها وفاعليتها ودورها في صنع القرارت وفي تسيير حركة التاريخ، وأن تكون شراكة كاملة في هذا الشأن بين المسلمين والمسيحيين**[16]». **والحوار هو الكفيل بتحقيق هذه الأُمنيات، وتذليل التحديات التي تعترضها، شريطة أن يواكبه (هذا الحوار)، الوعي والحكمة وقبول الآخر، والنية الصادقة والعمل الجاد المُثمر، وأن تُدبِر هذا الحوار عقول نيّرة. وفاعلة ومُصمِّمة على الإنفتاح والنجاح، الوطنيّ والاجتماعيّ.**

ولنا من القادة العظام، السيّد المسيح والنبيّ محمّد الأسوة والقدوة والمثال لتحقيق تلك المفاهيم والمبادئ الخالدة فالسيّد المسيح، وهو في طريقه من اليهوديّة إلى الجليل، مَرَّ بقريّة سوخار في السامرة، فوجد امرأة سامريّة قرب بئر ماء طلب منها شربة ماء فتعجبت كيف أنّه يتحدّث معها، لأنَّ اليهود لا يُخالطون السامريين (يوحنا ٤/٩) ففي حواره مع هذه المرأة. هدم حاجز العزل العنصريّ والشقاق بين اليهود، والسامريين، وعندما طلب منها شربة ماء قال لها بأنّه سيعوِّض عليها بشربة لا تعطش بعدها أبداً، لأنّ هذا الماء يفيض بالحياة الأبديّة (يوحنا ٤ (١٣ ـ ١٤).

لقد استطاع السيّد المسيح بهذا الحوار الهادئ، والمفعم بالإيمان وبالعمل العجائبيّ (يوحنا ٤/٢٥ و ٤٠) استطاع أنّ يجذب هذه المرأة ومعظم أهل قريتها من السامريين ويُدْخِلَهُم في حنايا رسالته الخالدة (يوحنا ٤/٣٩. ٤٠. ٤١).

كذلك الرسول العربيّ، عندما جاءَه نصارى نجران، أكرم وفادتهم، وفرش لهم السجَّاد الأحمر في المسجد (البساط الأحمدي) وسمح لهم بالصلاة فيه نحو المشرق. حاورهم بالحسنى والكلمة الطيبة، وأبقاهم في المعاهدات التي أُجريت بينه على ما كانوا عليه من المعتقد والتقاليد والرأي وما كان ذلك إلاّ ليقرِّب ما بين الإسلام والمسيحيّة الّلذين يشتركان في أكثر من مفصل أساس من مفاصل المحبة والإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر... وما أجمل حديث السيّد موسى الصدر عن الحوار وعن تعايش الأديان والمذاهب في مجتمع واحد. وذلك حين ذكر صيغة العيش الفريدة في لبنان فقال:« **وقد وُجد في لبنان نظامٌ فريدٌ في العالم. ومجتمع متنوع الطوائف مُنفتح على العالم، ويمكن اعتباره ضرورة دينيّة تُثبت إمكان تعايش الأديان والمذاهب بعضها مع بعض في مجتمع واحد. وفي نفس الوقت ضرورة حضاريّة حيث أنّ العلاقات الدينيّة بين الطوائف المختلفة وبين أبناء مذاهبهم في الخارج، تجعل الطوائف نوافذ حضاريّة على جميع العالم. وحضاراته وثقافاته ويصبح لبنان بذلك مكاناً للتلاقي وصلة للتفاهم**[17]».

وبناءً على ما تقدم يُعتبر الحوار ضرورة لازمة في لبنان وليس ترفاً فكرياً. إنّما ضرورة تستحق المغامرة والاهتمام.

الهوامش:

(١) «نهج البلاغة، عليّ بن أبي طالب» دار المرتضى، بيروت، طبعة أولى ٢٠٠٣م. الجزء الرابع، ص. ٦٧٢.
(٢) «تأملات في صيغة الحوار الإسلاميّ المسيحيّ» محمد مهدي شمس الدين، في تقديمه لكتاب د. سعدون المولى الذي يحمل عنوان الحوار الإسلاميّ المسيحيّ ضرورة المغامرة، دار المنهل، بيروت، طبعة ١٩٩٦م. ص ٢١ و ٢٢.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٨.
(٤) «نحو الحوار المسيحيّ الإماميّ»، د. لويس صليبا، دار ومكتبة بيبليون، جبيل، طبعة أولى ٢٠١٥م. ص ٩٨.
(٥) «الحوار الإسلاميّ المسيحي ضرورة المُغامرة» د. سعدون المولى، دار المنهل اللبنانيّ ـ بيروت، طبعة أولى ١٩٩٦م. ص ٢٢٠.
(٦) «مطارحات في الفكر المادي والفكر الدينيّ»، محمد مهدي شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، طبعة ١٩٨٦م. ص ١٢٤.
(٧) «لبنان الكيان والمعنى»، محمد مهدي شمس الدين، مؤسسة الإمام شمس الدين، بيروت، طبعة أولى ٢٠٠٥م. ص ١٠٣.
(٨) «التجديد في الفكر الإسلاميّ» محمد مهدي شمس الدين، دار المنهل اللبنانيّ ـ بيروت ـ طبعة أولى، ١٩٩٧م. ص ٨.
(٩) مصدر سابق، د. لويس صليبا، ص ١٠٦.
(١٠) «صفحات لوقت الفراغ» محمد جواد مغنية، دار الكتاب الإسلاميّ ـ بيروت، طبعة ١٩٧٩م. ص ١٥٣.
(١١) «الحوار الإسلاميّ المسيحي» د. سعدون المولى، مصدر سابق ص ٧٢.
(١٢) المصدر نفسه.
(١٣) المصدر نفسه، ص ٧٥.
(١٤) «الوصايا» محمد مهدي شمس الدين، دار النهار ـ بيروت، طبعة ٢٠٠٨م. ص ١٧.
(١٥) المصدر نفسه، ص ٣٦ و ٣٧.
(١٦) «الوصايا» محمد مهدي شمس الدين، مصدر سابق ص ٥٥.
(١٧) «الحوار الإسلاميّ المسيحي» د. سعدون المولى، مصدر سابق ص ٧٠ و ٧١.

كيف نتعرّف إلى أنفسنا

الحلقة الخامسة

بقلم مستشار التحرير د. عصام الحاج علي العيتاوي

مقدَمة :

إذا أردت أن تعرف نفسك حقيقة، لا بد لك من الإلتفاتة إلى أمور كثيرة، تعمل فيها فكرك جاهداً دون ملل، متوجهاً ببصيرتك نحو واجب الوجود تعالى، سائلاً من أعماق قلبك أن يدلك على صراطه المستقيم، حتى تتأدى إليك أجوبة ما يدور في فلك معرفتك من تساؤلات، تشغل بالك في صحوة تطلعاتك إلى عالم الغيب، الذي لا يبعد عنك، فتحدثك نفسك عن ذاتها، وترشدك إلى ماهياتها، لتأنس معها كل ما سموت صاعداً تستخبر أنباء السماء فيلقى في رَوْعَك تعريفات ومفاهيم، تجعلك في سرور دائم، وغبطة تُحسد عليها من الآخرين، فتغرق في عشق يزداد عمقاً كلما تجلّت لك مكامن الحقّ بدءاً من معرفة انتماء نفسك التي بين جنبيك.

انتماؤها :

النفس: تنتمي إلى عالم النفس وليس إلى علمِ النفس، ومعرفتها تستدعي الإلمام بعالمها أولاً لا بعلمها، من حيث هي جوهر لا مادة، وما كان جوهراً يصعب بل يستحيل علمه؛ لأنه لا يقع تحت إطار التجربة، من أي جهة كان.

وعليه لا يمكن مع النفس المتمظهرة من خلال حركة الجسم، إلا التعرف إلى بعضها، لا كلها، لعدم إحاطة العقل الجزئي الممنوح لنا من قبل الباري تعالى. ولذلك فمن الأولى أن نقول عنها، إذا ما قصدنا تعريفها، بالمعرفة لا بالعلم، للفرق الحاصل المبين، ما بين العلم والمعرفة.

بين العلم والمعرفة: فالعلم هو إدراك الشيء من خلال مادته بواسطة التجربة، أما المعرفة فهي إدراك الشيء من خلال آثاره الدالة عليه.

عالم النفس: هو المكان الأول الذي أُبدعت فيه، وبالتحديد ما قبل المكان الذي انبعث منه، دون زمان ما قبل الزمان ساعة مشيئة الرحمن في جعلها مُنبعثة من العقل، في الزمن الأول عنده تعالى. لقوله سبحانه: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾، وفي آية اخرى ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾**».[1]

وهذا ما يقودنا إلى التفريق بين الفعلين خلق وجعل، لمعرفة التباين بينهما.

الخلق والجعل: الخلق هو إيجاد شيء من عدم وإبراز في الوجود، وهذه ميزة لا يستطيعها إلا الله جل جلاله، وما أكثر الدلائل عليها من خلق السموات والأرض وكل ما في الوجود. أما الجعل فهو إيجاد شيء من شيء آخر موجود.

وهنا تجدر الملاحظة حول الآيتين السابقتين (خلق منها ـ جعل منها)، ففي الأولى خلق منها فهي في تمام الكمال من حيث الخلق، الذي يختلف بين خلق الرجل (آدم) (ع)، وخلق (حواء)، وفي الثانية جعل من النفس المخلوقة سابقاً خلقاً شبيهاً بالأول من حيث البيئة، مع ما رافق ذلك من فروقات بالتكوين بين الرجل والمرأة، الغاية استمرارية وجود الإنسان وتكاثره، بعد أن كان في المرة الأولى خلقاً ابداعياً من تراب ونفخ الروح فيه مباشرة وفي ما بعد جعله تكاثراً ذرياً من الأصلاب والترائب، بمشيئته جلَّ جلاله.

وهذه المعارف الربانية، أعلم الباري بها الأنبياء والرسل وأوصيائهم بها سلفاً، وميّزهم عمن سواهم في دقائقها مع الإحتفاظ بسِّر الروح من خاصته لقوله العزيز **﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾**[2]. لكن أهل العلم علمهم اقتصر عليهم فقط أم انتقل إلى غيرهم، وتخصص به من تخصص منهم أوهبوا العلم أو زُقّوه فطرة من فاطرهم جلَّ جلاله، فكان الأوصياء أعلم من غيرهم وتبعهم من بعدهم الأقرب فالأقرب ممن يجيدون استعمال العقل في مكانه، للوصول إلى مقاصدهم. فكان للفلاسفة والمفكرين دور في الحركة العلمية الروحية المعرفية بامتياز عمن سواهم. وحتى يكون الفيلسوف فيلسوفاً والمفكر مُفكراً لا بد من الإمتياز ببعض الأشياء منها:

الفلاسفة: كما يقال في التحليلات المنطقية الفلسفية، يتوجب على الفيلسوف حتى يكون فيلسوفياً أن يجيب على أسئلة ثلاثة كبرى تشغل بال الإنسانية قاطبة وهذا ما حدّده الإمام علي (ع)، معرفة: من أين وفي أين وإلى أين، أو الذي يمكن التعبير عنه حديثاً معرفة الكون والحياة وما بعدها (الموت). على أن تكون الإجابة تحمل بين طياتها البُعد الأقرب إلى الفهم العام، أي لكل من أراد ذلك.

المفكرون: وهم أولئك الرجال والنساء الّذين غلبت عقولهم على شهواتهم، فنظروا إلى باطن الأمور كلها، ليستخلصوا منها العبر الدالة المتجددة دائماً على مرِّ العصور والأجيال، وبالتالي الّذين وصلوا إلى فن الإبداع والعطاء المميز في اقتباس العبر الدالة من كل موجود تقع عليه الحواس والتحليل العقلي وقوى الذوق السليمة، وواحدة تُغني عن الكل في تسلسل الأفكار واجادتها، والجمع يبرز المفكر الفذ عمن سواه، وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون، إيجابياً من بلوغ الإنسان إلى مستوى قد يصل في أحيان كثيرة، إلى درجة الملائكية بل أكثر من ذلك، بحسب قوة الارادة والعزيمة التي يتمتع بها صاحبها.

الثقافة: وحتى تكون العبارات السابقة ملتصقة بواقعها، لا بُدَّ من لفت النظر إلى نوع فهمها في التعاطي مع عالمِ النفس، وعلى سبيل المثال الفيلسوف الطبيب ابن سينا كانموذج متقدم، حينما تكلّم عن النفس وأراد التوسع في التعرف إليها، جعلها في عالمها العلوي، عالم الخلق الأول والزمن الأول والمكان الأول حيث لم يكن كما تقدم عند خلقها أو بعثها لا زمان ولا مكان بل كانت كلمة الله وحدها، التي لا تحتاج لما تقدم من شرط، إذ هو واضع الشروط والنواميس الحكيمة من لدنه جلَّ جلاله.

لذلك نرى ابن سينا يتحدث عن النفس في قصيدته المشهورة في عالمها الخاص الّذي يعتبره في المكان الأعلى. فيبدأ شعره قائلاً:

هبطت عليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزز وتمنّع
محجوبة على مُقلة كل ناظر
وهي التي سفرت ولم تتبرقع

والهبوط لا يكون عقلاً إلا من المكان الأعلى عقلاً، سواء كان موجوداً حسياً أو عقلياً، والعلو دائماً مثال للذين يريدون النظر إلى الأعالي، وقمة الجبل أعلى وأرفع ما فيه، وقمة العلم في معرفة خلق الله. وحجب النفس عن كل العيون هو سرها المكنون، وظهورها من خلال حركة الجسم يدلُّ

عليها، ولا يمكن معرفتها أو التعرف إليها إلا من خلال هذا السفور، الذي لا يمكن منعه إلا بالموت فقط.

معرفتها: ولهذا يصعب معرفتها كلها، إلا لمن أحيط بمعرفتها من خالقها، أما في ما عدا ذلك فنسب متفاوتة، بين سائر العقول كلها، بلا هوية كمقدّمة لما بعد. عند من أراد أن ينظر الى الوجود بما هو موجود وليس بما هو موروث، ففي الأولى بيان الحق والحقائق، وفي الثانية اثبات ما هو غير ثابت، تراث عريق كلٌ يدعيه لجانبه، حتى كادت تضيع الحقيقة بين أقلام الكاتبين، وخاصة منهم الذين يحملون اقلاماً ليست من جيوبهم تمول ولا لمصلحة الحقيقة تكتب.

وتعددت النظرات اليها (النفس) وحقيقة الأمر، عند كل من تعاطى بهذا الشان منذ ولادة الفكر في الحضارات السابقة، وما زالت حتى اليوم كذلك، ولعل الحياء العلمي من الارث والموروث ما زال حتى يومنا لم يتخلص من الرواسب القديمة والحواجز الموهومة وهذا ما يدعو بحد ذاته الى الجرأة الفكرية لمن يريد التعاطي بالشأن العقلي العام دون وجل.

ولعل هذا ما دعا الفيلسوف الالهي سقراط الى قول: اعرف نفسك بنفسك، الذي ما زال شعاراً مكتوباً على معهد دلفي في ايطاليا، لكل من اراد عيش الحرية مع الحق، والذي يعتبر دافعاً الى التخلص من كل من يريد أن يقيد الفكر عن الانطلاق في سماء حرية الرأي العالمي، وليس من الصدف أن يسجل رسول الانسانية كافة، وصاحب خاتم رسالات السماء مُحمّد ﷺ، في المعنى نفسه، دافعاً وحافزاً لمعرفة رسالته حيث يقول: من عرف نفسه فقد عرف ربّه[٣] مع ما يتضمن هذا الحديث الشريف من الدعوة الى اجادة فن استعمال العقل في التعاطي مع المخلوقات للتعرف على الخالق، إذ من الصعب الوصول الى العظيم مباشرة، فكانت النفس الغيب البعيدة عن الحاسة ووقوعها تحت الاطار العقلي بداية لتحريك عجلة العقل الجزئي في الاتجاه الاحادي لمعرفة العقل الكلي، مع الاعتراف سابقاً بعدم القدرة على ذلك لضيق إحاطة الجزئي بالكلي، لكنه في حده الادنى الأعلى، يبقى المفتاح الأصلي المخول بواسطته الدخول الى العالم الأولي، عالم الروحانيات المطلق، عالم الروح، عالم العقل وعالم النفس.

وكم كانت هذه الأشياء ان صح التعبير عنها بهذا اللفظ غير القابل للدلالة عليها سبباً لاتحاد المنهج العقلي كنهج لمعرفتها في آخر عمر الحضارة العربية الاسلامية مع فيلسوف العقل ابن رشد مُلهم الآخرين عرباً وغير عربٍ في الاعتماد على قوة العقل في الوصول الى معرفة القوة.

وبناء على قول الرسول ﷺ:«من عرف نفسه فقد عرف ربه». فكيف نعرف أنفسنا؟ أو كيف نتعرَّف على أنفسنا، ونحن نعرف الكثير عن الطبيعة ومكوناتها، والمعارف الشخصية من الأخوة والرفاق والأصدقاء، وأسرار الكثير من المهن وأدواتها، إضافة إلى معرفة الأفراد والجماعات والتيارات السياسية والإجتماعية، وتقاليدهم وعاداتهم، بالإضافة إلى أصدقائنا الخُلَّص، ولا سيما الصداقة الحميمة، مروراً بعائلاتنا وأهل بيتنا بالخصوص إلى ما هنالك...

فهذه المعارف وغيرها المتعلق كل منها بفرع من العلوم والثقافات، حتى تصل معنا إلى درجة الخبرة والمرجعية في بعض العلوم، جراء التمعن والتعمق في ما ندرسه ونود الوصول إليه، والتي نوليها العناية الفائقة، أليس من الأمر البديهي أن نتعرّف أولاً بأول، على أقرب المخلوقات الينا، والتي لا حياة لنا دونها، ولإستمرار وجودنا عبر أجسامنا، وهي أنفسنا التي بين جنبينا، فهل من العدل أن نعرف الكثير عن الغير ولا نعرف القليل عن حالنا؟. هذا ما سوف أتناوله من بعض المحاور المتعلقة بكل من الجسد والنفس، محاولاً التعريف بينهما من جهة، وبين الروح من جهة أخرى، حتى تتكامل الصورة، خاصة وأنَّه بات من الواضح في عصرنا اليوم، أنَّ الإنسان يتألف من ثلاثة أقسام «الجسد والروح والنفس».

وبما أنَّه في الأساس، أن الفرد في التقييم الأول لوجوده يمكن تقسيمه إلى جزءين، مادي (الجسد) ومعنوي (الروح + النفس)، وبما أنه لا يمكن له العيش إلا بواسطة المستلزمات الأولى للحياة، الغذاء والماء والهواء، وحيث أن الفرق واضح لامحالة، بين ما يسمى مادياً ومعنوياً من حيث شروط البقاء والاستمرار، لذلك فالمادي يحتاج إلى غذاء على شاكلته، والمعنوي يحتاج كذلك إلى ما يقيمه ويسير به إلى الأمام والتقدم والمعرفة على شاكلته. إذاً يمكن تقسيم الغذاء الأساس لكل من الجسد من جهة، والنفس من طريق آخر، والروح من جهة أخرى، لأن الروح، أولاً: ممنوحة من خالقها كاملة إلى الإنسان، وهي غير محتاجة إلى التغذية سواء المادية منها أو الروحية حتى تكتمل، لأنها هي النفخة الإلهية الكاملة الصادرة عنه تعالى وفاقاً للنّص القرآني المجيد، الذي جاء فيه تحت باب خلق الإنسان: ﴿**وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي**﴾[٤]. وهذه النفخة هي أصل حياة الإنسان، مع ما يرافقها طبعاً، من سُنّة التكوين في أرحام الأمهات جراء عمليات التزاوج بين الجنسين المُختلفين، الذكر والأنثى، ولقد اقتضى هذا الشرح المفصل، بإعتباره أنَّ في بعض بلدان الغرب من يجّوز الزواج المثلي (ذكر من ذكر . أنثى من أنثى) وهذا مخالف لسُنّة استمرار النسل وبناء المجتمعات.

وعليه تبقى مسألة التغذية قائمة ما بين الجسم والنفس فقط، وإن كانت الروح ترتاح أكثر كلما قويت النفس، وتبقى الروح تمارس دورها في الحياة في كل منهما بحسب الفرصة الزمنية العُمُرية الممنوحة من قبل الباري تعالى، لكل فردٍ منّا في الدنيا. إذاً فالجسم بحاجة إلى الغذاء المادي، والمادة موجودة ضمن المواد المخلوقة في الأرض والهواء، والنفس بحاجة إلى الغذاء المعنوي المنّزل من السماء (الله) والتي تتصل به عن طريق الوحي للخاصة المختارين من قبل الله، لتبليغ تعاليمه الموحى بها والعمل كأوامر ونواهٍ، حتى تستقيم أمور الناس، وتسلم مجتمعاتهم من الفوضى والعبثية، ما يمكّنهم من العيش بأمان وبسلام، وذلك يتمُّ بعدم اكراههم على الفعل، بل تركه المولى جلَّ جلاله، لكل إنسان وقراره الخاص واختياره يكون برضاه.

ما هي علّة وجودنا؟

هنا تكمن الفكرة الأساس من وجود الإنسان، على هذا الكوكب ضمن سلسلة (لامتناهية من المجرات والكواكب). حيث تقتصر معرفتنا على القليل من العلم عنها مهما علا شأننا العلمي، وأن سرَّ الوجود يكمن باستخلاف الإنسان في الأرض لقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[٥]، والخلافة خلافة نفسية قبل أن تكون جسمية، وهنا مدار البحث من علة اتصال النفس بجسمها فترة من الزمن ثم «تركها لكي يغتنم الإنسان هذه الفرصة، بتهذيب نفسه ويعلو بمكانها، حتى يصبح من عالم الملائكة، والمجال مفتوح له لأعلى من ذلك»[٦] أي أعلى من الملائكة أنفسهم، كما جرى مع الإمام عليّ حين بات مكان النبيِّ مُحمّد ﷺ ليلة الهجرة إلى المدينة، ومباهاة الله به الملائكة كما جاء في الرواية المعروفة، وكان أمره لكل من الملكين، ميكائيل وجبرائيل بالنزول إلى الأرض وحراسته من مكيدة قُريش، التي دُبرّت لقتل الرسول ﷺ، ليهدر دمه بين أجبابها[٧].

ومما جاء في القرآن الكريم: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾[٨] فأحسن تقويم تستلزمه الصورة الحسنة، وهل في الوجود أحسن صورة من الإنسان؟ وهل في بقية مخلوقات الله من هو أفضل منه؟ فالحُسن في التقويم، إنه قائم منتصب ونفسه قابلة ومهيّأة للتعلم والاكتساب حتى لانهاية الدرجات العلمية، تبدأ أولاً بأول، حتى تصل في قمة معرفتها إلى العلوم الإلهية، وهي أول درجة العلوم الملائكية المُسبحين في السموات العلا، والقائمين بالتقديس لله تعالى، وذلك عندما يتعرّف الإنسان على المعرفة المُوحاة إلى الرسل والأنبياء عبر الوحي والإلهام المُنْزَل من السماء إلى الأرض، للتهذيب والعمل بمضمونه

من أجل سلامة بناء النفس كما تقدم، وسلامة عودتها كما كانت في أولها مطمئنة، قادرة على فعل الكثير، وعمل الجميل، قبل مفارقتها للجسد بإذاقتها الموت، فترة من الزمن، حتى يأتي يوم الحساب الأخير. وهو ما يُعبّر عنه في جميع الأديان السماوية، بيوم المعاد. سواء آمنا به أو لم نؤمن، لكنه واقع لامحالة، وجميع المؤمنين به، يعملون من أجله ولبلوغه.

كيف نعرف أنفسنا؟

حتى لا يطول الكلام، سوف الفت النظر إلى بعض المسائل الأساسية في هذه الكيفية، مُختصراً إياها على مبادئ رئيسة، أقوم بشرحها في حلقة أخرى، أوجزها هنا بما يلي:

١. أن ننظر أولاً إلى أحوال جسدنا منفرداً، تركيب بنيته، وأغلب ما يتعلق به من الصفات التي تميّزنا عن غيرنا شرط أن يكون خالياً من النفس أي (ميّتاً).

٢. أن ننظر إلى أنفسنا وأجسامنا متحدين (أحياء)، وإلى الصفات التي تنسب إلينا، كيف نفكر، ماذا نلبس، ما هي طموحاتنا، كيف نعامل الغير وسائر الأمور اليومية الحياتية.

٣. أن ننظر إلى أنفسنا، وهي مجردّة عن أجسامنا، وهذا ضمن إطار التصور والخيال، فنحدد علامات النقص فيها، وما كان يمكن أن ننجزه لو استعملنا عقولنا أكثر في تربيتها وتهذيبها، وبالتالي نركز عملنا على انطوائها تحت قيادة عقولنا، وعدم تركها قيادة أجسامنا إلى التهلكة والابتعاد عن طريق الرشد والصواب، أي مسألة تقييم أعمالنا التي سلفت.

٤. أن نقيّم في البند (٣) الفرصة التي منحنا إياها الله للعمل، فهل قمنا بالواجب، أم أننا أجّلنا الواجب ولم نفعله؟ وهل يحاسب الانسان من قبل خالقه، إلا على الإهمال؟ وهل من العدل أن يتركنا الله دون حساب، على ما أهملنا في جنب أنفسنا ومع الناس؟ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [9].

وهذه الأمور الأساس، لا بُدَّ لها من معارف أخرى، تبلور جوهرها، وتدعو كل عاقل إلى معرفتها والعمل بموجبها، حتى لا نندم في آخر المطاف، عند الموت وانتهاء الفرصة الممنوحة لنا، والوقوع في الحسرة، التي لا مرَّد لها، لتعويض ما فاتنا، فنقع مع القائلين كما جاء في نص الآية الكريمة:﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[10]. فمعرفة النفس تكون عبر حضّها على المعرفة، الصحيحة، فإنه كلما ازددنا معرفة بأنفسنا، زادت معرفتنا بالله تعالى، وهي معرفة طردية، تتعمق عندنا، كلما عملنا على زيادتها. والعكس صحيح.

كيفية هذه المعرفة:

أولاً: أن تعلم «أن نفسك إذا فارقت الجسد الجسماني، والهيكل البشري، تصير ملكاً بالفعل، وترقى إلى عالم الروح والريحان، وجنات النعيم، وتنجو من العذاب المهين»[11]. أكيد هذا مع شروط اتباع الحكمة والخير والعمل الدؤوب في مرضاة الله تعالى عن طريق التعاطي مع أنفسنا أولاً بما يكسب بها الرضى أولاً، ثم رضى الوالدين، الذي يكون عن طريق الإحسان إليهما عملاً بالآية الكريمة ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[12]. ومن ثم التفاعل والتعامل مع الأخوة والعائلة والجيران والمجتمع. بما يأمر وينهى الله سبحانه من أوامر ونواه. وهذا هو الإسلام، الذي في حقيقته السلام بين البشرية عامة. عملاً بقول أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام). الناس صنفان، إمّا أخٌ لك في الدين، أو نظيرٌ لك في الخلق[13]. (وهذا من كتاب له لواليه مالك بن الحارث الأشتر النُخعي لمّا ولاه مصر). فهذا يعني على كلتا الحالتين أن الناس أخوة شاؤوا أم أبوا، فكلهم من آدم وحواء، هذا من نظرة عامة. وإنّما في الخصوص، وكما جاء في القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[14]. وهذا يعني أنّه كل من آمن بالله تعالى أنه ربٌّ وإليه ترجع الأمور، وعليه فكل المؤمنين أخوة.

وأن تعرف نفسك: هي أن تتعرف على جسدك، بنيته، صورته المهيئة له وأن يدرك إنتصاب قامته، هي أجلّ أشكال عالم الحيوان وأحسن تقويم في الخلقة[15]. بإعتبار أن الإنسان حيوان من حيث الجنس، وناطق من حيث النوع. فيقال عنه حيوان ناطق، وجاء في القرآن الكريم ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[16]. أي في أحسن صورة منذ خلقه كخليفة لغيره، سواءً لأحياء كانوا قبله من الجن، أو خليفة لله تعالى، ليقيم السُنن على نفسه أولاً، ومن ثم بين سائر أبنائه، الذين هم الناس. وقد جعل الله المصور، الخالق صورة الإنسان في أحسن صورة، على مرآة نفسه، بمعنى أن صورته لا يعتورها أي نقص، وهي كاملة منذ ان كان، لا كما يقال في العلوم الطبيعية، أو من خلال نظريات داروين ووالاس وما شابه. وقد جاء في الحديث: «أعرفكم بنفسه أعرفكم بربّه» ومن جهل نفسه فهو بربه أجهل، وعن طريق الحقّ أعدل، وإلى سراط الباطل أميل.

أن نعرف أنفسنا معرفة حق، هي أن نعرف هذه البنية التي تقوم عليها أجسامنا، وأن نعلم يوماً أنّه بعد موتنا سنعود إلى حياة أخرى (وهذا ما جاء في كل الأديان)، ومعناه أن نتعرف على معنى القيامة، وأن نكون على يقين بأن الله يعلم كل شاردة وواردة عندنا، ولا يخفى عليه شيء منا وأننا يوماً سنُحاسب على كل ما عملناه وفعلناه قصداً، وأنه سريع الحساب. كما من الواجب أن ندرك القوى التي توجد في داخل أجسامنا، وما هي المهام الموكلة بها، وأن نعلم أيضاً أن بداخلنا ملائكة موجودة، كقوة تسجل علينا، بالصوت والصورة، كُلَّ حركة نقوم بها، وكل همسة نتعاطاها مع أنفسنا، ومع غيرنا، إن كانت شراً أو خيراً، وأن الله يعلم ما في نوايانا وقلوبنا سواء جهرنا به أو لم نعلن. وفي القرآن الكريم جاء: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[17].

وأن نعلم أن الأمور العلمية والتعليمية درجات، وهي أول ما تبدأ بالأمور المحسوسة، وذوات الأشياء الملموسة، لذلك أول ما نبدأ به من الأعمال تجاه الله، هي الأعمال العملية، أي هيئة القضايا الدينية المأمورين بها من صلاة وصيام... وبعدها يأتي دور العلم الذي بواسطته نتعرّف على أعمالنا حتى ندركها كما هو الواجب. فإذا انتهينا من معرفة قاعدة المحسوس عن طريق العدد والرياضيات، ننتقل إلى معرفة المعقولات، ومن ثم الروحانيات، لنصل في النهاية إلى إدراك المجردات، وهنا تكمن الطاقات الفكرية. يعني ذلك وصولنا إلى معرفة البسائط، بعد علمنا بالطبيعيات المركبات.

وحيث أن السؤال كيف نعرف أنفسنا، واسع جداً فالإجابة عليه كذلك. لأجل هذا يلزمنا عدة حلقات في هذا الشأن حتى نستطيع إيفاء الموضوع حقه. وأكتفي هنا بهذا المقدار على أن يكون لي أكثر من حلقة أخرى في هذا المجال حتى يستوفي الموضوع حقه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش:

(١) سورة النساء، آية ١. وسورة الأعراف، آية ١٨٩. وفي سورة الزمر، آية ٦.
(٢) سورة الاسراء، ١٧، آية ٨٥.
(٣) قوة العقل في الوصول الى معرفة القوة.
(٤) سورة الحجر، آية ٢٩.
(٥) سورة البقرة، آية ٣٠.
(٦) الرسالة الواضحة، احمد بن عبد الوهاب بن اسماعيل جعفر الصادق، دار الاندلس، بيروت، ص ٢٥٩.
(٧) أجبابها: جمع أتى من الجب، وهو الفرع من العشيرة، وحتى العائلة الواحدة.
(٨) سورة التين، آية ٤.
(٩) سورة المؤمنون، آية ١١٥.
(١٠) سورة المؤمنون، آية ٩٩-١٠٠.
(١١) الرسالة الجامعة، ص ٢٠٤.
(١٢) سورة الاسراء، آية ٢٣.
(١٣) الامام علي، نهج البلاغة، ط٢، شرح محمد عبده، دار الاندلس، بيروت، ١٩٦٣، ص٥١٨.
(١٤) سورة الحجرات، آية ١٠.
(١٥) الرسالة الواضحة، ص ٢٢٥.
(١٦) سورة التين، آية ٤.
(١٧) سورة الاعراف، آية ١٧٢.

الحداثة

الحداثة

شعر مستشار التحرير الدكتور عبد الحافظ شمص

لُغَةُ الهوى بالشّعر قد تتحكّم
والشاعر الفنّان فيها يحلم
تتزيَّنُ الدنيا بلُؤْلُؤ عطرها
والحبّ في آفاقها يُستلهم...
الشعر خبز اليوم، بحر دائرٍ
للشاعرين وكالجواهر يُرسَم
وسفينة الشعراء ليس يقودها
بزماننا إلاّ العظيم الأعظم...
سبحان ربّي، نعمة أُنْعِمْتُها...
قلمي بغير الصّدقَ لا يتكلّم
فالشعرُ يُفهم من خلال قصيدةٍ
موزونة، من جَرْسها نتنعّم
والعبقريَّةً أن يكون مُوشّحاً
ببلاغةٍ، بحدودها تتحطّم..
أوهامَ من يتسابقون لوأده
خسئوا وخاب الوهمُ والمتوهّم...
نَسْجُ القصيدة في العَروض قوامها
وبوزنها وببحرها تتكرّم
لا بالحداثة، حيث تُقتلُ قبل ما
ينتابُها مَرَضُ عُضالُ مُسْقِم...

فالنثر هذا ليس شعراً، إنّما
الشعر المقفّى، لا النثار المبهم...
في كلّ يومٍ يُكشف المرض الذي
ينتاب هِرْجاً، بالحداثة يُغرم
بغرابةٍ يدعو إلى إحلالها
في موقعٍ لا الشعر فيه يُفهم!
وبخفةٍ يقضي على آمال مَنْ
يستلهمون الوّحْيَ، كم هو مجرم!!!
زمن الحداثة لن يدوم، سينتهي
إنّ آجلاً أو عاجلاً، سَيْحَرَّم
سيظلّ يُرفض، لن يَقِرَّ قراره
ولسوف يبقى في الحضيض يُهمهم
في النّاس، لن يلقى رضىً من عاقلٍ
مهما تمادوا، رونقوا أو هندموا
والناثرون، بِغَيّهم وضلالهم
يتناثرون مُحَالهم، لن يسلموا
من لعنة التاريخ، من أحكامه
والحكم للتاريخ حكمٌ مبرم...
لغة النُّهى، عرَفَ الأنام كيانها
ومقامها وبها الأنام ترنّموا
والطيّب المتنبّىءُ الفحل الذي
قد خلّد الشعر السليم، ألا افهموا
لا مَنْ يُرَصّفُ أسطراً وفواصلاً
وتعجُباً، منها الحجى يتألم
فالشعر يبقى للحَياة بحلوها
وَبمرّها، والمحدثون توهّموا...
أنَّ الحداثةَ مهنةٌ شعريّةٌ
كلاّ، بحقّ الشعر هُمْ قد أجرموا!!
يا سادة الشعر انهضوا وتضامنوا
في وجه تيّار الحداثة، واعلموا...
أنَّ الحداثة أنهكت أعصابنا
بمساخرٍ أدواؤها لا ترحم
فَشلَ الأُلى قد حطّموا أوزانها
أو سَاهموا في نشرها أو ترجموا
فتنبّهوا للمُغريات وقاوموا
طغيان مَنْ يطغى، ولا تستسلموا...

تصويبات لغويّة

الحلقة الثانية

إعداد فضيلة الشاعر الأديب الدكتور الشيخ عبّاس علي فتوني

مِهْرَجان

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: مَهْرَجان (بِفَتْحِ الميم).

ـ الصَّواب: مِهْرَجان (بِكَسْرِ الميم).

ـ تَوضيح: «المِهْرَجان» كلمةٌ فارسيَّةٌ، مُرَكَّبةٌ من «مهر» أيْ مَحَبَّة؛ ومن «جان» أيْ رُوح؛ فيكونُ مَعناها مَحَبَّة الرُّوح. وتَعني الاحْتِفالَ العَظيمَ بِعيدٍ أو ذِكْرَى.

أمثلة: مِهْرَجانٌ خَطابِيٌّ.
مِهْرَجانٌ شِعْرِيٌّ.
مِهْرَجانُ السِّينَما السَّنَوِيُّ.
مِهْرَجانُ المَحَبَّةِ.
مِهْرَجانٌ رِياضِيٌّ.

النِّقاط

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: النُّقاط (بضَمِّ النُّون).

ـ الصَّواب: النِّقاط (بِكَسْرِ النُّون).

مثال: وَضَعَ النِّقاطَ عَلَى الحُروف.

ـ تَوضيح: النِّقاط والنُّقَط: مُفردُها النُّقْطَة، مِنْ مَعانيها:

١. عَلامةٌ، هيَ قَطرةٌ من حِبرٍ أو نَحوِه، تُوضَعُ فوقَ الحُروفِ أو تَحتَها تَمييزًا لها عمَّا يُشابِهُها، نَحوَ: «ب، ت، ث، ج، ح، خ ...»؛ أو تُجعَلُ بينَ الجُمَلِ للفَصلِ بينَها.

٢. النُّقطةُ مِنَ الدَّائرة: مَركزُها.
نحوَ: هُوَ مِن قومِه كالنُّقطة من الدَّائرة.

٣. ما اختلفوا في نُقطة: أيْ في أمرٍ.

٤. داءُ النُّقطة: مرَضٌ يَحصُلُ من قطرةِ دمٍ تُصيبُ القلبَ....

النُّفايات

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: النِّفايات (بِكسرِ النُّون).

ـ الصَّوابُ: النُّفايات (بضَمِّ النُّون).

ـ تَوضيح: النُّفاياتُ: مفردُها النُّفاية، وهيَ ما أُبْعِدَ مِنَ الشَّيْءِ وطُرِحَ لِرَداءَتِه.

مثال: النُّفاياتُ تَجْتاحُ الشَّواطئَ.

النِّيَّات

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: نَوايا.

ـ الصَّواب: نِيَّات.

ـ تَوضيح: النِّيَّات: مفردُها النِّيَّة، أي القَصد.
تُجمَعُ النِّيَّةُ جَمعَ مؤنَّثٍ سالمًا، لا جَمعَ تكسير.
نحوَ: «أحسنوا نِيَّاتِكُمْ فَعلَى نِيَّاتِكُمْ تُرزَقون».
إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّات.
هُوَ سفيرُ النِّيَّات الحَسنة.

ـ النَّوايا: مفردُها النَّوِيَّة، وهيَ غيرُ موجودة في المُعجَمات وكتبِ الأدبِ كُلِّها.

ـ النَّواة: لا تُجمَعُ على النَّوايا، بلْ تُجمَعُ على النَّوى والنَّوَيات؛ وجمعُ الجمع: أنواء ونُوِيّ ونَوِيّ.
وهي: عَجَمَةُ التَّمرِ ونَحْوِه، أيْ حَبُّهُ أو بزرُهُ.

نَيْسان

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: نِيسان (بِكَسْرِ النُّون).

ـ الصَّواب: نَيْسانُ (بِفَتْحِ النُّونِ).

ـ تَوضيح: نَيْسانُ: هُوَ الشَّهرُ الرَّابِعُ مِنْ شُهورِ السَّنةِ الشَّمْسِيَّة. أيَّامُهُ ثَلاثُونَ يَوْمًا.

مثال: مَطْرَةُ نَيْسانَ تُحْيي الإِنْسانَ.

الهُدْنَة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: الهِدْنَة (بِكَسْرِ الهاءِ).

ـ الصَّواب: الهُدْنَة (بِضَمِّ الهاءِ).

ـ تَوضيح: «الهُدْنَةُ» جَمْعُ «هُدَنَ». وهي: وَقْفُ القِتالِ بَيْنَ المُتَحارِبينَ مَعَ اسْتِمْرارِ حالَةِ الحَرْبِ بَيْنَهُمْ.
الدَّعَةُ والسُّكون.

مثال: ثَبَّتَ اللِّقاءُ الهُدْنَةَ.
هَذِه هُدْنَةٌ ولا سَلام.
نَحْنُ نَعيشُ الهُدَنَ مَعَ العَدُوِّ.

وَجَّهَ نَظَرَه

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: لَفَتَ نَظَرَهُ إِلَى كَذا. (بقصدِ توجيهِ النَّظَرِ إليه)

ـ الصَّواب: وَجَّهَ نَظَرَهُ إِلَى كَذا. أو جَذَبَ أو جَلَبَ نَظَرَهُ إِلَى كَذا.

ـ تَوضيح: وَجَّهَ الشَّيْءَ: أَدارَهُ إِلَى جِهَةٍ ما.
لَفَتَ نَظَرَهُ: أيْ لَواهُ وصَرَفَه إِلَى ذاتِ اليمينِ وذاتِ الشِّمال.
لَفَتَ رَأْيَهُ: أيْ صَرَفَه عنه. (وهو عَكسُ المَقصود).

مثال: قالَ اللهُ تعالَى:
﴿**قالوا أجئتنا لتلفتنا عمَّا وجدنا عليه آباءنا**﴾. (سورة يُونُس/ الآية ٧٨)

الوَحْدَة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: في الوِحْدَةِ قُوَّةٌ.

ـ الصَّواب: في الوَحْدَةِ قُوَّةٌ.

ـ تَوضيح: الوَحْدَةُ (بِفَتْحِ الواو) هيَ حالةُ ما اتَّحَدَ مِنَ النَّاسِ أوِ الأَشْياء. وتَعني الانْفِرادَ بِالنَّفْس.

أمثلة: يَعيشُ في وَحْدَةِ النُّسَّاك. طالَبَ بِتَشْكيلِ وَحْدَةٍ وَطَنِيَّة.
الوَحْدَةُ سِرُّ القُوَّة.
الوَحْدَةُ السِّياسِيَّة.
الوَحْدَةُ الاقْتِصادِيَّة.
الوَحْدَةُ العَدَدِيَّة.
الوَحْدَةُ الفَلَكِيَّة.

الوِحْدَة: (بِكَسْرِ الواو): ليسَتْ مَوجودةً في العربيَّة.

وَفْق

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: وِفْق (بِكَسْرِ الواو).

ـ الصَّواب: وَفْق (بِفَتْحِ الواو).

ـ تَوضيح: «الوَفْق» بِفَتْحِ الواو: هُوَ المُطابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْن. وهو مفعولٌ مُطلَقٌ مُبَيِّنٌ لنَوعِ الفعل.

مثال: يَسيرُ الدَّرسُ وَفْقَ الخُطَّةِ المَرسُومَةِ له.
عَمِلَ وَفْقًا للأُصُول.
يُنْفِقُ وَفْقَ مَصْروفِه.

يا لَلأَسَف

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: يا لِلأَسَف! (بِكَسْرِ اللاَّم)

ـ الصَّواب: يا لَلأَسَف! (بِفَتْحِ اللاَّم)

ـ تَوضيح: أُسلوبُ النِّداءِ التَّعَجُّبِيِّ يَتَكَوَّنُ من حرفِ النِّداءِ والتَّعجُّب «يا»، والمُنادَى المُتَعجَّب منه مَجرورًا بلامٍ مَفتوحةٍ في أوَّلِه.
نَحوَ: يا لَهُ مِنْ زَمَنٍ!
يا لَرَوْعَةِ الشِّعرِ!
يا لَلْعَجَبِ!

أجابَ عَنِ السُّؤال

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: أجابَهُ عَلَى سُؤالِه.

ـ الصَّواب: أجابَهُ عَنْ سُؤالِه.

ـ تَوضيح: أجابَهُ عَنْ سُؤالِه: «أيْ رَدَّ لَهُ الجَواب».
ويَصِحُّ أَنْ نَقُولَ: أجابَ إِلَى سُؤالِه، أو أجابَه سُؤالَهُ.
نحوَ: ـ قالَ اللهُ تعالَى:
﴿**وإذا سألك عبادي عنِّي فإنِّي قريبٌ أجيبُ دعوةَ الدَّاعي إذا دعاني...**﴾. (سورة البقرة/الآية ١٨٦)

ـ يُستَعمَلُ الحَرفُ «عَنْ» بعدَ الفعلِ «أجابَ» لإفادةِ الإيضاحِ والإبانةِ والكَشْف، وإزالةِ الغُموضِ والإبهام؛ أمَّا الحَرفُ «عَلَى» فيُفيدُ الظَّرفِيَّةَ والاستعلاءَ، والتَّعليل، ومعنَى «على» لا مَحَلَّ لَهُ في هَذهِ الصِّياغَة.

أدَّى دَوْرًا

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: لَعِبَ دَوْرًا.

ـ الصَّواب: أدَّى دَوْرًا.
أو مَثَّلَ دَوْرًا.
أو قامَ بِدَوْرٍ.

- توضيح: لَعِبَ: فعلٌ لازمٌ، لا يَتعدَّى إلى مفعولٍ به.
نحوَ: - لَعِبَ الصَّبيُّ بالكُرَة.
- لَعِبَ بالنَّار.
- لَعِبَ الشَّيْطانُ به.
- لَعِبَت الرِّيحُ بالمَنْزِل.
- أدَّى دَوْرَ الشُّرطيِّ في المَسْرَحيَّة.
- مَثَّلَ دَوْرَ البَطَل.
- قامَ بدَوْرِه.

أذانُ الفَجر

- يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: آذانُ الفَجر.
- الصَّواب: أذانُ الفَجر.
- توضيح: الأذانُ (بالهَمْزَةِ المَفْتُوحَة): هُوَ الإِعْلامُ بِوَقْتِ الصَّلاة عِنْدَ المُسْلمين.
نحو: - رَفَعَ الأذانَ.
- حانَ مَوْعِدُ الأذانَ.
- إنَّ الدُّعاءَ لا يُرَدُّ بَينَ الأذانِ والإقامة.
- يُسْتَحَبُّ الأذانُ قَبْلَ الصَّلاة.
أمَّا الآذانُ (بالألِفِ المَمْدُودَة) فَهِيَ جَمْعُ الأُذُن، وتَعْني عُضْوَ السَّمْع.
نحو: - كُلُّنا آذانٌ مُصْغيَةٌ.
- قال اللهُ تعالَى: ﴿ولَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بها﴾. (سُورةُ الأعراف/ الآية ١٧٩)
﴿جَعَلوا أصابعَهُمْ في آذانهم﴾. (سُورةُ نوح/ الآية ٧)
- قالَ الشَّاعرُ أحمدُ شَوقي، وقد جَمَعَ الأذانَ والآذانَ في بيتٍ واحد:

فَلا الأذانُ أذانٌ في مَنارَتِه ... إذا تَعالَى، وَلا الآذانُ آذانُ.

أمارات

- يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: بَدَتْ عليه إمارات الدَّهْشَة.
- الصَّواب: بَدَتْ عليه أمارات الدَّهْشَة.
- توضيح: الأمارات (بِفَتْحِ الهَمْزَة): جَمْعُ الإمارة، وهي العَلامة.
نحو: - ظَهَرَتْ عليه أماراتُ الذَّكاء.
- عَلى وَجْهِه أماراتُ البِشْر.
- أمارةُ خَطَر.
- قالَ الشَّاعرُ ابْنُ القَيِّم:

إذا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ، فإنَّها ... أمارةُ تَسْليمي عَلَيْكُمْ، فَسَلِّموا.

أمَّا الإمارات (بكَسْرِ الهَمْزَة)، فهيَ جَمْعُ الإمارة، وتَعني: مَنْصِبَ الأمير، أو دَوْلَةً صَغيرةً يَحْكُمُها أميرٌ.
نحوَ: - إمارةُ الشِّعر.
- الإماراتُ العربيَّةُ.

أكْفاء

- يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: في مَدارسنا مُعَلِّمونَ أكفَّاءٌ.
- الصَّواب: في مَدارسنا مُعَلِّمونَ أكْفاءٌ، أو أكْفياءُ.
- توضيح: أكْفاءٌ: جَمْعُ الكُفْؤ، وهو: القادِرُ عَلى العَمَل، الجَديرُ به.
نحو: - مُوَظَّفونَ أكْفاءٌ.
- اخْتَرْ للوَظيفَةِ الأكْفاءَ.
- هُمْ أكْفاءٌ بالتَّعْليم.
- هُمْ مُدَرِّبونَ أكْفاءٌ.
أكْفياءُ: جَمْعُ الكَفيِّ: وهو الَّذي يَكْفيكَ ويُغْنيكَ عَنْ غَيْرِه. وهوَ مَمْنوعٌ مِنَ الصَّرف.
أمَّا كَلِمَةُ أكفَّاء، فَإنَّ مُفْرَدَها الكَفيفُ، وهو الأعْمَى، فاقِدُ البَصَر.
وهوَ مَمْنوعٌ من الصَّرف.

الأُلْفَة

- يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: الإلْفَة (بكَسْرِ الهَمْزة).
- الصَّواب: الأُلْفَة (بِضَمِّ الهَمْزة).
- توضيح: الأُلْفَة: هيَ الصَّداقةُ والمُؤانَسة.
ولا يُوجَدُ في اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ كَلِمَةُ «الإلْفَة»،
إنَّما وَرَدَتْ كَلِمَةُ الإلْف، والآلِف: وهوَ الصَّديقُ والمُؤانِسُ، أو الصَّداقَةُ والمُؤانَسَةُ.
نحو: تَكَوَّنَتْ أُلْفَةٌ بَيْنَهُما.

أمْ

- يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: هَل الأرْضُ مُسَطَّحةٌ أوْ كُرَويَّةٌ؟
- الصَّواب: هَلِ الأرْضُ مُسَطَّحةٌ أمْ كُرَويَّةٌ؟
توضيح: أوْ: حرفُ عَطف، لا يُسْتَعْمَلُ بَعدَ الاستفهام.

نحو: - الكَلِمَةُ: اسْمٌ أوْ فِعْلٌ أوْ حَرْفٌ.
- سَواءٌ وُجُودُه أوْ عَدَمُهُ.
- دَرَسْتُ ساعَةً أوْ ساعَتَيْن.
- قالَ الشَّاعرُ:

إنْ تُتْهِمي فَتِهامَةٌ وَطَني ... أوْ تُنْجِدي، إنَّ الهَوَى نَجْدُ.

- قال اللهُ تعالَى: ﴿قالوا لَبِثْنا يَومًا أوْ بَعْضَ يَومٍ﴾. (سورةُ المُؤمنون/الآية ١١٣)
أمْ: حرفُ عَطف، يُسْتَعْمَلُ بَعدَ الاستفهام.
نحوَ: - سَواءٌ عليه أنَصَحْتَهُ أمْ لَمْ تَنْصَحْهُ؟
- قال اللهُ تعالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوي الأعْمَى والبصيرُ أمْ هَلْ تَسْتَوي الظُّلُماتُ والنُّورُ أمْ جَعَلوا للهِ شُرَكاءَ؟﴾. (سورةُ الرَّعد/الآية ١٦)
﴿قُلْ أأنْتُمْ أعْلَمُ أمِ اللهُ؟﴾. (سورةُ البقرة/الآية ١٤٠)
﴿أسْتَكْبَرْتَ أمْ كُنْتَ مِنَ العالينَ؟﴾. (سورةُ ص/الآية ٧٥)
﴿أقَريبٌ أمْ بَعيدٌ ما تُوعَدُونَ؟﴾. (سورةُ الأنبياء/الآية ١٠٩)
﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أأنْذَرْتَهُمْ أمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ؟﴾. (سورةُ البقرة/الآية ٦)

إمْلاء

- يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: إمْلاؤُهُ صَحيحةٌ.
- الصَّواب: إمْلاؤُهُ صَحيحٌ.
- توضيح: الإملاء: ما يُمْلَى مِنَ الدُّروسِ أوْ نَحْوِها.
وهوَ مُذَكَّرٌ، كالإصغاء، والإلقاء...
نحو: - إمْلاؤُهُ فيه أخْطاءٌ كثيرةٌ.
- إمْلاءٌ عَرَبيٌّ.
- أمْلَى النَّصَّ علَى الطَّالبِ إمْلاءً: أيْ ألقاهُ عليه فكَتَبَه.

الأمينُ العامُّ

- يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: هُو أمينٌ عامٍّ الحِزْب.
- الصَّواب: هُو الأمينُ العامُّ للحِزْب؛ أو هُو أمينٌ عامٌّ للحِزْب.
- توضيح: الأمينُ العامُّ: «العامُّ» هُنا: نَعتٌ «للمُبتدإ المرفوع» «الأمين»، والنَّعتُ يَتْبَعُ المَنْعُوتَ في الحالةِ الإعرابيَّةِ، وفي التَّعريفِ والتَّنكير... .
نحو: - الأمينُ العامُّ لِحزْبِ الله.
- الأمينُ العامُّ للحِزْبِ الشُّيُوعيِّ.
- الأمينُ العامُّ للأُمَمِ المُتَّحدَة.
- المُديرُ العامُّ للأمْنِ العامِّ.
- الأمينُ العامُّ المُساعدُ للجَبهَة.
- استَقبَلْتُ الأمينَ العامَّ للمُؤْتَمَر.
- الأمينُ العامُّ للجامعة.
- نائبُ الأمينِ العامِّ للمَدارس.

أناشيدُ

- يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: أناشيدٌ للوَطَن.
- الصَّواب: أناشيدُ للوَطَن.
- توضيح: أناشيدُ: جمع نشيد. على وزن «أفاعيل»، يُشبِهُ وَزنَ مُنْتَهَى الجموع «مَفاعيل»، فهو مَمنوعٌ مِنَ الصَّرف؛ يُجَرُّ بالفَتحة، ولا يُنَوَّنُ، ومِثْلُه «فَعاليل».
نحو: - مَدارسُنا مَيادينُ للعِلْمِ والهُدَى.
- قال اللهُ تعالَى: ﴿وَزَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابيحَ﴾. (سورةُ فُصِّلَتْ/الآية ١٢)
- ﴿قَواريرَ مِنْ فضَّة﴾. (سورةُ الإنسان/الآية ١٦)
- ﴿بأكْوابٍ وأباريقَ﴾. (سورةُ الواقعة/الآية ١٨)
- قالَ الشَّاعرُ:

عِنْدي أعاجيبُ أرْويها بِلا كَذِبٍ ... عَنِ العِيانِ فَكَنُّوني أبا العَجَبِ.

أوْقاتًا

- يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: أمْضَى أوْقات سَعيدَةً.
- الصَّواب: أمْضَى أوْقاتًا سَعيدةً.
- توضيح: أوْقات: جَمْعُ «وَقت»، وهو جَمْعُ تَكْسيرٍ وليسَ جَمْعَ مُؤَنَّث سالمًا.
لذا يُنْصَبُ بالفَتْحَة وليسَ بالكَسْرة.
نحو: - أسْعَدَ اللهُ أوْقاتَكُم.
- قَضَى أوْقاتًا مُمْتعَةً.

البُحَّة

- يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: البَحَّة (بفَتْحِ الباء).
- الصَّواب: البُحَّة (بضَمِّ الباء).
- توضيح: البُحَّة: خُشونَةٌ في الصَّوتِ مِنْ مَرَضٍ أو صياحٍ أو نَحوِهما، أو خِلقَة.

نحو: ـ أُصيبَ بِبُحَّةٍ.
ـ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَديدَةٌ.
ـ تَكَلَّمَ بِصَوتٍ تُمازِجُهُ بُحَّةُ الحُزْنِ.

البَدْء

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: البِدْءُ (بِكَسْرِ الباء).
ـ الصَّواب: البَدْءُ (بِفَتْحِ الباء).
ـ تَوضيح:البَدْءُ: الأوَّلُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ. والجَمْعُ: أبْداءٌ وبُدُوء. وهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الفعلِ بَدَأَ، فَيُقالُ بَدَأَ الشَّيْءَ أوْ بِالشَّيْءِ، أيْ فَعَلَهُ قَبْلَ أنْ يَفْعَلَ غَيْرَهُ.
نَحوَ: ـ مُنْذُ البَدْءِ، والإنْسانُ يَسْعَى إلَى السَّعادَةِ.
ـ أفْعَلُهُ بادِئَ بَدْءٍ.
ـ بَدْءًا مِنَ الآنَ.

البَلاط

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ:البِلاط (بِكَسْرِ الباء).
ـ الصَّواب: البَلاط (بِفَتْحِ الباء).
ـ تَوضيح:البَلاط: ـ الحِجارَةُ الَّتي تُفْرَشُ في أرْضِ البَيْتِ أوْ تُسَوَّى بِها الحيطانُ.
ـ الأرْضُ المُسْتَوِيَةُ المَلْساءُ الصُّلْبَةُ الوَجْهِ.
ـ قَصْرُ المَلِك ومَجْلِسُهُ وحاشِيَتُهُ.
البَلاطَةُ: واحِدَةُ البَلاطِ لِلْحِجارَةِ.
نحو: ـ شُعَراءُ البَلاطِ.
ـ البَلاطُ المَلَكيُّ.
ـ بَلاطُ الأرْصِفَةِ.
ـ بَلاطُ ضَريحٍ.
ـ حَجَر بَلاط.
ـ بَلاط رُخام.
ـ بَلاط فُسَيْفِساء.
ـ قالَ الشَّاعِرُ:
لَوْلا رَجاؤُكَ ما زُرْنا البَلاطَ وَلا
كانَ البَلاطُ لَنا أهْلاً وَلا وَطَنا.

البِلَّة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: زادَ الطِّينَ بَلَّةً أوْ بُلَّةً (بِفَتْحِ الباءِ أوْ ضَمِها).
ـ الصَّواب: زادَ الطِّينَ بِلَّةً (بِكَسْرِ الباء).
ـ تَوضيح: البِلَّة: أي نَضارَةُ الشَّبابِ؛ أوِ الغِنَى بَعْدَ الفَقْر.
البِلَّة: أي النُّدُوَّة. الابتلال.
ـ بَلَّ الشَّيْءَ بالماءِ بَلاًّ وبِلَّةً وبَلَلاً: أيْ نَدَّاهُ بِهِ.
نحوَ: زادَ الطِّينَ بِلَّةً.
يُضْرَبُ هَذا المَثَلُ لِمَنْ زادَ الأمُورَ سُوءًا أوْ خُطُورةً، ولِمَنْ زادَ شِدَّةً على شِدَّةٍ. ولِمَنْ عَقَّدَ الأمُورَ...

البُن

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: البِنُّ المَطْحُونُ (بِكَسْرِ الباءِ).
ـ الصَّواب: البُنُّ المَطْحُونُ (بِضَمِّ الباء).
ـ تَوضيح: البِنّ: المَوْضِعُ المُنْتِنُ الرَّائِحَة. الفاسِدُها.
البُنّ: حَبُّ شَجَرٍ عُرِفَ أصْلاً في «الحَبَشَة»، واشْتُهِرَ في «اليَمَن» وفي «البَرازيل»؛ يُحَمَّصُ ويُطحَنُ ويُعمَلُ منه شَرابٌ مُنَبِّهٌ يُعرَفُ بالقهوة.
نحو: افتَتَحَ «مَعتوق» بَيتَ البُنِّ في وسَطِ بيروتَ في العامِ ١٩٦٠.
ـ تَنمو شَجرةُ البُنِّ في أكثَرَ مِن سَبعينَ بَلَدًا.
ـ يَبْلُغُ ارْتِفاعُ شَجرةِ البُنِّ سِتَّةَ أمتارٍ أو أكْثَرَ.
ـ ثَمَراتُ شَجرةِ البُنِّ حَمْراءُ، وتُصبِحُ بُنِّيَّةً بَعدَ تَحميصِها.
ـ البُنُّ اليَمَنيُّ أجْوَدُ أنواعِ البُنِّ في العالَمِ.
ـ البُنُّ البَرازيليُّ نَكْهَتُهُ مُمَيَّزَةٌ.
ـ يَحتوي البُنُّ على مادَّةٍ مُنَبِّهةٍ.
ـ البُنُّ ثاني أكثَرِ السِّلَعِ تَداوُلاً بَعدَ النِّفْطِ.

التُّؤَدَة

ـ يُخْطِئُ مَنْ يَقُولُ: التَّؤُدَة (بِفَتْحِ التَّاء وضَمِّ الهَمْزَة).
ـ الصَّواب: التُّؤَدَة (بِضَمِّ التَّاء وفَتْحِ الهَمْزَة).
ـ تَوضيح:التُّؤَدَة: التَّأنّي، التَّمَهُّل، الرَّزانة.
نحو: ـ التُّؤَدَةُ في كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ.
ـ تَكَلَّمَ بِتُؤَدَةٍ ورَوِيَّةٍ.
ـ قابَلَهُ بِتُؤَدَةٍ.
ـ مَشَى بِتُؤَدَةٍ.
ـ يَتَصَرَّفُ في الأمُورِ بِتُؤَدَةٍ.

بلدة المعيصرة وعشيرة آل عمرو الوائليّة بين الماضي والحاضر

بقلم الأستاذة رؤى شمس الدين[1]

تغادر بيروت باتجاه كسروان ـ الفتوح، فتصل إلى محاذاة مصبّ نهر إبراهيم ساحلاً. وهناك، تتَّجه يمينًا لتصل إلى قرية صغيرة تتموضع فوق هضبة مشرفة على البحر في قضاء كسروان. إنَّها بلدة المعيصرة اللبنانيَّة إحدى قرى كسروان ـ الفتوح.

اسم القرية عربي منسوب إلى معصرة صغيرة كانت موجودة فيها. قبل العام ١٩٧٥، كان في المعيصرة الصغيرة بعدد سكانها وبيوتها الكبيرة بمساحتها ٦١ بيتاً فقط. لم تشهد البلدة بشكل عام حركة بيع للأراضي خارج إطار العائلة الكبيرة قبل الحرب اللبنانية... بل حافظت على طابعها الشيعي الخاص، باعتبار أنّ سكّانها ينتمون إلى عائلة واحدة هي آل عمرو، وتقاليدها لا تسمح بسهولة بتزاوج بناتها وأبناء معظم العائلات الشيعيَّة الأخرى، ما أبقى ملكية الأراضي محصورة داخل هذه العائلة. كما أنَّ الممارسات التي حصلت خلال تلك الحرب، لم تسبّب تهجيراً جماعياً للسكّان، بل سببت نزوحاً لبعض العائلات لا يتجاوز عددها العشر لأسباب عقائدية أعطاها الانتماء الطائفي دافعاً أكبر.

المعيصرة التي بدأت بعدد متفاوت من البيوت، فيها اليوم أكثر من ٤٨٦ وحدة سكنيَّة، ومعظم سكانها من المزارعين، بدءاً بالتوت وصناعة الحرير، مروراً بالقمح وشتى أنواع الحبوب، وهي التي انفردت قديمًا بزراعة التبغ بين القرى المجاورة. اشتهرت المنطقة بزراعتها الكرمة والزيتون والتبغ، ثم جرى استبدال التبغ بزراعات أخرى. وفي عهد الانتداب، لم يتجدَّد في بلدة المعيصرة سوى زراعة التبغ التي حلَّت مكان التوت كلياً، إذ توقَّفت صناعة الحرير في العام ١٩٣٧.

لغاية العام ١٩٦٠، كان أهالي بلدة المعيصرة يعتمدون في حياتهم الاقتصادية على الزراعات البعلية التي تعتمد بشكل أساسي على مياه الأمطار، والثروة الحرجية، والمراعي الخصبة... في العام ١٩٥٦، وصلتها المياه من مشروع نبع الضامن (نهر الذهب). وفي العام ١٩٥٧، أنارتها الكهرباء، كما زُوِّدت في العام ١٩٦٩ بشبكة مياه إضافية من مشروع نبع أفقا، وشُقَّت لها طريق وصلتها بطريق يحشوش- غباله في العام ١٩٢٥م.

في كتابه «**المعيصرة وعشيرة آل عمرو الوائلية بين الماضي والحاضر**»، يوثق الشاعر والأديب الدكتور عبد الحافظ شمص مرحلة مهمَّة من تاريخ هذه البلدة وتاريخ عائلة آل عمرو الوائلية التي تسكنها، ماضياً وحاضراً... للتعرّف إلى نمط حياة السكّان ومنجزاتهم ومدى تكيفهم مع محيطهم ونتائج تفاعلهم مع المتغيّرات التي طرأت على واقع حياتهم.

من خلال عدة مصادر تاريخية وأدبية

وصحافية، ومن خلال عدة لقاءات ومقابلات قديمة وحديثة في أزمنة مختلفة جاوزت الأربعين مصدرًا، حاول شمس أن يقدم مقاربة لواقع البلدة بين الماضي والحاضر، بدءاً من وصول عائلة آل عمرو إليها واستقرارهم فيها وحتى اليوم.

أبرز عائلات المعيصرة عمرو، مرعب، أبي حيدر، سلوم، مرعي، شواني، وكوسا. أصل عائلة عمرو وأبناء عمهم آل قيس وأبي حيدر ومرعب، يعود إلى آل الصغير من ذريّة الأمير محمد بن هزاع بن الأمير الضّحاك بن جندل الحمداني التغلبي الوائلي من آل ربيعة بن نزار بن وائل...

عدد سكّان القرية اليوم يقارب ٤ آلاف نسمة في أيامنا، معظمهم من آل عمرو العشيرة الحمدانية الوائلية التي يعود تاريخ وجودها في جبل لبنان وفي المعيصرة إلى أكثر من ٣٠٠ عام، وكان الاعتقاد السائد بأن العامل الأساس في نزوح آل عمرو من أماكن تواجدهم في جبل عامل إلى المعيصرة والهرمل ومزرعة السلوقي قرب شمسطار هو العامل السياسي والاجتماعي والأمني...

يشير شمس إلى أنَّ هذه الأسرة الشيعية كانت تسكن في أواخر القرن الثامن عشر في بلدة فتقا، وعندما أصبحت هذه البلدة بأكثريتها تحت سلطة آل حبيش وآل الدحداح.. رأى هؤلاء أنَّ من الأنسب استبدال عقارات كانوا يملكونها في بقع تعرف باسم المعيصرة بعقارات بني عمرو في فتقا آنذاك.. وبالفعل، تمت المقايضة بين مشايخ آل حبيش وبني عمرو بوجوب الإبقاء على كنيسة كانوا قد بنوها في المعصيرة على اسم القديس يعقوب وسركيس، فانتقل بنو عمرو إلى محلة المعيصرة، واستصلحوا أراضيها وبنوها إلى أن أصبحت صالحة للسكن كما يشاؤون..

عمل بنو عمرو في بلدتهم الجديدة في تربية المواشي وفي زراعة الحنطة والتوت والكرمة ودود القز، وكانوا منذ قدومهم إلى القرية أسياد أرضهم، كما يقول المؤلّف، خلافاً للمبدأ الإقطاعي الذي كان سائداً في قرى الجوار. وقد بقي للبلدة طابعها الاقتصادي الخاص والمتميز عن قرى الجوار عبر تاريخها. وفي عهد المتصرفية كان أمر استتباع بلدة المعيصرة إلى جبل لبنان أو حكومة طرابلس الشام مختلفًا عليه، حيث كان يجري تحصيل الضرائب المترتّبة عليها من طرف حكومة طرابلس، ولم يحلّ هذا النزاع بين حكومتي جبل لبنان وطرابلس الشام على المعيصرة قبل أن تعلن دولة لبنان الكبير في العام ١٩٢٠، التي ضمّت المنطقتين تحت حكومة واحدة.

والكلام عن عشيرة آل عمرو، يحيله المؤلف أيضاً إلى مصادر عديدة تحدَّثت عن دورهم وسيرتهم، من بينها معجم **«أعلام جبل عامل»**، و**«الحلقة الضائعة من تاريخ جبل عامل»** لمؤلفه الأستاذ علي دواد جابر، و**«علماء ثغور الإسلام»**، للعلامة السيد عباس الموسوي، وكتابا القاضي الدكتور عمرو **«التذّكرة أو مذكرات قاض»** و **«صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان»** ومجلة **«إطلالة جُبيليّة»** وغيرها من مصادر.

أما الوجود الشيعي في المنطقة، فيرويه على لسان الشيخ القاضي الدكتور يوسف عمرو، أحد أبرز أعلام المنطقة، في دراسة توثيقيَّة، يقول فيها إنَّ الوجود الإسلامي الشيعي في طرابلس وبلاد جبيل والفتوح، ليس بالوجود الطارئ أو الغريب في هذه البلاد، بل هو وجود تاريخي وحضاري قديم مضى عليه أربعة عشر قرناً منذ الفتح الإسلامي لمدينة جبيل في سنة ١٥ هجرية، الموافق للعام ٦٣٦ ميلادية. من أيام الفاطميين، إلى الصليبيين والمماليك، ومع أهل طليطلة الأندلسية، يظهر الدكتور الشيخ يوسف عمرو أنّ « **التشيع في بلاد الشام لم يكن نزوة عابرة، بل كان نتيجة جهود بعض صحابة الرسول ﷺ، كأبي ذر الغفاري ومالك الأشتر، ممن شاركوا في الفتوحات الإسلامية لهذه البلاد... وبعض القبائل العربيّة التي استوطنت بلاد الشام بشكل عام، وأيام دولة بني عمّار في طرابلس بشكل خاص**»...

ويشير المؤلف إلى أنَّ هناك العديد من الأديرة في المنطقة التي لا تزال تحتفظ بوثائق مخطوطة، وخصوصاً في كسروان وجبيل التي تحتوي معلومات قيمة تتعلق بالمسلمين الشيعة في المنطقة، وأهمها دير مار مارون في بلدة عنايا، وهي بلدة القديس شربل، ودير البنات في جبيل، وأرشيف البطريركية المارونية ودير حبوب، وكان مركزاً للبطريركية المارونية سابقاً.

في جولة في رحاب البلدة، يعاين الزائر أماكن تراثية مختلفة فيها، فيجد كنيسة مار يعقوب وسركيس التي جرى ترميمها في أواخر القرن العشرين، وجامع المعيصرة القديم من بناء حسن بك كاظم عمرو في أيام المتصرف نعوم باشا في أواخر القرن التاسع عشر، فضلًا عن العديد من الآثار الفينيقية.

تتميز الجوامع في القرية بهندسة واحدة.

ويقول مختار البلدة إن الجامع الواقع على حدود البلدة بعد الزعيترة، ساعدت الدولة العثمانية الأهالي في بنائه، وكان سطحه ترابيًا قبل أن ترممه الدولة اللبنانية.

يلفت شمص إلى أنَّ المعيصرة شهدت تطورًا عمرانيًا كبيرًا مشابهًا لما شهدته قرى المنطقة، لكنَّها اختلفت عنها من ناحيتين، الأولى هي المساهمة المتدنية للسكّان الأصليين في هذا التطور، والأخرى هي المساهمة الكبيرة للوافدين التي هي الأعلى في المنطقة. وفي أواخر العام ٢٠٠٢، شهدت ولادة أول مجالسها البلديَّة.

في الكتاب أيضاً، يتحدَّث شمص عن تقاليد وعادات كانت سائدة عند آل عمرو وأنسبائهم من العائلات الوائلية في بلاد جبيل والفتوح قبل سنة ١٩٦٠، بعضها اندثر، والبعض الآخر حافظ السكان عليه، وتوارثوه جيلاً بعد جيل. يروي في هذا المجال أنَّ العروس قبل تلك الأعوام كانت تمنع من رؤية العريس قبل الزواج، وكانت تُزّفُّ على فرس إلى بيت الزوجية مع أحد محارمها، ولم يكن هناك مصاهرة مع أحد من خارج الشجرة الوائلية إلا مع بعض العشائر المحافظة، من مثل آل الحسيني، والمشايخ الحمادية، وآل شمص، وآل همدر.

كذلك، يقدّم الكتاب نبذة عن المعيصرة في عدد من المصادر التاريخية، مرفقة بعدد من الوثائق التاريخية، ويتطرَّق إلى المهن المختلفة التي زاولها أبناء القرية على امتداد سنوات، وأبرز الأحياء الموجودة فيها، فضلًا عن أبرز أعلامها وفعالياتها، والتغيرات العمرانية والاجتماعية التي طرأت عليها، مصحوبة بصور تظهر معالمها ونشاطاتها الثقافية والاجتماعية...

عن الكتاب:

وهو مؤلف من ستة فصول ومن خمسمائة وخمسة وسبعين صفحة من الورق المصقول الجميل والتجليد الفاخر. والفصل السادس منه تضمّن نشاط وأعمال بلديّة المعيصرة منذ عام ٢٠٠٢ ولغاية ٢٠١٧ م. مع الحديث عن الجمعيات الأهليّة في البلدة مع ثلاثة ملاحق وخاتمة.

اسم الكتاب: المعيصرة وعشيرة آل عمرو الوائلية بين الماضي والحاضر - دراسة توثيقية تاريخية.

إعداد وتأليف: الدكتور عبد الحافظ شمص.

الناشر: بلدية المعيصرة فتوح- كسروان، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.

عن المؤلف:

عبد الحافظ شمص: شاعر وأديب وكاتب إذاعي متخصّص في الأدب العربي والتاريخ. عضو اتحاد الكتّاب اللبنانيين، وعضو اتحاد الأدباء والكتّاب العرب. شارك في تأسيس عدد من المؤسسات والحركات الثقافية في لبنان. كتب أكثر من ٤٠٠ نصّ غنائي مسجّل في جمعية المؤلفين والملحنين، وفي إذاعة دمشق والقاهرة وإذاعة لندن.

الهوامش:

(١) رؤى شمس الدين: حائزة على إجازة في الترجمة من الجامعة الإسلاميّة في بيروت. تعمل في مجال الترجمة في مركز أوال awal للدراسات والتوثيق. تمَّ نقل المقال بتصرف.



حجولا كما عرفتها

للأستاذ إسماعيل إبراهيم

بقلم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو

هذا الكتاب صادر في أواخر عام ٢٠١٧م. مؤلف من ٢٧٦ صفحة من القطع الوسط. جاء في تعريف المؤلف لكتابه قوله: «**هذا الكتاب أردته وثيقة جغرافيّة وتاريخيّة وسكانيّة وهو مستمد جوهره من تاريخ حجولا ولكنه ليس تاريخها. فالتاريخ أشمل وأعمق وأدق. والمسألة دائماً نسبية. غير أني أودعته بموضوعيّة وصدق معرفتي في تبيان ما كانت عليه حجولا في التاريخ وما هي عليه اليوم وكيف يمكن أن تتقدم بالحضور والتعاون والتطلع بالعمل الجاد من أجل تنمية واسعة ودور فاعل وعلاقة حسن جوار. دفاعاً عنها وهناء للعيش فيها برفاهيّة ومحبة وفرح لأنّها تستحق الأفضل والأجمل**».

وقد أتى هذا الكتاب بمقدمة وأبواب أهمها: حجولا في الجغرافيا ـ حجولا في التاريخ. حيث تكلّم عن الحقبة الفينيقيّة، والحقبة المسيحيّة، والحقبة الإسلاميّة المستمرة.

كما تكلّم عن عائلات حجولا بعد نزوح الحماديين. وعن العادات والتقاليد والقيم الجامعة. وعن حجولا السكان البيوت والهجرة وعن النزوح بسبب المجاعة في الحرب العالميّة الأولى وعن شيوخ الصلح والمخاتير ورؤساء البلدية في حجولا. وعن أهالي حجولا والتحصيل العلميّ، وعن حجولا والحرب اللبنانيّة. وعن حجولا بعد الحرب الأهليّة وعن خطوات التنميّة في حجولا. وعن حجولا وحسن الجوار مع سائر القرى الجُبيليّة وغيرها من أبواب.

وختم كتابه عن آفاق وآمال سياحيّة وعن الآثار والأسماك المتحجرة في حجولا وعن حجولا في الشعر على لسان إبنها الشاعر الشعبي الحاج أحمد حسن حماده والذي أمضى سنوات طويلة في المهجر ونشر معظم قصائده في معظم الصحف اللبنانيّة بداية من صحيفة «**لسان الحال**» وغيرها من صحف بداية من سنة ١٩٦٨م. وفي ديوانه الذي طُبع أخيراً. وقصيدة شعبيّة أخرى لمؤلف هذا الكتاب. وغيرها من أبواب جميلة.

هذا، ومن خلال مطالعة سريعة لهذا الكتاب يجد الباحث والمؤرخ عدّة حقائق من خلال هذا الكتاب أهمها:

أولاً: تشبث عائلات حجولا بأرضهم وبحسن الجوار مع جميع العائلات الجُبيليّة الكسروانيّة بعد تهجير مشايخ آل حماده عن بلاد جبيل حيث أنه تآمر عليهم الأميران يوسف وبشير الشهابيّان مع السفارة الفرنسيّة وبعض العائلات الإقطاعيّة المعروفة في سنوات ١٧٦٢م. و ١٧٧٢م. و ١٧٩٦م. حيث قال:« **ومن الجدير ذكره هو أن حجولا خلال الحكم العثمانيّ والتزام الحماديين جباية الضرائب**» دفعت قسماً ضخماً من ضريبة دخلها إلى عائلة أقباي بن عبدالله وقد ارتفعت حصتها من ٢٠٠ قرش إلى ٣٠٠ قرش في حكم سليم الثاني، وإلى ١٦٠٠ قرش في أواسط القرن السادس عشر».

ثانياً: ردّ الشبهات حول تاريخ عائلات بلدة حجولا عبر التاريخ وأهمها، ما زعمه بعض المؤرخين ومنهم المؤرخ اللبنانيّ عيسى اسكندر المعلوف في الجزء السابع من كتابه «**معجم الأسر الشرقيّة**»، قيام أهالي حجولا بقتل واغتيال البطريرك الماروني جبرائيل بو خليل الحجولاوي حيث أثبت المؤلف (حفظه الله تعالى)، قيام المماليك بالقبض عليه وإعدامه في طرابلس سنة ١٣٦٧م. وذلك إستناداً إلى كلام إبن القلاعي والدكتور كمال الصليبي[1].

حيث كان وقوع ذلك بعد الكارثة الكبرى والمذبحة العظمى التي حصلت للشيعة على أيدي المماليك في كسروان وجبل لبنان سنة ١٣٠٥م. وهجرة بقيتهم إلى جزين وكرك نوح وبلاد بعلبك وغيرها من بلاد. وأهالي حجولا وشمال جبيل وكسروان كانوا آنذاك من قبائل التركمان السُنّة ومن موارنة شمال لبنان الّذين نزحوا إليها بعد عام ١٣٠٥م. ولم يكن هناك أحد من الشيعة.

وعودة العائلات الشيعيّة إلى كسروان وجبل لبنان كانت بدايتها عام ١٤٨٨م. أيام آل عسّاف التركمان أمراء كسروان[2].

ثالثاً: قيام أهالي حجولا بإبطال المُخططات من بعض الجهات الرسميّة والدينيّة بسلخ محلتي جربتا وبركة حجولا عن بلدتهم من خلال إبرازهم للوثائق التاريخيّة. ومن خلال الإحصاء الرسميّ الصادر عام ١٩٣٢م. ومن خلال وثيقة صادرة عن الأمير بشير أحمد أبي اللمع في قائمقاميّة النصارى في جبل لبنان صادرة في عامي ١٨٥٥ و ١٨٥٦. وكذلك إبطال المُخطط المشؤوم من قائمقام جبيل خليل ناصر الدين بوضع منطقة الحروف في حجولا قيد الدرس. حيث يمنعهم ذلك المخطط من البناء في عقاراتهم. وقد خصص المؤلف باباً من كتابه لتلك القضايا، تحت عنوان:«**حجولا بين حُسن الجوار وتحديات الإستهداف**».

وبعد فإنّ هذا الكتاب هو إطلالة تاريخيّة جميلة على تاريخ حجولا وعائلاتها وحاضرها موثّق ببعض المصادر التاريخيّة المحترمة وبالذاكرة الشعبيّة وبذاكرة المؤلف الشعبيّة لمنطقة عزيزة على قلب كل جُبيلي.





الهوامش:

(١) «حجولا كما عرفتها»، ص ٢٦ بتصرف.

(٢) نفس المصدر، ص ٤٠-٤١ بتصرف.

أدبُ اللغة

بقلم مستشار التحرير الدكتور عبد الحافظ شمص

المنحى اللغوي في الأدب

لكي نتمكّن من التّعبير عن أفكارنا بطريقة جيّدة، علينا أن نُراعي اختيار المفردات اللغويّة التي يَسْهُل على القارئ فهمها، والتي يحسن وقعها في الأذن. وتكون متلاحمة بحيث تؤدّي نَغَماً عَذْباً لا نشاز عليه انسيابه مع المعنى الذي أحبّه... وفي اللغة العربيّة من الثروة في المفردات، ما يجعلنا نتجنب الوحشي منها... والوحشيّ في الشعر أو الأدب لا يُفهم من المبتدئين إلاّ بعد أن يستعين بالقاموس.

واستطراداً، فالوحشيّ أيضاً، البعيد عن النّغمة الموسيقيّة، ولنضرب مثلاً: أليس الفرق شاسعاً بين كلمة «تَقَلْقَلَ» وكلمة «**اضطرب**»... وبين كلمة «**عقنقل**» وكلمتي كثيب أو رابية؟

إنّ كلّ واحدة من هاتين الكلمتين لها عدّة مرادفات في اللغة، فعلينا دائماً أن نختار الكلمة الجميلة الوقع التي تنسجم مع غيرها في التّعبير عن الأفكار... والابتعاد عن الألفاظ الغريبة... كـ الحيزبون (العجوز) والدّردبيس (الدّاهية) والطخا (قِطَعَ السحابّ) والنّقاخ (الماء البارد) والعلطبيس (الأملس الناعم) والحراجيح (النّوق جمع ناقة سمينة وطويلة) والشقحطب (الكبش) والصّعقب (الطويل من الأبواب أو الأنياب) والعنقفير (المرأة السليطة اللسان) والعنتريس (النّاقة الغليظة).

المنحى المعنوي...

إنّ ترابط المعاني وَتَسَلْسُل الأفكار في الأدب والشعر، هُما اللّذان يجعلان القطعة الأدبيّة سهلة منسجمة في فهمها وتذوّقها...

قد نقرأ معنىً سامياً، نُعْجَبُ به حين يكون منفرداً كوحدة مستقلّة... وقد نقرأ ذلك المعنى ذاته في وحدة أخرى أوسع منه، فلا نجد فيه جمالاً، وليس ذلك إلاّ لأنّه وُضع في غير مكانه...

عزيزي القارئ اللبيب...

الشعر والكتابة، بناء دقيق... والشاعر والكاتب كالبنّاء، عليه أن يعرف كيف يرصّ البناء، وكيف يضع الحجر... فإذا وَصَف الأديب كَرَمَ رجل، وجمال أخلاقه ثُمّ انتقل فجأة لوصف طوله أو بيته أو أبيه، كان ذلك نوعاً من القلق في البيان...

وأخيراً، إنّ ما وصل إلينا من الأدب العربيّ القديم قليل الدلالة على الأدب البدائيّ الذي نشأ في الجزيرة العربيّة، والذي لا يتعدّى في تاريخه القرن السّادس الميلادي، وهو يكاد يقتصر على الوجداني (أي الشخصي) شعراً كان أم نثراً... وما قيل لا يتعلّق بغير قائله... فإذا تعدّاه فإلى قبيلته، بما يُبرّر الإعتقاد بأنّ كثيراً من المعطيات الأدبيّة تدلّ على ذلك، وقد يُضاف إلى ذلك إنعدام التّدوين والرُّواة.

آراء في التربيّة والتعليم

الأستاذ محمد علي عوّاد[1]

يبدو أن العلم تخلى عن دوره اليوم كعلم للكهانة والتنجيم وأصبح تخطيطاً ليتماشى ومتطلبات البيئة وروح العصر الحديث.

وقد جاء في «**محيط المحيط**» للمعلم بطرس البستاني:

عَلِمَ بمعنى عرف، وعلم الأمر اتقنه، وعَلِمَه ويَعلَمُهُ يتقنه وعَرفَهُ. وقال الشاعر الجاهليّ زهير بن أبي سلمى:

وأعلم ما في اليوم والأمس قبلهُ
ولكنني عن علم ما في غد عَمِ

وما أحوجنا اليوم لتنشيط الهمم وشحذ النفوس لنتسلَّح بالعلم الصحيح والتربيّة الفاضلة. والفرق جلي بين التعليم والتربيّة.

فالتربيّة تتجه لكل إنسان ولكل أفراد المجتمع، وهي تبدأ مع الطفولة في البيت وفي المدرسة، ومع البيئة وفي الشارع، وتعني تربيّة الروح والجسد. إنّها تتجه لتربيّة كل النّاس من حيث تنميّة الغرائز والميول والمواهب، وتعمل على تنمية الفن والذوق واللياقة والإبداع. من هنا الدعوة للعودة إلى الأصالة، وإلى الطريق الطبيعيّة التي تراعي عمليتي التعلم والنمو عند المتعلم. إنّها تسعى لتكوين شخصيّة متوازنة عاطفياً. تسعى إلى التطوير في سبيل حياة أفضل. تراعي الفروقات الفرديّة من أجل تنميّة شخصيات متوازنة ومتوافقة مع المجتمع.

أمّا التعليم فهو يطال بعض الإنسان بمعنى أنّه يتوجه إلى أصحاب الكفاءات الذهنيّة لتنميّة مواهبهم عن طريق التعلم وكسب المهارات العلميّة للوصول إلى مرحلة الخلق والإبداع الفكريّ. وتختلف مفاهيم التربيّة والتعليم عند الشعوب.

فالتربيّة اليونانيّة ولا سيما التربيّة الإسبارطيّة كانت تهتم بتربيّة البنيّة الجسديّة أكثر منها بالتربيّة الذهنيّة، حيث أنّ المجتمع الأسبارطي كان مجتمعاً محارباً، فالولد الضعيف البنيّة كان يُلقى من على جبل «**تاجيتوس**» ليموت فيتخلص المجتمع من الأفراد المشوهين والضعفاء.

أمّا التربية في آثينا فكانت تتجه لتغليب التعقل والفطنة والحكمة؛ «**تؤمن**» هنا كانت فلسفة المدينة الفاضلة عند أفلاطون. حيث يقود الحكماء المجتمع فيها. ومن هنا بدأ التأمل عند اليونانيين بمصير الشعب وخَلُدَ الحكماء إلى العزلة للتأمل في إصلاح مجتمعهم.

وقامت في ما بعد بيوت التعليم لأهداف دينيّة لترسيخ فضائل الفطنة والعفة والرحمة والصدق والإجتهاد والإعتدال. وقامت المدارس في ما بعد لتدرّس بعضاً من علوم الفلك والرياضيات واللغات الأجنبيّة والتاريخ والجغرافيا والأدب.

أمّا طرائق التربية فكانت تقوم على الحفظ لتعذر وجود الكتبة والوسائل السهلة للكتابة التي تنقش على الآجر أو صفائح الشمع وسعف النخيل أو أوراق شجر البردى عند المصريين.

وتدرجت مواضيع التربية لتشمل الأخلاقيات والطبيعيات إلى جانب تعلم آداب السلوك، وكانت هناك التعاليم الذهنيّة المتضمنة تحليل قواعد اللغة وعلم الحساب وحفظ التواريخ وسيرة الخالدين.

وقامت التربية المسيحيّة على تحقيق الذات البشريّة، واعتبار الفرد عضواً إجتماعياً خلَّاقاً. وحين قام السيّد المسيح بغسل أرجل تلاميذه على نهر الأردن، كان يطبّق عملياً روح التواضع والمحبة وخدمة الإنسان لأخيه الإنسان، إنطلاقاً من المساواة بين الجميع، وبهذه الطريقة حرر العبيد في وقت كانت الدولة تقوم على الظلم والقهر والإستبداد.

فكانت أهداف التربية سامية غايتها تطهير الجسد والروح والسمو بالمجتمع لغايات إنسانيّة نبيلة.

وجاء الإسلام وحضّ على العلم وأوّل سورة أُنزلت على النبيّ مُحمّد ﷺ، سورة العلق في الآية ٣ و٤ و٥: **﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْاَكْرَمُ الَّذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْانسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾**

ومع ظهور الإسلام بدأ النبيّ يلقن أصحابه واتباعه آيات القرآن ليحفظوها ويتناقلوها في ما بعد. ومن الأحاديث الشريفة المأثورة:

«تعلموا من المهد إلى اللحد، واطلبوا العلم ولو في الصين». أمّا في العصر الحديث وبعد قيام الثورة الصناعيّة في أوروبا فقد اتجه العالم إلى سياسة التعلم وكسب المهارات ونقل المعارف. وهذا ما نعبر عنه بسياسة الـ Planification c'est la réalization du programme وذلك لتحقيق مستوى معين من التقدم والرفاهيّة Une période de prospérité

لذلك، تميز القرن التاسع عشر بتطورات عظيمة في العلوم كعلم الفلك وعلم البيولوجيا والفيزياء والكيمياء، وتطبيق العلم في الزراعة والصناعة والنقل وكل جانب من جوانب الحياة العمليّة.

وقد بدأت في مطلع القرن العشرين روح البحث العلمي والتجريدي والتقني، واصبحت الطريقة العلميّة موضوعيّة ودقيقة مثل الرياضيات، مختزلة موضبة يمكن تحقيقها من قبل أيّ ملاحظ كفوء ومتعلم أو متخصص.

فالتربية الحديثة قد تغاضت عن الأخلاقيات وأصبحت علميّة بحتة وهنا تكمن الخطورة. ونتساءل نحن بدورنا أين نحن من هذا العالم المتطور؟ واين مساهموننا في رقي هذا العالم؟ وهكذا لا بُدَّ من إيجاد سياسة تربويّة صحيحة للوصول إلى مجتمع صحيح. وقبل ذلك علينا أن نفكر بمنهج تربويّ صحيح، فالذي لا يُربّي صغيراً لا يَجُدُّ كبيراً. وقد قيل قديماً: **« لولا المُربّي ما عرفت رَبّي»**.

الهوامش:

(١) ناظر سابق في ثانوية المعيصرة الرسميّة ـ كسروان، عن نشرة صادرة عن «جمعية أصدقاء المدرسة الرسميّة في كسروان ـ الفتوح » حزيران ٢٠٠٥م. العدد الثاني، ص ٢٦ ـ ٢٧.

لحظة اعتراف

بقلم المربية الأستاذة الحاجة نمرة حيدر أحمد (أم مصطفى)

دخلت البيت متجهمة الوجه على غير عادتها، لم تجلس مع والدتها التي وصلت قبلها من عملها، بل دخلت إلى غرفتها وكأنها تخفي شيئاً. تعجبت الوالدة ولكنّها لم تلحق بها وفكرت أن تتركها قليلاً حتى تهدأ وترتاح قبل أن تفيض عليها بأسئلتها.

بعد ربع ساعة خرجت «سنا» من غرفتها لتجلس قبالة والدتها، ولكنّ احمرار وجهها وتجهّمه يدلان على أن هناك أمراً ما قد حدث. بادرتها والدتها بالقول: أنا أسمع هل لديك ما تقولينه لي؟

أجابتها بنبرة حادة: «لا، لا أريد أن أخبرك شيئاً كي لا يصل لمعلّمي صفي فيكفيني ما حصل».

ماذا تقولين يا «سنا» لم أفهم.

منذ يومين أخبرتُك بأنّ معلمة الرياضيات سخرت من إجابتي حول المسألة الرياضية، مع العلم أنّ الطريقة التي اعتمدتها في الحلّ هي التي تعلّمتها في مدرستي السّابقة، فسارعتِ أنتِ وطلبتِ منها الانتباه لذلك، ولكن أي انتباه ألقاه منها؟ لقد أجلستني في المقعد الأخير على الرّغم من أنني ألبس نظارات طبيَّة، ولم تعُد تُشركُني بأي نشاط صفّي، وعندما أقول لها أنا لا أرى ما يُكتب على اللوح تصفعُني بكلماتها المستهزئة.

أنا لا أشعر بالأمان في هذه المدرسة يا أمي. حتى معلمة الأحياء لا تعطي الأنشطة الأدائية الجميلة إلا لتلاميذها المقرّبين، ولِمن يحضرون لها الهدايا، ويحملون محفظتها، ويمسحون الغبار عن طاولتها وملابسها.

ألا تبالغين يا ابنتي؟ أيعقل ما تقولين؟ هذا ما كنت أخاف منه أن لا تصدّقي ما أقول.

أنا أصدقك ولكن أصابتني الدهشة من وجود هكذا مُعلمين في مدارس مُحترمة.

ما أخبرتك به هو يسير من كثير فجعبتي حافلة بتصرفات بعض المعلمين، أتمنى أن تحضري حصّة أستاذ الفلسفة وسترين كيف انعكست هذه المادة على لسانه فبات يفلسف أبسط الأمور، والمشكلة ليست هنا فأنتِ لا تستطعين ان تقولي له لم أفهم هذه الفكرة، لأنّ سيلاً عارماً من الألفاظ النابية التي تخاف أن نتلفظ بها سينهال عليك، هذا عدا التوبيخ والصراخ والاستهزاء، الحمد لله أنني وجدت للمقعد الأخير فضيلة واحدة، وهي بعدي عن مرمى نظراته وسخريته المؤذية أثناء غضبه.

تصوّري يا أمي بالأمس أتى النّاظر ووقف بجانب الباب وقال لنا: «أنا أعرف من ينقل الكلام لوالديه، ويشكو المعلمين أمام الإدارة، وأنا لن أترك هذه المسألة تمرُّ بسهولة». شعرت عندها أنني المعنية بكلامه، لأنكِ أنتِ من لفت نظر معلمة الاجتماعيات إلى ضرورة إشراكي في أنشطة الخدمة الاجتماعية وأبلغت مدير الحلقة بذلك.

أُمـي أرجـوك لا تتدخلي في شؤوني المدرسيّة لأنّ ذلك يرتدّ عليّ سلباً، أنا لا اريد أن أخسر نفسي في هذه المدرسة، يكفيني الرّعب الذي يصيبني من ناظرة أشبه بضابط مجوقل، سلاحها صراخ، وكلام جارح، وعقاب جماعي.

أنت علّمتني يا أُمـي أنّ شخصية الإنسـان تبنى منذ الصّغر، و أنـا منذ نعومة أظافري أعَنّف من المعلمات ورفاقي ويزرعون الرّعب في نفسي، لأنني لست جميلة ولا استطع أن أعبّر عن نفسي بطلاقة، خطي سيىء جداً ولم أتمكن من تحسينه، والخجل يتملّكني كلّما أردت العرض أمـام رفاقي، وأشعر بـأنّ قدمّي غير قادرتين على حملي، ونبرة صوتي تتغير، والعرق يتصبب من جبيني ومن كلّ جسدي، فأخاف من الوقوع والإنهيار في الصف أمام الجميع.

أنـت تسـألينـني دائـمـا عـن سبب جلوسي لوحدي واعتقدت بأنني لست اجتماعية، صحيح ذلك يا أُمي، فأنا بتُّ أرى في الوحدة ملاذي وسلوتي، لا في المنزل ولا في مدرستي، فأنت منشغلة عني بعملك، ولا أراك إلا غارقة فيه، والكلام معك يحتاج إلـى موعد، وأنـا لا أجد مَنْ أشكو إليه ما أُعاني، فثقتي بالناس باتت معدومة، لا سيما بعد عدة مواقف حصلت معي، يكفي أنّ رفاقي يعيرونني دائما ببدانتي، و يسخرون من حيائي، ويتحاشونني.

إن هاتفي الذي حاولت أخذه مني مراراً بات صديقي عند الفراغ، فأنا من خلاله أجد صداقات جديدة، وأسـمـع عبارات جميلة أرغب بسماعها وتشعرني بأنني كائن حيّ له حيز في الوجود، وليس عالة على أحد، تُحترم أفكاره وآراؤه، لا تلاحقه العيون ولا تجرحه الألسن.

عبْر الهاتف أجدُ حياة ثانية، أجدك يا أُمي عندما افتقدك وأنت في جهادك اليومي في وجوه الأمهات وفي الحكايات الجميلة، وفي قصص الأطفال التي كنت أرنـو لسماعها منك وتنشر عبر هذا الجهاز السحري.

إعذري صراحتي، وسامحيني لأنني لم أُخبرك بما أشعر به مع أنك الأقرب الى نفسي.

سوط عذاب انهال على جسد الأم وروحها فاغرورقت عيناها بالدموع، غمرت ابنتها بقوة علّها تعوّضها قليلا عن مساحة عُمر أهملتها في غمرة انغماسها بالعمل لتأمين متطلبات الحياة. قالت بصوتها المخنوق:«سامحيني يا ابنتي لم أكن أعلم، لقد فاتني أنّ متطلبات النفس والروح أهم من تأمين حاجات الجسد، والحمدلله أنّك فتحت عينيّ على ذلك قبل فوات الآوان».

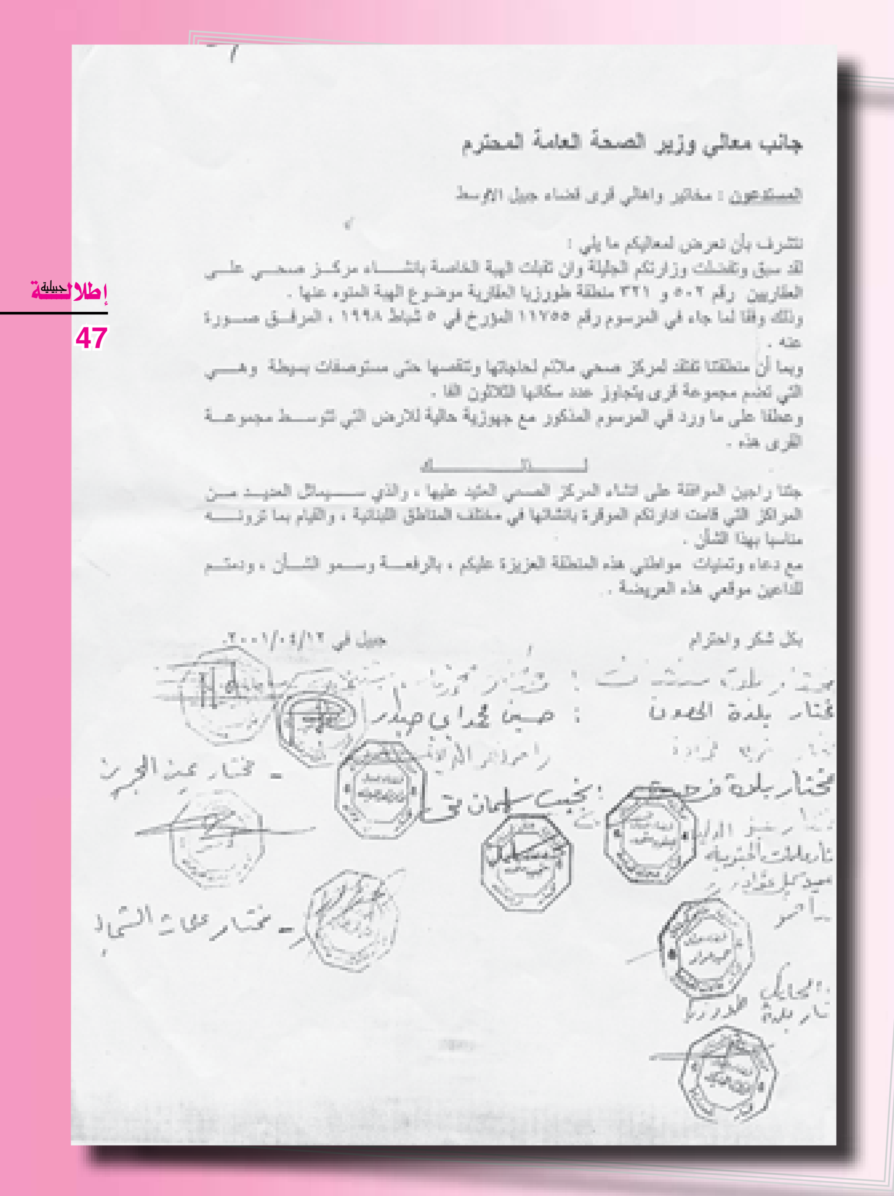


أين أصبح المستشفى الحكومي في طورزيا؟؟...

بقلم الأستاذ شادي نصر الدين

في لقاء مع المهندس الأستاذ علي محمود ضاهر شمص بمنزله في بلدة فرحت. جبيل أخبرني أنّ المرحوم عمّه الحاج عبد علي حسين ضاهر شمص والمرحوم والده محمود حسين ضاهر شمص قاما بتقديم عقارين متلاصقين في منطقة طورزيا العقاريّة تحت رقم ٥٠٢ و ٣٢١. تزيد مساحتها على الأربعة آلاف متراً مربعاً لوزارة الصحة العامّة ليشاد عليهما مستشفى حكومي أو مركز طبي يستفيد منه أكثر من ثلاثين ألفاً من المواطنين نظراً للحاجة ولافتقار المنطقة لهذا المشروع الصحيّ. وذلك أيام القاضي المرحوم أديب علاّم وبتشجيع منه. وقد سُجلّت هذه الهبة للعقارين الآنفي الذكر عند كاتبة عدل جبيل الأستاذة ڤيرا داود في تاريخ ٢٢ آذار ١٩٩٧م. عدد ١٦٠٠/١٩٩٧. وقد صدر مرسوم جمهوري بقبول هذه الهبة حسب الشرط المطلوب تحت رقم ١٧٥٥ بتاريخ ٥ شباط ١٩٩٨م.

هذا وبعد التقاعس والإهمال والنسيان الذي حصل من قبل نواب المنطقة والمسؤولين في وزارة الصحة العامّة بتنفيذ هذا المشروع الإنمائيّ الكبير، قام الأهالي بالتعاون مع المرحوم والدي والمرحوم عميّ ومع مخاتير المنطقة بتقديم لائحة طلب إلى معالي وزير



جانب معالي وزير الصحة العامة المحترم

المستدعون : مخاتير واهالي قرى قضاء جبيل الاوسط

نتشرف بأن نعرض لمعاليكم ما يلي :

لقد سبق وتفضلت وزارتكم الجليلة وان تقبلت الهبة الخاصة بانشاء مركز صحي على العقارين رقم ٥٠٢ و ٣٢١ منطقة طورزيا العقارية موضوع الهبة المنوه عنها .

وذلك وفقا لما جاء في المرسوم رقم ١١٧٥٥ المؤرخ في ٥ شباط ١٩٩٨ ، المرفق صورة عنه .

وبما أن منطقتنا تفتقد لمركز صحي ملائم لحاجاتها وتفتقد حتى مستوصفات بسيطة وهي التي تضم مجموعة قرى يتجاوز عدد سكانها الثلاثون الفا .

وعطفا على ما ورد في المرسوم المذكور مع جهوزية حالية للارض التي تتوسط مجموعة القرى هذه .

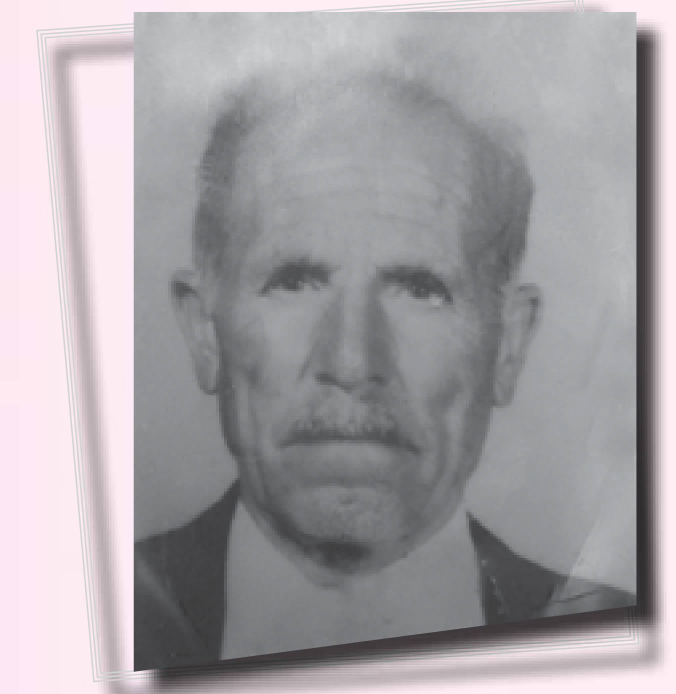
لذلك

جئنا راجين الموافقة على انشاء المركز الصحي المذكور عليها ، والذي سيماثل العديد من المراكز التي قامت ادارتكم الموقرة بانشائها في مختلف المناطق اللبنانية ، والقيام بما ترونه مناسبا بهذا الشأن .

مع دعاء وتمنيات مواطني هذه المنطقة العزيزة عليكم ، بالرفعة وسمو الشأن ، ونختم الداعين موقعي هذه العريضة .

بكل شكر واحترام

جبيل في ٢٠٠١/٠٤/١٢



مرسوم رقم ١١٧٥٥

قبول هبة عقارية وإنشاء مركز صحي في منطقة طورزيا - قضاء جبيل.

إن رئيس الجمهورية

بناءً على الدستور،

بناءً على المرسوم الاشتراعي رقم ١٥٩ تاريخ ١٩٨٣/٩/١٦ (تنظيم إنشاء المناطق والمراكز الصحية)،

بناءً على كتاب السيدين حسين عبد ضاهر وشحادة محمود حسين ضاهر ... تقديم هبة لمصلحة وزارة الصحة العامة تتضمن العقارين ر... ٢٠٣ و ... منطقة طورزيا العقارية - قضاء جبيل،

بناءً على اقتراح وزير الصحة العامة،

وبعد موافقة مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٩٧/٨/٢٨

... حسين ضاهر والمتضمنة العقارين رقم ٢٠٣ و ٢٢١ من منطقة طورزيا العقارية - قضاء جبيل ويسجلان على اسم الدولة اللبنانية، وزارة الصحة العامة، وينشأ مركز صحي عليهما.

المادة الثانية: ينشر هذا المرسوم ويبلغ حيث تدعو الحاجة.

بعبدا في ... شباط ١٩٩٨

الامضاء: الياس الهراوي

صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء

الامضاء: رفيق الحريري

وزير المالية

الامضاء: رفيق الحريري

وزير الصحة العامة

الامضاء: سليمان فرنجية

الصحة العامّة مؤرخة في ٢٠٠١/٤/١٢م. يطالبونه بها بتنفيذ هذا المشروع الصحي الكبير الذي تحتاجه المنطقة!!...

هذا وبعد مرور أكثر من عشرين سنة على هذه الهبة الكريمة نطالب من خلال مجلتكم «إطـلالـة جُبيليّة» بتنفيذ هـذا المشروع الإنمائيّ والصحي الكبير أو إلحاق هذين العقارين الآنفي الذكر بالمرسوم الجمهوريّ رقم ١٠٢٢٠ الصادر في ٢٠١٣/٣/٢٢م. القاضي بإنشاء فروع للجامعة اللبنانيّة في قضاء جبيل بالعقارين اللّذين تملكهما وزارة التربية والتعليم العالي في بلدة إده إلى ملكية الجامعة اللبنانيّة في بلدة إده، وذلك لقرب العقارين في طورزيا لبلدة إدة الجُبيليّة لتشاد عليهما كلية للعلوم الطبيّة كفرع مُستحدث من فروع الجامعة اللبنانيّة.

وختم المهندس علي ضاهر شمص كلامه قائلاً: نأمل إيصال صوتنا إلى من يهمه الأمر من نواب المنطقة وإلى وزيري الصحة العامّة والتربية والتعليم العالي. كما نتمنى تحقيق هذا الأمل والرجاء في عهد فخامة الرئيس العماد ميشال عون إن شاء الله تعالى.

عَذَابُ المُثَقَّف

بقلم الأستاذ يوسف حيدر أحمد

المُثقف الحقيقي والنظيف هو لسان حال الامّة، والعالم بأسرارها وهو للوطن كالأم الرؤوم التي تحتضن أبناءها، تربيهم تربيّة صالحة، وترجو لهم مُستقبلاً مُشرقاً دافئاً ومُريحاً. وتحميهم بروحها ونور عينيها، وتشعر بمآسي الآخرين. وكم يكون المثقف مُتألماً وهو يرى وطنه يحترق دون أن يستطيع إطفاء لهيبه أو إخماد ناره، وكأنه هو الّذي يحترق شخصياً...

شعرت بلوعة هذا المثقف في عيني

وقلب وقلم الدكتور فوزي عساكر وهو يخاطب إبنه في مجلته «العالميّة» التي تحمل العدد رقم ١٣٧ تموز / آب ٢٠١٨م. بعنوان «اغفر لي يا ولدي».

حقاً شعرت بالإنكسار والحزن في كلمات الدكتور فوزي في المقطع الأخير من مقالته، هو يطلب المعذرة والغفران من ولده، لأنّه كان يخفي عنه المخازي والمفاسد التي خلّفها سَاسةُ الوطن في حقِّ الوطن والمواطن.

كان الدكتور فوزي يُمنّي النفس بإصلاح الحال، لكن الأمور كانت تذهب إلى الأسوأ بسبب لُعبة الكبار القذرة، ممّا جعله يُصارحُ إبنه الحبيب، ويُعطيه حريّة الاختيار بالسفر إلى حيث الإحترام لقيمة الإنسان، ومحبة الوطن، والتكافل الإجتماعيّ، والشعور بالمسؤوليّة تجاه الآخر دون النظر إلى لونه وجنسه ومذهبه، وحيث الغنى في الغُربة وطن « كما قال الإمام عليّ ﷺ.

وما أعجبني في مقالة الدكتور فوزي عساكر كما في مقالاته السابقة هو رَميّهُ دبابيس كلماته اللاذعة والواخزة بوجه الساسة ودون قفازات عَلّهم يسترشدوا ويعودوا إلى صوابهم في النظر إلى مصلحة الوطن والمواطن. وكأنّ لسان حاله يقول مع الشعب، «كفى ظُلماً. كفى هدراً. كفى فساداً. كفى فقراً. رحمةً بالنّاس والوطن قبل خراب البصرة».

عمشيت في ٩ آب ٢٠١٨م.

الكرفس Céleri أو (Célery) هذا النبات السحريّ الأخضر

بقلم الدكتور قيس غوش

الكرَفس نبتة شبيهة بالبقدونس. هذا النبات الذي نجده على موائد الطعام، عرفه الإنسان منذ الأزمان الغابرة.

فقد كان الأغارقة يسمّونه «خضار القمر». وكانوا يعْتقدون بفائدته في تهدئة الجهاز العصبيّ... وعن إصابتهم بأوجاع الأسنان، كانوا يضعون ورقة جافّة من الكرفس على موضع الألم. كما كانوا يضعون ورقة من الكرفس بين طيّات شعر رأس المرأة الحامل، دون أن تشْعر، وحينما كانت تتفوّه بإسم إنسانٍ ذكر، كانوا يعتقدون بأنّها ستلدُ ذكراً، والعكسُ بالعكس.

إنّ تناول الكرفس قد يساعد على التفكير الصائب. والخبراء والباحثون يشجعون على الإستزادة من تناوله. وقد جاء في كتب التاريخ، أنّ «مدام دي بومبادير» الذائعة الصيت بالدهاء وصواب الرأي وذات الحظوة والنفوذ عند ملك فرنسا، لويس الخامس عشر. كانت من المدمنات على أكل الكرفس.

إنّ الخاصّة الطبيّة والغذائيّة التي يمتاز بها الكرفس، هي مسألة حقيقيّة، ومنه يستخرج «ملح الكرفس» له جميع خواصّ أوراقه، ويوصي الدكتور «كلورد هاوز» في مؤلفاته بإستعمال هذا الملح بدلاً من ملح الطعام الإعتيادي. وكان العطّارون في الأزمان السالفة، يجمعون بذور هذا النبات ويوصون بغليه وشرْبه لمعالجة إنسداد المثانة.

إنّ للكرفس الطبيعيّ طعماً مُرّاً، يقتضي لإزالته وضعه في الماء، وبعد تجفيفه يُخلط مع اللبن، ليكسبهُ طعماً لذيذاً.

يُفيد الكرفس كثيراً لعلاج المصابين بالزكام الشديد وعَسر التنفس والأوبئة الناتجة من الإصابة بالبرد...

وأكلهُ بصورة «سَلَطة» بإضافة البصل الأخضر إليه، وعصير الليمون يُعدّ دواءً ناجعاً لمثل هذهِ الأمراض... كما أنّ الإصابة بالبحّة الصوتيّة وضيق التنّفس والسعال، واصفرار لون البشرة والشحوب، يُفيد معها الكرفس كثيراً.

إنّ الغرغرة بماء الكرفس، والليمون الحامض هو علاج سحريّ لأوجاع الحنجرة أو التهاب اللوزتين.

ولآلام الكلية يؤخذ حوالى ثلاثة كلغ من الكرفس . وبعد تنظيفها جيّداً، يضاف إليها خمسة أو ستة ليترات من الماء وقليل من البصل والثوم... ويُغلى الخليط حتّى درجة النضج، ثُمّ يُصفّى الخليط، وبعدئذ... يُقدّم على شكل «شوربة»... يؤخذ منه كلّ ساعتين، فنجان تُضاف إليه بضع قطرات من زيت الزيتون، وعصير الليمون الحامض.

وفي ما يخصّ الكرفس وإلتهابات المفاصل، فإنّه يغلب أن يكون سبب التهاب المفاصل وجود حامض البوريك في الدم... والذي يتراكم في مواضع معيّنة من الجسم: الركبتان، العنق، العضلات، الكتفان... وتوضع ضمّادات من الكرفس المخلوط بالأرز المسحوق على مواضع الألم. تخفّ وطأته حتْماً، وممّا يزيد من تأثير الضّمادات... هو تناول شوربة الكرفس لبضعة أيّام.

وفي ما يتعلّق بداء الملوك أو «النقرس» فإنَّ الإبتلاء به هو نتيجة كثرة تناول الزلاليّات. ولمعالجته ينبغي أن تمّتنع عن تناول الأطعمة الدسمة، واللحوم والإكثار من تناول «شوربة»الكرفس، وسلطة الكرفس، ووضع ضمّادات من الكرفس الخام، مع عصير الليمون الحامض، على إبهام الرجْل الذي يُعتبرُ البؤرة التي يبْدأ منها «النقرس». والإستحمام بماءٍ حارٍّ بداخله أوراق الكرفس، نافعة كثيراً.

يتطلّب النقرس المزمن أو الحادّ علاجاً طويلاً... ولكن نبات الكرفس هذا النبات السحريّ العجيب... بمقدوره أن يُعطي نتائج طبيّة إذا إستمرّ العلاج.

أغذية للحفاظ على صحة القلب

بقلم الإختصاصيّة غدير الشيخ محمد عمرو

تعتبر نوعية الطعام الذي نتناوله واحدة من طرق الوقاية والعمل على التقليل من ضغط الشريان والتفاعلات الإلتهابية والدهون الضارة في الدم، لذلك فهنالك بعض الأغذية التي يجب أن يتضمنها البرنامج الغذائي الخاص بنا ومن هذه الأغذية نجد:

الهليون: غني بحمض الفوليك ومجموعة فيتامين B التي تساعد في ضبط مستوى السكر في الدم. وغني بالفيتامين K الذي يقي من تصلب الشرايين والسكتات الدماغية، والفيتامين C المضاد للأكسدة لخفض ضغط الدم.

البروكلي: لتوازن ضغط الدم لما يحتويه من المغنيزيوم والكالسيوم والبوتاسيوم وفيتامين K.

القرفة: تقلل من نسبة الكولسترول الضار بـ ٢٥٪. الكالسيوم والألياف في القرفة تساعد في القضاء على الأملاح الصفراء وبالتالي خفض مستويات الكولسترول في الجسم.

زيت جوز الهند: يعزز صحة القلب بسبب خصائص جزيئياته الدهنية التي تخفض نسبة الكولسترول السيىء وترفع مستويات الكولسترول الجيد. كما انها تدعم وظائف تخثر الدم وعمل مضادات الأكسدة.

القهوة: أظهرت الدراسات الجديدة أن القهوة تمنع أمراض القلب وتطيل العمر، حيث أنها تؤدي الى مستويات منخفضة من الكولسترول السيىء ومستويات مرتفعة من الكولسترول الجيد ولديها خصائص مضادات الأكسدة وتؤدي الى خفض نسب الإلتهابات وضبط مستوى السكر بالدم.

السمك الدهني: لغناه بالأوميغا ٣ الذي يخفض نسب الإلتهابات، يمنع تصلب الشرايين، يعزز صحة القلب فيحميه من أيّ عوامل خطر التجلطات.

بذور الكتان: هذا النوع من البذور غني بحامض الفالينولينيك الذي يعمل على خفض الضغط كما أنه مضاد للالتهابات.

زيت الزيتون: من الزيوت الغنية بالأحماض الدهنية ومضادات الأكسدة، يؤدي الى الوقاية من الالتهابات القلبية، الخرف، البدانة، السرطان. يحفز عمل القلب والشرايين والوظائف الدماغية.

عصير البرتقال: حيث أن تناول كوبين من عصير البرتقال يومياً يساعد على تخفيض ضغط الدم ويقلص الحيثيات الالتهابية التي تعمل على تدمير الشرايين.

السبانخ: من الخضروات الغنية بالألياف والبوتاسيوم وحامض الفوليك، وهي بالتالي تخفض ضغط الدم.

الكركم: يعمل على زيادة الإنزيمات المنتجة من الكبد مما يؤدي الى التخلص من السموم في الجسم. يساعد في السيطرة على مستوى السكر في الدم ويقلل من مستوى الكولسترول.

البطيخ: يحتوي على اللايكوبين وفيتامين C العنصران الأهم في محاربة أكسدة الشرايين، وفيتامين A والمغنيسيوم والبوتاسيوم تشكل دفاعاً من خطر الإصابة بمرض احتشاء عضلة القلب.

التوت البري: حامض التينك المركز في التوت يمنع تأكسد الشرايين و يعمل كمبيد للبكتيريا ومعدَل للكولسترول فيرفع الكولسترول الجيد و يقضي على السيىء.

الأفوكاد: يحتوي على فيتامين E، الجلوتاثيون والدهون الأحادية غير المشبعة التي تحافظ على صحة القلب.كما وأن المركّبات الموجودة بالبطيخ مثل: البوليفينول، والفلافونويدات لها خصائص مضادة للالتهابات مما يقلل من خطر الإضطرابات الإلتهابية.

الثوم: غني بمادة الأليسين التي تخفض الشحوم وتمنع الترسبات الدهنية ويمنع انسداد الشرايين لإرتفاع محتوى الكبريت فيبعد خطر تجلطات الدم داخل الشرايين.

غزلٌ بغير غيّ

للوهلة الأولى تحسبها تغزل صوفاً بالعرناس وتنسج من وحي خيالها شكلاً أنموذجياً يعبّر عن دفق المحبة والعشق السرمديّ للخطب بالنسج. حقيقية تلك هي، ليس لها شبيه في الحرف، صنع يدويٌّ مبتكرٌ بامتياز وخطٌّ له مضاف. فرّق بينهما حرفٌ يفصّل من النسج فكراً وخيالاً، خطٌّ من كلمات جمعت بحروف ارتطمت بعشق الأبجدية وارتحلت مع زفير القلم تنثر عبقاً من حبره على الورق فوّاحاً، معاً تَرسم لوحات حَرفيّة حرفية فترتقي كأخطوطة عشق وأيقونة سلام. ما أجمل أن تعلم أن بين الهمزة والياء مداد بحار من الكلمات، فيها الكنوز ولذة الحياة وملاذٌ للروح آمنُ. ما أحلاها وأنقاها وما أروع من زكّاها وما أجلّ ممن عزّ وجلّ بعث نبيًّاً بإعجازها، لنا فيها هُدى ونحن أعجز عن مكمن سرّها معرفةً الا ما كان ينقص عن أمر دنيانا وتبقى لتستمر بعد لقيانا. أحببنا الحروف فيها تلتفّ حول نفسها، تغازل بعضها وتعانق من سواها بضمّة أو تثار غضباً فترمي بها مكسورة على كرسي الياء تقعدها. تتلى وترتّل بلحن ونغم، بإيقاع لتعيش فتحيا ونحيا. فكيف يأتي هذا بغير صيد، وهي من تسبيح الطير تستشعر ومن رائحة الصنوبر وعبق الغار تكتب وترسل نثراً لك من شعرها يا بحّار. تلك يدي تغزل بغير غيّ لك عند الأبيات أنوار.

بقلم الأستاذ هيثم عفيف الغداف



خواطر

رائحة الطين

بقلم الأستاذ هيثم عفيف الغداف

استيقظ من نومه على صوت الرعد ونظر من حوله، لا شيء سوى أوراق الرواية مبعثرة على الأرض. تفكّر قليلاً وعاد وجال بناظريه يتفقد هذه الغرفة الصغيرة، أخذ أوراقه وأعاد ترتيبها. إنها السادسة صباحاً في الريف الانكليزي، خرج باكراً على غير عادته يحاكي نفسه، ليتها حقيقة وما أجملها.

عند محطة النقل البري، كل ما حوله يبعث على العجب، أسدل الستار على خياله واستقلَّ الحافلة لكنها لم تكن بانتظاره كما في كل صباح. انه يوم غير اعتيادي، تجري الأرصفة متسارعة للخلف، عبثاً كان يبحث بنظراته يمْنَةً ويُسْرَةً علّها تأتي، لكنه أبكر اليوم وتنطلق الحافلة ومعها الذكريات!.

عند مشارف العاصمة الانكليزية بكى ذكرياته وعاد الى الحلم، عاد الى حفنة التراب المبللة بعرق والده وترددت كلماته في ذهنه، وسأل نفسه، أين أنا اليوم من تلك الليالي؟ وأين عذب مرارة القرية؟ سؤال لم يغب عن باله لعقود من الزمن، ولم تخطفه ليالي أوروبا كما هي خطفت زيوس من ملك صور وارتحلت مع أمواج المتوسط الى القارة الشقراء. هي أوروبا، هي أمريكا، هي أستراليا، هي كلّها واحدة، هي مطلية بشعر مذهّب وعيون سماوية تجذبك اليها في ربيع العمر، فإن لم تصبك أصابت من فلذات أكبادك، فتصبح غافلاً عن أرض الجذور ويفاجئك خريف العمر يقبل عليك بالوديعة، ريعان شبابك وعُمُر أودعته طوعاً بالأمس القريب، على تلك الشواطئ المشرقية...

ترجّلَ وتابعَ الى مركز عمله، لكنه اليوم يبصر ويعي ولا وقت لديه إلاّ لكوب من القهوة يحتسيه واقفاً خلف هذا الزجاج يتأمل ويبحر برائحة القهوة، وكأن قدميه ما وطأت أرض الخضراء هذه، وكأن عمره لم يمرّ على هذا الدرب. ما باله في كل يوم؟ ما شأنه وشأني؟ يتعقّبني مع كل ومضة عين ويسألني ويلحّ في السؤال عن المشمش في تمّوز والكرز في آب، عن التفاح في تشرين، عن الزيتون، عن القمح، عن الحصاد، عن كل المواسم، عن القطاف، عن المعول، عن الجبل والوادي، عن النهر الجاري، عن قلب أبي يتجول في الكروم، وجبينه المتعرق تحت شعاع النور...

ويعصرُ قلبه ويحنُّ عشقاً وشغفاً لرائحة الطين المنبعث مع أولى القطرات في سهول الأجداد. حقّاً لهذه الرواية روح مشرقية قلبت فؤاده رأساً على عقب، فاستيقظت لها جوارحه كالشمس الى الشرق تُشرق من جديد.

في طريق العودة كانت في انتظاره، كما اعتاد واعتادت، فما ان صعد الى الحافلة حتى بادرته بالسّلام والاستفسار عن قطار الصباح. عن أي صباح يجيبها؟ فهو اليوم في دنيا ودّع حُبَّهُ فيها، أودعه بين أغصانها. يتنهد ويفكر وهو يُحَدِّقُ في سماء جذوره في عينيها الزرقاوين ويسترسل في خاطره ويقول في سرّه، كيف يَعصفُ ما في وجدانه في هذا الوجه الملائكي وكيف لها أن تفهم روايته وحلمه، في بلاد ليس فيها بيت عتيق، لا ترابه أرض الأجداد ولا سقفه سماء. بلادي، الشمعة فيها كمان وجلسة رومانسية حالمة دافئة، أعياد و أفراح. أمّا في قلب الشرق، فما زالت الشمعة تضاء خيراً من لعنة الظلام.

أجابها وسط ضوضاء أفكاره، وحُبّاً لها وخشية هجرانها وهو الذي اعتاد الصباح على شروقها والمغيب على فراشها... عزيزتي بتّ في سُبات عميق ...

ماء الحياة

بقلم الأستاذ هيثم عفيف الغداف

المال في يومنا كالماء، يرويك وينعشك ويسقي زرعك، إنه الحياة. لا بُدَّ منه لتسيير أمورنا. كثيره مضرّ كالسيل الجارف لا ينفع، وكذلك قليله مُهلك، فالقحط يُسقطُ الأنفاس على الحرث والنسل. نطلبه من الله كما نستسقي للأرض، نستسقيه لأنفسنا وقد هيّأ الله تعالى لنا الأرض من جوفها آباراً ملؤها الثروة كما تُبعثُ بالماء هذا شأنها وديدنها. لم يتغير إلاّ جشع الإنسان. الذي لا يُشبّع غرائزه شيء ولا يكتفي بحاجاته، وهو أبداً في حالة حرب مع نفسه ومع غيره، يصارعها في المأكل والمشرب والمبيت. عبثاً يحاول أن يصل الى القمة وكلما دنا منها بعدت عنه أكثر فأكثر، يخال نفسه مُخلّداً واذ الموت يقهره قهراً من خلال نفسه أو بفقده لحبيب!!. ولا يأبه، لم يجلس ساعة يتفكر في أمر دُنياه، دائماً أبداً شاغلاً نفسه بالماء. هذا الماء الذي استعيض عنه بالتراب ان تعثّر علينا إيجاده، لكن لا بدّ من اليسير منه. المال له بديل اليوم ألا وهو الصبر، انما القليل من المال خير. إن قرأت على مسامع ذي جاه وعزّ هذا الكلام، قال: خُذ ما لديّ وأعطني ساعة راحة مما لديك، وأقول في نفسي كيف هذا وكيف ذاك، والخير في الوسط بين هذا وذاك. لم أقتنع يوماً بسبب أو بحجّة لأصبح عظيم الشأن ولِمَ هذا العناء ولِمَ هذا البُعد عن الروح وصفائها؟ لِمَ لا نجد السكينة في قلب عالمنا اليوم؟ لم تكن الحال هكذا بالأمس! الدواء والسكن والزواج والعلم والعمل والليل والنهار كلّها أمور كانت تمرُّ علينا باليسر وأصبحت اليوم عُسراً. أما آن أن نقف قليلاً نتأمل شيبتنا وعمرنا؟ إنّ هذا صعب على أنفسنا ونحن في غفلة عن ذكر ذلك؟ من يسمع هذا أو يقرأ مثل هذا لا بُدَّ أن يفكر في يوم عن الراحة ويستشهد بالقول المبين، لكن ليس المطلوب أن تذهب لتغفل عن مشاق الحياة في قضايا الوهم وتحسبه ترفيهاً وما هو بترفيه!!. لا بُدَّ للسعادة أن تنبع من لذّة الشقاء بمحاسبة النفس. العودة الى الطبيعة، طبيعة النفس البشرية. اذا كنا نستطيع الصوم عن الماء لفترة من النهار فيجب أن نصوم عن المال لفترة أيضاً، ومن المضحك أن ما تدرّه كثرة شرب الماء تدرّه الاموال. فما من مشكلة في الدنيا نسمع عنها الا وكان دافعها كثرة المال. القليل من المالُ يغني الانسان ويجمّل قالبه ويضفي الرحمة الى قلبه، أمّا كثرة المال فتقسّي القلوب وتوحي لأصحاب العقول أن عندهم أقدار العيش وهم في غفلة عن قسوتهم وجفاهم للتراب. ذاك التراب الذي منه خُلقنا واليه نعود بيوم موعود. فلنحيي براءة الطفولة في قلوبنا فهي في انفصال عن المال الا في قليل يفرحها حيث كتاب نستمتع. نستمتع بالحياة وننام قريري العين غير آبهين بتكلّف أو عناء. وأن يكون قول الله تعالى، في القرآن الكريم نصب أعيننا:

﴿يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾
سورة النساء، الآيات ٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢.

صاحب القبعة الرماديّة

بقلم الحاجة سلوى أحمد عمرو

في قرية نائية من منطقة المنيطرة في جبل لبنان أبصرت النور من أبوين من أبناء تلك القرية الجميلة، كان والدي صاحبُ خبرةٍ وقوة ونشاط ومن أهل البرِّ والإحسان يعمل في بناء بيوت القرية والقرى المجاورة، وأمّا والدتي فكانت صاحبة شأن بين نساء القرية في معرفتها وتقواها وإحسانها للنّاس وكانت تسهر على راحة زوجها وأولادها وتهتمُّ بالبستان المحيط بالمنزل وبأشجاره وبزراعة الخضروات. وكان عميد السن في قريتي والقرى المجاورة صاحب القبعة الرماديّة الذي تجاوز المائة عام بقليل موضع إحترام وتقدير والدي وأبناء القرى المجاورة من مسلمين ومسيحيين لخبرته ومعرفته ولمحافظته على الواجبات الدينيّة.

وكان والداي يذهبان بي لزيارته وزيارة زوجته العجوز حيث كنت أحظى منهما بالعطف والحنان وضيافة الزبيب والتين المجفف والجوز واللوز والسكريات، وكان صاحب القبعة الرمادية يضع يده اليمنى على رأسي ويقرأ لي آيات من القرآن الكريم للحفظ والدعاء. وكذلك كان أهالي قريتي من مُسلمين ومسيحيين يأتون بأطفالهم إليه طالبين منه مباركتهم وقراءة القرآن الكريم وكذلك بتلامذة القرية والدعاء لهم.

كان جلوس صاحب القبعة الرماديّة الدائم قرب مسجد القرية القديم، تحت السنديانة العتيقة التي تحكي تاريخ أجيال وروايات معلمي القرآن الكريم واللغة العربيّة وتلامذتهم الّذين إتخذوا من ظلالها مدرسة وملعباً في النهار. وموعداً لشيوخ القرية وعجائزها للسمر وللسهر في الليل ولشرب الشاي والقهوة في الليالي المُقمرة التي يُشرف بها القمر على قريتنا ويكون بها بدراً يضيء بنوره هضاب القرية ووديانها. حيث كان صاحب القبعة الرمادية وزوجه العجوز هما صاحبا الضيافة وكذلك كان صاحب الكلمة الأخيرة عند الإستشارة حول العادات والتقاليد وتاريخ العائلة والعائلات الأخرى التي تمتُّ إلينا بصلة الرحم أو الجوار.

كما كان أيضاً مرجع الأهالي في معرفة العادات والتقاليد والتمسك بها في قضايا الخطوبة والزواج وتربية الأولاد، وفي الخلاف والطلاق، وفي الوفيات والتعزية والحداد ونحوها من عادات جميلة ومنها بعض القضايا الطبيّة الأخرى التي ما زالت عالقةً في ذاكرتي حيث حصل ذات مرة شك عند جدتي بصلاحية لحم الخروف بسبب فقدان التيار الكهربائي في القرية فذهبت لإستشارة صاحب القبعة الرماديّة فأمرها أن تُطعمَ الهرة منها فإن أكلت منها فهي صالحة للطعام وإن لم تأكل فتكون فاسدة.«**وكأنَّ قطة جدتي الشقراء كانت تعمل عمل المختبر الطبيَ عند الحاجة**». كما كان الأهالي يستشيرونه في قضايا الحُجامة وفي المعالجة بواسطة الأعشاب الطبيّة. ويستفتونه في تربية الحجلان وتدريبها على الصيد حتى يصطادوا بها الحجلان البريّة الأخرى. وغيرها من قضايا كثيرة فقدنا المعرفة بها وأصبحت في عالم من الإهمال والنسيان بُعيد وفاته...



مطويات القدر

بقلم المربية أماريا برادعي سليم

إن الحياة تؤلّف قصصاً يعجز أبرع أهل الفن عن توهُّم مثلها. ولكن الحياة لا تذيع «مؤلفاتها» ولا تعلن عنها، فتبقى «مخطوطة» مخبأة لا يصل إليها ولا يقرأها إلا رجل حديد البصر، ذو جَلَد على البحث وصبر على التنقيب. ولكن الأيام ألقت هذه القصة في طريقي، فوجدتها «مطوية» في سجلات محكمة من المحاكم، مقطّعة الأوصال، مفرّقة الأجزاء، فألصقت أوصالها وجمعت أجزاءها وبدأت بقراءة كلماتها المبعثرة وَغرِقت بين سطورها...

تزوج الرجل من امرأة كانت كل حياته وحاول إسعادها والعيش بهناء معها، وأنجبت له فتاة وولداً، ولكن بعد فترة اكتشفوا أن هذا الولد مريض ولديه بعض التشوهات الخلقية والتي تحدُّ من مستقبله، فقرر الزواج من امرأة أخرى عساها تنجب له ولداً يكون وريثاً له وسنداً في حياته. ولكن الله شاء أن يرزقه بأربع بنات.

ابتعد الوالد عن زوجته الأولى ورفض الاعتراف بولديه وظلَّ مع زوجته الثانية وكبر الأولاد، أما الزوجة الأولى والتي صبرت على كل شيء، فبقيت تجاهد مع ولديها وتعلّم ابنها لتتحدى المجتمع به إلى أن أصبح مُهندساً.

وفي حفل تخرّجه طلب من والدته ان تطلب من والده الحضور ليشعر بالفخر بابنه، لكنه رفض مستنكراً ذلك، لأنه يخجل من معرفة الناس بأن هذا الولد المشوه هو ولده.

بعد صدور النتائج أبكى الولد جميع الحاضرين عندما تكلّم شاكراً كُلَّ من ساعده على تحقيق النجاح، كما شكر والده لأنه رفض الحضور لرؤية ابنه المتفوق لأن شكله يخجله ولا يريد الاعتراف به، وضمَّ والدته إليه... وذهب إلى منزل والده ليريه الشهادة وليقول له بأن من يريد النجاح لا يبحث عن سلبيات الحياة بل يتوكل على الله تعالى، ولكنّه بعد السؤال عرف بأنّ والده قد أُصيب بنوبة قلبية.

مرّت الأيام والولد أصرَّ على البقاء في المشفى الى جانب والده يهتم به وينام بجانبه إلى أن استيقظ الوالد بعد عدّة أيام ليجده بقربه مُمسكاً بيده فدمعت عيناه لهذا المشهد وحاول تمتمة بعض الكلمات التي ايقظت الولد وحاول ضمّه إلى صدره، لكن مشيئة القدر قد فرقت بينهما إلى الأبد بعدما حاول أن يأخذ جرعة أبدية من حنان فقده طيلة العمر.

ظلّ الابن الوحيد الى جانب إخوته يهتمُّ بهم ويعمل بجدٍّ ليل نهار وأحبَّه الجميع، أحبوا الأخ الذي حُرموا منه لسنوات طويلة قسراً ولكنه جاء بعد نجاحه وتفوقه ليظهر للعالم بأن الشكل لا يمنع الإنسان من العيش والنجاح وتحقيق الأمل وليس الشكل من صُنع الإنسان وإنما من صُنع الله تعالى.

غريبة هي الدنيا

أمي

بقلم المربية أماريا برادعي سليم

لا أنسى تلك المرأة التي جاوزت الثمانين بسنين، تجرُّ رجليها بضعف، وصوتها الذي طرق أُذنيّ فأدمع عينيّ وهو يردد في استعطافٍ ورجاء « اللّه يرضى عليك » ماذا حدث في ذلك اليوم لا أعلم، لكن شيئاً ما استيقظ فجأةً وكأن صوتها الضعيف الحزين أيقظ في داخلي كُلَّ مشاعر الإنسانية، أحسست بأنها أُمي، وأني أخافها في نفس الوقت، وأني أريد ألا يكون الموقف قد حدث أصلاً، فقد أدركت وقتها بكل مشاعر الحدس الإنساني أنني تعلّمت من جُملة واحدة مفاهيم الحقِّ والباطل والصواب والخطأ والظلم والعدل كلها ومن كلمة عجوز مسكينة ومظلومة.

جلست قربها أحاول التكلم معها، فنظرت إليّ بعينين دامعتين واستهلّت قصتها قائلة: انا أم لولد واحد علمته وربّيته على المبادىء والأخلاق ونزفت بدل الدموع دماً لأراه أمامي قد حقق النجاح والتفوق. وتزوج بعدها بفتاة قد تعرَّف إليها في عمله وسعيت جاهدة للاهتمام بهما إلى أن جاء اليوم الذي قررت أن تبعدني عن إبني والمنزل فصرت ألزم غُرفتي ولا أخرج منها أبداً، ومع هذا كله بدأت تحكي لابني بأنها لا تطيق وجودي معها ومن الأفضل أن يرمي بي خارج المنزل لأنها تريد العيش باستقلالية وهذا من حقّها.

في بادىء الأمر تذّمر من كلامها وبدأ يواجهها بكلمات تسكتها ولكنها بقيت على رأيها تُصِرُّ على طردي وتظل تبكي ليرق قلبه لها وينسى أمه التي نسيت نفسها من أجله.

وجاء اليوم الموعود ودخل ابني ليلاً إلى غرفتي يحاول الكلام لعدة مرات، فقطعت حبل أفكاره الذي يروح ويجيء وقلت لا عليك يا بُني سأتدبر أمري، فتشجع قائلاً: «الآن يا أُمي لأن زوجتي ستغادر المنزل في حال بقائك هنا ».

حبست دموعي وَجهَّزت نفسي للرحيل وصرت أُفكر إلى أين المفر وأي مكان سأذهب إليه في مُنتصف الليل وكيف سأعيش.

جلست الليل بكامله في مدخل العمارة مختبئة من عيون الناس لكي لا يتكلّموا عن ابني بسوء أو ينظروا إليه نظرة احتقار.

كنت منذ ذلك الوقت أتنقل من عمارة إلى أخرى أبحث عن فُتات الخبز المرمي في الطرقات.

كُلُّ هذا لم يُضايقني مُطلقاً لأنني حاولت أن أفهمه، ولكن اليوم التقيته أمامي، اقتربت منه وحاولت معانقته وتقبيله فنظر إلي بنظرة غريب لمتسولة في الشارع وابتعد عني كأنه لا يعرفني؟؟. فركضت وراءه أحاول الكلام معه إلى أن وصلت معه إلى باب المنزل وعندما رأت زوجته ما رأت ظناً منها أنه هو من أحضرني نادماً على ما فعل، أدخلها أمامه وأغلق الباب...!!.

وقفْت هنيهة أُعيد ما حصل معي وعن الظلم الذي حلّ بي وبقيت مُنتظرة طويلاً أفكر وأفكر إلى أن فتح الباب وخرجا معاً في سهرة أو عشاء أو زيارة.

لملمت أغراضي البالية وذهبت من حيث أتيت أحاول أن أعيش باقي حياتي مُشرَّدة ليس هناك من يسأل عني أو من يُعينني أو من يواسيني.

سكتت المرأة وظلت تبكي وتمسح الدموع عن عينيها وتحاول إخفاء ضعفها ونكبتها بولدها!!. أمسكت يدها وأخذتها إلى غُرفتي فوق سطح العمارة وحاولت جاهدة أن أعيدها إلى منزل ابنها، لكنه رفض رفضاً قاطعاً وفي كل مرة يقول أن أمه ماتت ولم يعد يريد أن يتذكرها وهو سعيد في حياته بعيداً عن المشاكل والضغوطات.

احتضنت تلك المرأة واعتبرتها أُمي التي خسرتها ولم أتعرف عليها منذ طفولتي، وأحسستُ حينها أنني خُلقت من جديد مع أم هي كُلُّ الدُّنيا وحاولت أن أُعوضها عن كُلِّ شيء خسرته وبادرتني بالحب والحنان والعطف والسكينة.



حسينيون من بلدة المعيصرة، فتوح ـ كسروان

زهراء وفاطمة ومصطفى ومهدي الحاج ربيع الحاج مصطفى عمرو

إعداد هيئة التحرير

فارس البطولة الدكتور زخيا الخوري

بقلم الأستاذ شربل الخوري

حين يتكلّم جرح الفراق، تتوهّج كلّ الأحاسيس وتنساق في وحدة شعوريّة تتصدّى لموازين العقل والمنطق، فترى حقائق الحياة واضحة جليّة، وتعلم أنّ الخسارة لا تقتصر على الجسد الفاني، بل تتعدّاه إلى المساحة الإنسانيّة التي أعدّت بالفطرة لتلك الروح المحكومة بالانفصال، عاجلاً أم آجلاً، منذ كينونتها في السجلّ الإلهيّ، وقد سطّرت خلودها في ذلك السجلّ العظيم إلى يوم القيامة.

يوم أشرقت شمس العام ١٩٥٢، أطلّ على الوجود في قرية جنجل الجبيليّة، صبيّ لعائلة يوسف زخيا الخوري من فدار التحتا، دعي زخيا تيمّناً بجدّه لأبيه، قدّر له أن يكون فارس البطولة الحقّة، في وطن، رغم حبّك له، يقدّم لك الحياة منذ نعومة أظفارك، على طبق من الشوك والألم والمعاناة.

في كنف الوالدين نما وترعرع، وبمعيّة ثلاث أخوات جوزفين وجورجيت وعيدا، وثلاثة إخوة شربل وريمون وجورج، انطلق يبني للمستقبل الموعود، ملبّياً رغبة الوالدين في تحصيل العلم والمعرفة، بقناعة أنّ الحياة لا تستقيم إلاّ لحاملي لواء الجهاد المرسوم على الجبين. احتضنته مدارس جبيل طالباً ديناميكيّاً يلهف للثقافة والصداقة، فنسج صداقات متينة مع كوكبة من أترابه المثقّفين، دامت حتّى النفس الأخير، وعبر بها المناطق والطوائف نحو المجتمع العلمانيّ المنفتح والراقي، بعزيمة لا تقهر، وفي تحدّ مشرّف لامحدود لعوامل اقتصاديّة قاسية، وعادات اجتماعيّة بالية، وسياسات ممهورة بالطابع الطائفيّ البغيض، نشأت وترسّخت إبّان الحرب اللبنانيّة المشؤومة، وخلالها، وبعدها، والتي لا تزال، يؤجّج نيرانها ذوو النفوس الرخيصة، إمعاناً منهم في حجب واقع الصراع الحقيقيّ، للحفاظ على عروشهم الوهميّة في امتلاك زمام الأمور في البلد.

في ظلّ هذا الواقع المرير، لم يعرف اليأس إلى قلب ذلك الفارس وعقله سبيلاً. قادته روح التمرّد والعنفوان والطموح إلى بيروت، ناشداً فيها أجواء من السكينة والأمان. وأنّى له أن يحظى بالسكينة والهدوء، وهو المواطن المتألّم لما يتخبّط به أبناء وطنه الذين مزّقتهم المؤامرات والفتن، وقد وجد في «المنتدى القوميّ العربي» ضالّته المبتغاة: واحة سلام فكريّ ومتنفّساً رحباً للنضال. وتجسيداً للأمانة النضالية، كرّمه «المنتدى القوميّ العربيّ» في ٢٠١٨/١/١٨ مقدّماً له درع الوفاء والتقدير. ومن بيروت، يمّم شطر رومانيا راغباً في التخصّص في طبّ الأسنان، وكان له ما أراد.

سنوات معدودة مضت، عاد الفارس المغوار إلى ربوع الوطن، إلى مدينته العزيزة جبيل، إلى أهله وأصدقائه وأحبّائه. لم يكن فخره بنفسه أنّه تأبّط شهادة جرّاح في طبّ الأسنان فحسب، بل كان ما أنجزه بعصاميّة قياسيّة،

وثقة قلّ نظيرها، وسيلة سامية لترجمة النزعة الإنسانيّة والأخلاقيّة المتأصّلة في كيانه. لم تكن مهنة الطبّ لديه يوماً مجرّد أداة تكسّب، رغم مشروعيّة ذلك، ورغم كونها المصدر الأساسيّ لعيشة كريمة لائقة، في حدودها الدنيا، إنّما كانت، إلى ذلك، باباً مشرّعاً يدخله كلّ من قست ظروفه، وحالت دون تأمين العلاج المطلوب، ثمّ يخرج منه مرفوع الرأس موفور الكرامة، لأنّ أخاً له في الإنسانيّة يدعى الدكتور زخيا الخوري، قد شدّ على يده، وأظهر له أنّ العطاء من القلب هو من طبع الذين يفهمون المعنى الحقيقيّ للوجود.

عيادته الحزينة المترنّحة لغيابه، تشهد على ما نقول، وكلّ آلة فيها قد حباها لمسة إنسانيّة سرت في معدنها الصلب، فاكتسبت من يده عاطفة ومهارة. ولكأنّها ضاقت به تلك العيادة، فتوجّه بفرح واندفاع، إلى مستوصفات عدّة، في المعيصرة، في الصوّانة علمات، في مشمش، وفي كلّ حيّز تطلبه فتجده على أهبة الاستعداد، تلبية لرغبة عميقة في الخدمة الطبّيّة السمحاء.

ولأنّ القلب يختزن كتلة المشاعر المرهفة، طاب له الركون إلى قلب فتاة استهواه جمالها، وخفّة ظلّها ودماثة أخلاقها، فكانت السيّدة هدى خليفة ابنة بجّه، وعد الحياة المنتظر. معاً واجها الظروف بحلاوتها ومرارتها، ثنائيّاً صامداً يغالب عواصف الزمان التي اختطفت الوالدين، وشقيقه ريمون فتى يافعاً في دنيا الاغتراب. معا شيّدا منزل أحلامهما في حبوب، وقد غدا ملتقى الأهل والأصدقاء، سهراً ومناسبات متبادلة، ومقرّاً مرموقاً لدواعي الاجتماع تطمئنّ إليه المصلحة العامّة للجماعة في الجوار والمحيط. ومعاً تكرّم الخالق عليهما بـ «جنى» أجمل زروع الحبّ، وأغلى ما تطمح إليه العائلة المتواضعة السعيدة. «جنى» في ربيعها الخامس عشر، كم حلمت أن تهدي أبويها وروداً سماويّة تعبق بالنضارة والغد الواعد من حديقة الله، وإذ بها تزيّن بباقة من ورود صباها نعش والدها الحبيب. سبحانك اللهمّ أنت القدير الحكيم. وأملنا أن تزفّها الوالدة عروساً، فتقرّ بها عينا الوالد في عليائه.

إنّ الصعاب تشحذ الهمم، والروح الصلبة لا خيار لها سوى أن تستجيب. هذا هو الدكتور زخيا، موزّعاً أبهى عناصر الشخصيّة ذات الحضور اللامع: العطاء، طيب المعشر، حسّ الفكاهة، المشاركة الوجدانيّة، الرأي الحرّ والموقف الجريء... حيث دعت الحاجة وناداه العمل الاجتماعيّ المتعدّد المستويات والمتطلّبات.

لقد أحبّ فدار التحتا مهد أجداده ومثواهم حتّى الثمالة. ولكم آلمه ان يستكثروا على قريته هذه، مظاهر الحضارة من طريق وكهرباء وعمران. غير أنّ ما تحقّق من هذه المشاريع كان له النصيب الوافر من جهود بذلها مع ثلّة من المخلصين الذين تجنّدوا لأجلها. أمّا حبوب التي احتضنت منزله العائليّ وأقاربه ومعارفه، فقد شارك في نهضتها منتسباً إلى ناديها الرياضيّ والثقافيّ، وشاغلاً منصب الرئيس فيه ردحاً من الزمن، حيث أحيا مع رفاقه المباريات الرياضيّة والمهرجانات التراثيّة المتمثّلة بالدبكة وشبّابة القصب والأغاني الشعبيّة. ولم تكن بيبلوس المدينة العريقة بمنأى عن اهتماماته وهواجسه، فقد أسهم في تأسيس اللقاء الوطنيّ في جبيل، وكان عضواً بارزاً وفعّالاً، شغل فيه منصب أمين العلاقات العامّة. واللقاء الوطنيّ حركة فكريّة إنسانيّة تعنى بالشؤون الوطنيّة وقضايا العدالة وحقوق الإنسان. كذلك حدّث عن عائلة الخوري حنّا التي ينتمي إليها، فقد انتسب إلى جمعيّتها وترأّس هيئتها الإداريّة لسنتين. وكم كان يتوق أن تكون في مصاف التنظيمات الراقية البعيدة عن العشائريّة، والمتواصلة بعمق مع العائلات البنتاعليّة والجبيليّة. وحسب هذه العائلة فخراً أنّه أوّل طبيب فيها، والسبحة تكرّ. هذا الطبيب المدرك لأبعاد مهنته، شارك في تأسيس «تجمّع أطبّاء جبيل»، وانتخب سابقاً رئيساً له، وحين عاجلته المنيّة، كان أمين سرّه، وخير ممثّل للتجمّع في «نقابة أطبّاء الأسنان» في لبنان، ناهيك عن مدّ جسور التواصل مع زملاء له في العديد من الدول العربيّة.

طبيباً كنت، وفارساً اجتماعيّا لا يغريه التكريم، وقد نلته في حياتك بكلّ جدارة. داويت الأسنان والقلوب وقضايا المجتمع الإنسانيّة، داويتها جميعاً حتّى ضجّ قلبك الذي أنهكه ثقل الرسالة وكثافتها، فأعدّ لك جواز السفر. نم هنيئاً، فكلّ منا على شاطئ الحياة ينتظر قدوم السفينة.

مشحلان في ٢٠١٨/٨/٢٧

والداي العزيزان

بقلم المهندس قاسم عبدالله الحسامي

إلى والدتي العزيزة

نفتقدك بعد رحيلك من هذه الدنيا

لقد كنتِ الوالدة المحبّة العطوفة الحنونة ولم تبخلي علينا بشيء طوال عمرك.

إن فقدان الأبوين خسارة مؤكدة للأبناء بصرف النظر عن العمر الذي يرحلون به.

وإن كلمة رضاء منهما تساوي كنوز الدُّنيا كلها.

إن الإنسان يدرك قيمة أهله بعد فقدانهم ويشعر أن شيئاً ما قد نقص في البيت ولم يعد موجوداً ولا تعويض له. لقد عشت حياةً مليئة بالعمل والمثابرة وبالسعادة حيناً والعذاب أحياناً أخرى، خصوصاً بعد وفاة ابنك الدكتور عاصم وهو في ريعان شبابه.

نرجو أن تكوني مع والدنا وشقيقنا عاصم في رحاب الله تعالى، طالبين رضاك حيث أنت موجودة الآن في ظلال رحمة الله ورضوانه.

أولادك عبدالله وعمر وعصام.

المرحومة ناهدة عبد المجيد الحسامي من مواليد العام ١٩٢٨ في جبيل والدها عبد المجيد كان تاجراً في سوق جبيل القديم وكان يملك محلاً مجاوراً لمدخل جبانة جبيل، وقد انتقل للسكن في بيروت في البسطة التحتا في أواسط الثلاثينيات من القرن الماضي.

أشقاؤها المرحومون الدكتور منير وسعيد وحسن الحسامي، تزوجت من المرحوم عبدالله الحسامي سنة ١٩٥١م. ورزقت منه أربعة أولاد: قاسم، منيرة، عاصم، هبة.

إلى والدي العزيز:

إنّه لمن الصعب جداً أن يكتب الإنسان عن والده. فالكلام قد يكون مبالغاً فيه وقد تتغلب فيه العاطفة على الحقيقة.

لكن وبكل أمانة أقول أنّ والدي قد عاش حياته صادقاً مع نفسه ومع محيطه، وكان رائداً في الواجبات الإجتماعيّة وكلّ من عرفه يعلم هذا الأمر.

وكان كما يقول المثل العام لا يقطع الخيط مع أحد ويحاول دائماً إيجاد الحلول الممكنة والواقعيّة للمشاكل التي قد تعترضه على الصعيد الخاص أو العام.

ولد المرحوم عبدالله قاسم الحسامي في جبيل عام ١٩٢١ ميلاديّة. والده الدكتور قاسم عبدالله الحسامي وكان أول طبيب أسنان في قضاء جبيل وجوارها وقد توفي العام ١٩٤٣م.

تلقى والدي علومه الإبتدائيّة والتكميليّة في معهد الأخوة المريميين في جبيل وجونية وحاز بعد ذلك شهادة في المحاسبة من أحد المعاهد في بيروت، أمضى جُلَّ حياته في الوظيفة العامّة حيث عمل أولاً في مصلحة سكك الحديد، ثُمّ إنتقل العام ١٩٥٥ إلى وزارة الأشغال العامّة حيث كان في العشرين سنة الأخيرة من الوظيفة مسؤولاً عن دائرة صيانة الأبنية الحكوميّة في محافظة جبل لبنان ومركزها في الحازميّة.

إحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٥ وتوفي العام ١٩٨٩م.

تزوج السيّدة ناهدة عبد المجيد الحساميّ وأنجب منها أربعة أولاد: قاسم، منيرة، عاصم، هبة وقد توفي إبنه الدكتور عاصم عام ١٩٩١م. إثر حادث أليم.

من خلال الأحداث الأليمة التي عصفت بالوطن بداية من العام ١٩٧٥ وفي منطقة جبيل تحديداً، ساهم والدي بالتعاون مع مجموعة من أعيان قضاء جبيل في تهدئة الأوضاع والحفاظ على أجواء العيش الهادئ لمختلف شرائح المجتمع الجبيلي، وقد ساهمت تلك الاجتماعات في الحفاظ على الروابط المشتركة بين الجبيليين من محبّة وحُسن جوار التي كانت تربطُ مختلف الطوائف الكريمة في جبيل.

إنني أشكر مجلة «إطلالة جُبيليّة» وأخصُّ بالشكر فضيلة الدكتور القاضي الشيخ يوسف محمد عمرو الذي كانت تربطه صداقة خاصة بوالدي وله جُهد مشكور في الكشف عن دور وتاريخ العائلات الإسلاميّة في جبيل وكسروان أشكركم على إتاحتكم الفرصة لنشر آراء أو معلومات تساهم بإلقاء الضوء على مُختلف العائلات والشخصيات، خصوصاً الإسلاميّة التي سكنت هذه المنطقة وعدم طمس دورها في غياهب الأيام.



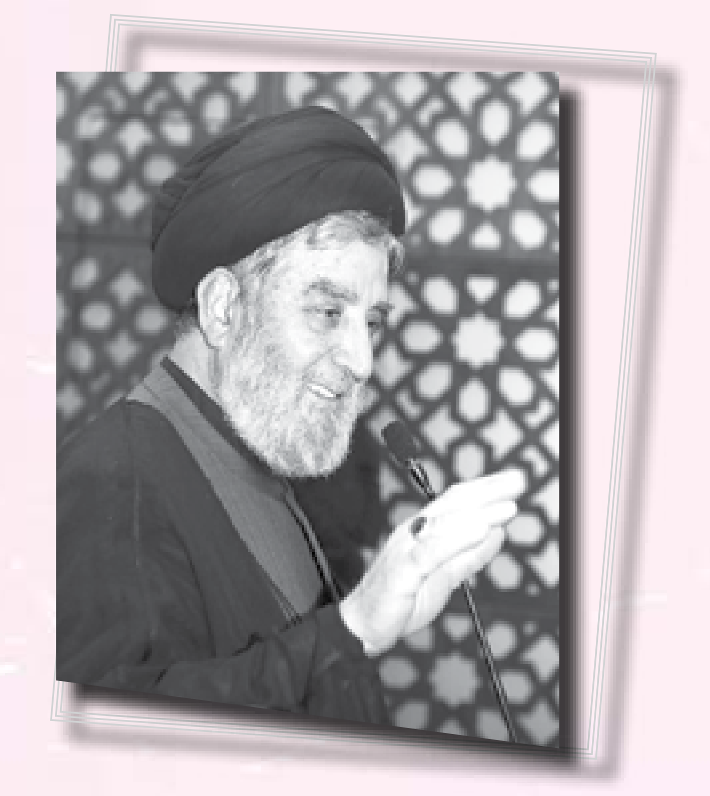


ذكرى
الحاج فوّاز علي حسن عمرو

إعداد الحاج بيلال وهبي عمرو

أقام آل عمرو وآل أبي حيدر، وآل قيس ذكرى أربعين المرحوم الحاج فوّاز علي حسن عمرو في مركز الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الثقافيّ في المعيصرة عصر يوم السبت الواقع فيه ٢٩ ايلول ٢٠١٨ م. الموافق ١٩ مُحرّم ١٤٤٠ هـ. حضر الذكرى جمع من الأهالي وقرى الفتوح وفاعليات إجتماعيّة وبلديّة وأمنيّة وتربويّة يتقدّمهم سماحة رئيس المجلس السياسيّ في حزب الله العلاّمة السيّد ابراهيم أمين السيّد، القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ محمد أحمد حيدر، الشيخ عبد اللطيف علي عمرو، الشيخ مهدي شمص، الشيخ حسن شمص، الحاج ابو علي أسعد ممثلاً للعلاّمة السيّد علي فضل الله، العقيد حسن محمد عمرو، وفد من المنطقة الخامسة في حزب الله برئاسة الشيخ علي برّو ممثلاً لفضيلة الشيخ حسين زعيتر، وفد من قائمقاميّة كسروان، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، مختار المعيصرة السيّد عودي علي عمرو، وأصدقاء الفقيد من مدينة الهرمل. عريف هذه الذكرى كان الحاج بيلال وهبي عمرو، ثُمّ آيات من القرآن الكريم تلاها الحاج حسن عباس عمرو، ثُمّ القى شقيق الفقيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف عمرو كلمة العائلة شكر فيها الحضور على مواساتهم لآل الفقيد، موجهاً الشكر الجزيل لسماحة العلاّمة السيّد ابراهيم أمين السيّد، ثُمّ تكلّم العلاّمة السيّد ابراهيم أمين السيّد بكلمة عن الضغوط الإعلاميّة التي تتعرض لها المقاومة الإسلاميّة من العدو الإسرائيليّ، منوّهاً بمواقف فخامة الرئيس العماد ميشال عون الوطنيّة في الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة ومن خلال مقابلاته الصحفيّة والتلفزيونيّة. مؤكداً أنَّ الذي ساعد لبنان على التحرر من الإحتلال الصهيونيّ والعدو التكفيريّ هو ايماننا بالله تعالى وبالمثل العليا للأخلاق وأهمها حُبّ الوطن والحرية والسيادة والإستقلال والإتحاد ما بين الشعب والجيش والمقاومة.

ثُمّ خُتمت الذكرى بمجلس عزاء حسينيّ لفضيلة الشيخ حسن شمص، وبدعوة من إمام البلدة سماحة الشيخ محمد حسين عمرو للعشاء على شرف سماحة العلاّمة السيّد ابراهيم أمين السيّد.









ذكرى خالد حسين مرعب

إعداد هيئة التحرير

أقام آل مرعب، وآل عمرو، وآل أبي حيدر، وآل قيس، وآل اللقيس، وآل الحلاّني في المعيصرة ذكرى المرحوم خالد حسين مرعب بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته في منزله في المعيصرة عصر يوم السبت الواقع فيه ١٥ أيلول ٢٠١٨ م. الموافق لليوم الثامن من شهر محرَّم ١٤٤٠ هـ. حضر الذكرى جمع من أهالي مدينة جبيل والمعيصرة وزيتون والحصين يتقدّمهم أصحاب السماحة والفضيلة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ أحمد الشيخ غسّان اللقيس، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، مختار المعيصرة السيّد عودي علي عمرو، وغيرهم من الفاعليات الإجتماعيّة والبلديّة. بداية تلا الحاج هشام الحلاّني ما تيسر من القرآن الكريم، كما قرأ الشيخ علي ترمس مجلس عزاء حسينيّاً وَخُتمت الذكرى بطعام عن روح الفقيد ووالديه وقراءة الفاتحة.

وقد أتحفنا الحاج بيلال وهبي عمرو بالكلمة التأبينيّة الآتيّة، تحت عنوان:

وداعاً أبا أحمد

غِبتَ عنا باكراً وتركت أثراً طيباً في القلب وقلوب الأحبة.

كُنت الرجل الطيب، عشت وترعرعت في بلدتك المعيصرة، وغادرتها مع والديك أيام الأحداث اللبنانيّة وعدت إليها طوعاً لتبنيّ بها بيت أحلامك مع أسرتك الصغيرة، عدَّت إليها عاشقاً لأهلها ولترابها.

لقد أحبَّك جميع أرحامك حيث رأوا فيك صفات آبائك وأجدادك الطيبة في قريتي المعيصرة والحصون وفي مدينة جبيل وقريتي زيتون والحصين وأكبروا فيك أخلاقك ومعاملتك للنّاس. ما أحوجنا إلى أمثالك من أرحامنا آل مرعب الكرام. والّذي يعزّينا بعد هذا الغياب هو البقيّة الطيبة من أسرتك في المعيصرة.

حشرك الله تعالى مع الأبرار والصالحين ومع محمّد وآل محمّد.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

إعداد هيئة التحرير

إفطار الحاج ربيع حيدر أحمد

أقام الوجيه الكريم الحاج ربيع حيدر أحمد إفطاره السنويّ في مطعمه «**كرم الخير**» في بلدته رأس أسطا - غروب يوم الإثنين الواقع فيه ٢٠١٨/٦/٤م. حضره حشد كبير من الأهـالـي، وحشد من الشخصيات الرسميّة والدينيّة والإجتماعيّة ورجال الأعمال وبعض الوجهاء، يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عـمـرو، الـوزيـر السابق جـان لـوي قـرداحـي «**رئيس حركة التضامن الوطنيّ**» القاضي الجعفري الشيخ علي حيدر، الشيخ جمال رميحي كنعان، الشيخ محمد أحـمـد حـيـدر، الشيخ محمود حيدر أحمد، الشيخ حسين حسن شمص، الشيخ أحمد غسّان اللقيس، الشيخ علي ترمس، الأب طانيوس نعمة رئيس دير مار مارون - عنايا، مسؤول رعية البريج، قائد الـدرك السابق العميد الياس سعادة، النائب السابق الدكتور وليد خوري، الدكتور بسّام الهاشم، عضو المجلس السياسيّ في «**حزب الله**» الحاج محمد صالح، مسؤول قطاع جبيل الشيخ علي برّو، مسؤول القطاع في حركة «**أمـل**» النقيب علي خير الدين، مسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، في بلاد جبيل وشمال لبنان الحاج حسين أسعد، مدير ثانوية رسول المحبة ﷺ، الأستاذ محمد سليم، مسؤول «**هيئة دعم المقاومة**» السيّد نبيل مرتضى، الدكتور وفيق إبراهيم، المحامي الحاج محمد علي حيدر أحمد، الدكتور محمد رميحي حيدر أحمد، الدكتور محمد حيدر أحمد، رئيس المجلس الثقافيّ في بلاد جبيل الدكتور نوفل نوفل، الدكتور حسن حيدر أحمد، المهندس ربيع خليفة، المهندس حسّان ابراهيم، الدكتور شهاب كنعان، العميد رياض إبراهيم، الصحافي فيصل عبد الساتر، الحاج أحمد مشرف وبعض رؤساء البلديات ومخاتير القرى. وختمَ الإفطار بقراءة الفاتحة عن روح فضيلة الشيخ الشهيد عماد حسين حيدر أحمد وأرواح الشهداء من أبناء بلدة رأس أسطا.

إفطار الحاج ماجد الحاج

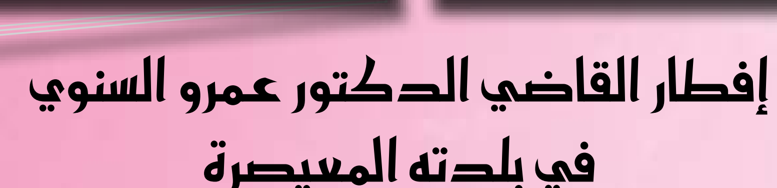






غروب يوم السبت الواقع فيه ٢٦ أيار ٢٠١٨م. لبّى دعوة الحاج ماجد الحاج الى مائدة الإفطار في منزله الكائن في حي قرطبون، مدينة بلاط - جبيل جمع من المؤمنين والوجهاء يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وفضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد، وَخُتم الإفطار بتأديّة صلاتي المغرب والعشاء جماعة بإمامة القاضي الدكتور عمرو وبكلمة منه حول بعض المفاهيم الأخلاقيّة والتوجيهيّة التي نستفيدها من شهر رمضان المبارك، وبشكر خاص لصاحب الدعوة على قيامه ببعض المبادرات الفرديّة الجميلة وبإصلاح ذات البين. ثُمّ قرأ الأستاذ خضر بلوط دعاء الإفتتاح في خاتمة اللقاء مع قراءة الفاتحة عن روح أموات صاحب الدعوة والحاضرين وعن شهداء المقاومة الإسلاميّة.





إفطار القاضي الدكتور عمرو السنوي في بلدته المعيصرة

أقام القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو إفطاره السنوي في مطعم «**الشيف حبيب**» في بلدته المعيصرة، غروب يوم الأحد الواقع فيه ٢٠١٨/٦/١٠م. حضره حشد من الأهالي وأعضاء «**الجمعية العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو**» ورئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو وأعضاء مجلسها البلديّ، والجمعيات الأهليّة في البلدة يتقدمهم أصحاب الفضيلة والسماحة الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ محمود طالب عمرو، العميد المتقاعد حسن محمد عمرو وولداه الأستاذان علي وغيث، الأستاذ حميد حيدر مدير ثانوية الدكتور عمرو الرسميّة، المهندس محمد عبدالله عمرو مدير «**معهد المعيصرة الفني الرسميّ**»، الحاج نزيه حسن عمرو، الحاج سامي الحاج عباس عمرو، رئيس بلدية الحصون السابق الأستاذ سامي أبي حيدر، الحاج سعيد اليتيم وولده الأستاذ رامز، مختار المعيصرة عودي علي عمرو، المهندس محمد خير عصام عمرو، مختار المعيصرة السابق الحاج مصطفى عمرو، الحاج علي محمد بشير عمرو، الحاج فادي غازي عمرو، إبراهيم محمد عمرو وولده الأستاذ محمد، الحاج حسن الحاج عباس عمرو، الحاج علي عبد الهادي عمرو، الحاج عوض عبد الهادي عمرو وولده الأستاذ حسين، الحاج ربيع الحاج مصطفى عمرو، عبد المنعم محمد بشير عمرو والد الشهيد محمد، الحاج سعد الدين عادل عمرو، الحاج يوسف جعفر عمرو وولده جعفر، أبناء المرحوم حسين علي يحيى عمرو، سمير حسن محمد عمرو، هاني علي محمد عمرو، علي عبد الوهاب عمرو، خليل حسن جعفر عمرو، مفوض الشرطة في بلدية المعيصرة عبد الرؤوف عمرو، وغيرهم.

عريف الإحتفال كان الحاج بلال وهبي عمرو، ثُمّ قرأ القرآن الكريم الحاج حسن عباس الحاج عباس عمرو، ثُمّ تكلّم القاضي الدكتور عمرو (صاحب الدعوة) مفتتحاً كلامه بتقديم التهنئة بحلول شهر رمضان المبارك وبمناسبة مرور ثمانية وخمسين عاماً على تأسيس جمعية آل عمرو الخيريّة في عام ١٩٦٠م. وبمناسبة إفتتاح مركز الإمـام عليٍّ الثقافيّ في المعيصرة الواقع فيه ٢١ نيسان ٢٠١٨م. ووضع حجر الأساس للمركز البلدي في المعيصرة وتوقيع كتاب «**المعيصرة وعشيرة آل عَمرو بين الماضي والحاضر**» لمؤلفه الشاعر والأديب الدكتور عبد الحافظ شمص، في التاريخ الآنف الذكر. وبمناسبة مرور عامين على الوصيّة الوقفيّة للقاضي عمرو في محكمة جبيل الشرعيّة الجعفريّة للعقار رقم ٥٢٣ في منطقة المعيصرة العقاريّة والقيام بتنفيذها حسب الأصول المرعيّة الإجراء. مُتكلماً عن إنجازات الجمعيّة خلال ستة عقود من السنين وإنجازات لجنة أوقاف البلدة، طالباً من الحاضرين الكرام وأرحامهم في قريتي المعيصرة والحصون الإشتراك بالجمعية ومساعدة الأوقاف، مُقدّماً شكره للمحسن الكريم الحاج نزيه حسن عمرو ولأبناء المرحوم الحاج علي حسين محسن عمرو (أبو رامز) ولرئيس بلدية المعيصرة ومجلسها البلدي ولجميع المحسنين الكرام.

ثُمَّ تكلّم سماحة الشيخ محمد حسين عمرو إمام البلدة شاكراً للقاضي عمرو دعوته ولبلدية المعيصرة أعمالها طالباً التعاون لأجل مصلحة المعيصرة العامّة.



إفطار الأستاذ رامز سعيد اليتيم

إعداد هيئة التحرير

أقام مسؤول العلاقات العامّة في حركة «أمل» ـ جبل لبنان الاستاذ رامز سعيد اليتيم، إفطاره في منزل والده الوجيه الكريم الحاج سعيد اليتيم في المعيصرة، حضره حشد من الأهالي والأصدقاء يتقدّمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الحاج حسّان غملوش مسؤول منطقة جبل لبنان، الحاج علي رضا مسؤول منطقة الشياح، الأستاذ الحاج زهير نزيه عمرو رئيس بلدية المعيصرة، الحاج بلال وهبي عمرو رئيس تعاونية المحبّة الزراعيّة في المعيصرة وغيرهم من الفاعليات الإجتماعيّة والأمنيّة. وألقى القاضي الدكتور عمرو كلمة رحبّ بإسمه وبإسم أهالي بلدة المعيصرة بالحضور الكريم، سائلاً الله تعالى لهم الصحة والعافيّة وأن يعيد الله تعالى عليهم هذا الشهر المبارك وعلى جميع اللبنانيين بالخير واليمن والسلام. ومن ثُمّ قرأ الفاتحة عن روح الشهداء من آل اليتيم وشهداء حركة «أمل» والمقاومة الإسلاميّة.



إفطار بلدية جبيل

إعداد هيئة التحرير

أقامت بلدية جبيل ورئيسها المهندس وسام زعرور إفطارها السنوي غروب يوم الإثنين الواقع فيه ١١ حزيران ٢٠١٨م. في مجمع «بيبلوس بالاس» السياحي، حضره حشد من الفعاليات الدينيّة والسياسيّة والرسميّة والإجتماعيّة يتقدمها النائبان السيّد مصطفى الحسينيّ والأستاذ زياد الحوّاط، القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، القاضي الدكتور الشيخ محمد نقري، المفتي الشيخ غسّان اللقيس، قائمقام جبيل السيدة نتالي مرعي الخوري، رئيس رابطة مختاري قضاء جبيل ميشال جبران، آمر فصيلة جبيل في قوى الأمن الداخلي الرائد كارلوس حاماتي، مسؤول حركة «أمل» في قضاء جبيل النقيب علي خير الدين، مسؤول «حزب الله» في مدينة جبيل الحاج ماجد الحاج، شربل أبي عقل، مهران ساهكيان، مخاتير مدينة جبيل وقضائها وبعض رؤساء البلديات وفاعليات إجتماعيّة.

عريف الإحتفال كان الإعلامي الأستاذ جورج كريم الذي تكلّم عن فضائل شهر رمضان وعن الوحدة الوطنيّة في بلاد جبيل. ثُمّ تكلّم صاحب الدعوّة المهندس زعرور وممّا جاء في كلمته: «ان جبيل هي مدرسة الحوار والتعايش والمحبة بين أبنائها وسكانها ولن تُفرّق السياسة والزواريب الضيقة ما زرعه أجدادنا، لأننا لن نرضى أن نحصده لوحدنا، بل سنزرع من هذه البذور الطيبة من جيل الى جيل».

وأعلن عن «مفاجأة هي بمثابة ثمرة، ستقطفها مدينتنا الحبيبة في الأشهر المقبلة، لقب جديد سيضاف الى الألقاب السابقة التي حملتها جبيل وحملتنا معها مسؤولية السعي الدائم الى البحث عن نجاحات جديدة»، وهي أن تكون:«عاصمة للحوار الاسلامي ـ المسيحي في العالم».

إفطار تكريمي للنائب السابق الحاج عباس هاشم

إعداد هيئة التحرير

أقام الحاج الأستاذ صادق برق رئيس بلدية بشتليدا وفدار مع عدد من الأصدقاء إفطاراً تكريمياً لسعادة النائب السابق الأستاذ الحاج عباس حسين هاشم، غروب يوم الخميس الواقع فيه ٢٠١٨/٦/٧م. في مطعم «**على البحر**» - جبيل. شارك فيه حشد من الأصدقاء يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، المفتي الشيخ غسّان اللقيس، إمام بلدة بشتليدا وفدار الشيخ جمال كنعان، إمام بلدة رأس أسطا الشيخ محمود حيدر أحمد، الشيخ أحمد اللقيس، الشيخ علي ترمس، النائب السابق نبيل نقولا، الأب طوني قزي، القيم الأبرشي الأب فادي الخوري، وفد من «**حزب الله**» ضمَّ الحاج أكرم برق والحاج ماجد الحاج، النقيب علي خير الدين مسؤول قطاع جبيل في حركة «**أمل**»، الدكتور طارق صادق مدير جامعة AUL - الكسليك، نعمة الله دميان رئيس «**اللقاء الوطنيّ**»، الشاعر الكبير الأستاذ جورج شكور، مدير «**اذاعة لبنان**» الأستاذ محمد إبراهيم، المهندس الدكتور حسّان ابراهيم وغيرهم من الوجوه الإجتماعيّة والأدبيّة وبعض رؤساء البلديات والمخاتير في قضاء جبيل.

بعد النشيد الوطنيّ اللبنانيّ القى الحاج صادق برق كلمة نوه بها بمواقف النائب السابق الأستاذ الحاج عباس هاشم وخدماته لبلاد جبيل. ثُمّ القى الشاعر نعمة برق قصيدة شعبيّة من وحي المناسبة. ثُمّ كانت كلمة للأب فادي الخوري عن مناقبيّة المُحتفى به، تلتها كلمة لإمام بلدة بشتليدا وفدار فضيلة الشيخ جمال كنعان، ثُم قصيدة شعبيّة من وحي المناسبة للدكتور زخيا الخوريّ، تبعتها قصيدة عصماء للشاعر الكبير الأستاذ جورج شكور (واردة في آخر الخبر) ، ثُمّ كانت كلمة الختام للمُحتفى به شكر بها مبادرة التكريم هذه والخطباء والشعراء والحضور.

قصيدة الدكتور شكور:

عبّاسنا الغالي

رَمَضانُ شَهْرُ عِبادةٍ وَصِيامِ
وزَهادَةٍ عَنْ مَشْرَبٍ وَطَعامِ
يَحْلُو بِهِ لُبنانُ مؤْتَلِفَ الهَوَى
نُسْكُ المَسيحِ، وَسائرُ الإسْلامِ
الكُلُّ فِيهِ إخْوَةٌ، وأحِبَّةٌ
يَتَمَتَّعُونَ بِلَذَّةِ لِوئامِ
اللّهُ بارَكَهُ، وَقَدَّسَ سِرَّهُ
سَخَتِ السَّماءُ عَلَيهِ بالإنعامِ
هَذا المَساءُ، الشَّمْلُ مُلتَئِمٌ بِهِ
يَزْهُو بِضَيْفٍ خُصَّ بالإكْرامِ
«عَبَّاسُنا» الغالي سَميرٌ قُلُوبنا
والنَّائبُ الحالي على الأعْوامِ
مَلِكُ اللِّياقةِ، وَاللَّباقَةِ، وَالوَفا
نَسْلُ الأكابِرِ، والنُّهى الهَمَّامِ
الآدَمِيَّةُ مِيزَةٌ بِدِمائهِ
وَالأرْيَحيَّةُ مُنْيَةٌ لِعظامِ
ما مَدَّ كَفًّا لِلْحَرامِ، وَلا أرْتَشَى
ظَلَّ الشَّرِيفَ الحُرَّ عَفَّ مُقامِ
ما رامَ غَدْراً بالصَّديقِ،
صِيانةً لِلْمَكْرُماتِ ولو رَماهُ الرَّامي
وَلَصَمْتُهُ السَّامي فَصيحٌ، شامِخٌ
وَلَجُرْحُهُ الدَّامي بَليغُ كَلامِ
شَتَّانِ ما بَيْنَ المَصُونِ لِسانُه
وَالثَّرثراتِ لِحاسِدٍ نَمَّامِ
دُمْ في قُلُوبِ النَّاسِ قُدْوَةَ أُمَّةٍ
فَهُناكَ يَحْلُو لي وَفاءٌ دَوامِ
ولِصادِقٍ بَرْقٌ، يَجُودُ سَحابُهُ
وَهْوَ الكريمُ الحَقُّ، وأبْنُ كِرامِ
نَظَمَ الصِّحابَ قَصيدةً بِلِقائنا
هَذا المَساءَ، بِدِقَّةٍ وَنِظامِ
سَيَظَلُّ «عبَّاسُ» المِثالَ لِنائبٍ
أيَّامُهُ تَسْمُو مَدَى الأيَّامِ
عَرَفَ السِّياسَةَ عِفَّةً وَرِسالةً
لا ثَرْثَراتِ مُساوِمٍ نمّامِ

إفطار بلدية زيتون

إعداد هيئة التحرير

أقام المجلس البلدي في بلدة زيتون ورئيسه الأستاذ وليم دعيبس إفطاراً غروب يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٠١٨/٦/١٢م. في مطعم «**بيبلوس بالاس**» - جبيل، حضره حشد من أبناء بلدة زيتون والقرى المجاورة يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الدكتورعلي دعيبس، الشيخ بهاء دعيبس، القاضي الآنسة جيسكا فهد فهد، راعي أبرشيّة زيتون الأب ايلي كيروز مع زوجته، الأستاذ ألبير خيرالله، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، المحامي عدنان حيدر أحمد، السيد فهد فهد، وغيرهم من الفاعليات الإجتماعيّة.

بعد النشيد الوطنيّ اللبنانيّ، ألقى رئيس بلدية زيتون الأستاذ وليم دعيبس كلمة رحبَّ بها بالحضور الكريم، شاكراً حضورهم، سائلاً الله تعالى لهم ولجميع اللبنانيين التوفيق والتسديد وأن يعيد عليهم هذا الشهر المبارك باليمن والخير والسلام.





جامع الإمام عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام) وشهر رمضان المبارك ـ جبيل

إعداد هيئة التحرير

كعادته كل عام لا يمرُّ شهر رمضان المبارك بمدينة جبيل إلاّ ولجامع الإمام عليّ بن أبي طالب (ع)، دور جميل في العطاء والإفادة. وقبل حلول الشهر المبارك قام إمام المسجد القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وفضيلة الأستاذ الشيخ محمود حيدر أحمد، بالتنسيق مع دائرة التبليغ في مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، بتوزيع بيان لجميع المؤمنين والمؤمنات في مدينة جبيل وضواحيها يُبيّن فيه النشاطات الرمضانيّة في هذا المسجد.

ـ وفي خطبتي الجمعة الأولى من هذا الشهر الواقع فيه ١٨ أيار ٢٠١٨م. تكلّم القاضي عمرو عن حكمة الصوم وفوائده إنطلاقاً من القرآن الكريم ومن خطبة النبيّ (ص)، في استقبال شهر رمضان بالإستغفار والتوبة والرجوع إلى الله تعالى، وزرع الخير والمحبة والتسامح بين النّاس وصلة الرحم، وبذل المال للأيتام والفقراء وإطعام الطعام، كما تكلّم عن سعي وتخطيط جمعية المبرّات الخيريّة الى إنشاء مبرّة خيريّة وثانوية في الطوابق الثلاثة الباقيّة بالتعاون مع المحسنين الكرام إن شاء الله تعالى.

ـ وفي خطبتي الجمعة الثانية الواقع فيه ٢٥ أيار ٢٠١٨م. تكلّم القاضي الدكتور عمرو عن ذكرى وفاة أبي طالب عمُّ النبيّ (ص)، وحامي الرسول وكافله. وعن إيثاره لرسول الله (ص)، على نفسه وعياله وقومه، وعن شعره الذي يوضح ويُبيّن به إيمانه بالإسلام والنبيّ مُحمّد (عليه أفضل الصلاة والسّلام).

كما تكلّم عن ذكرى وفاة سيّدة الإسلام الأولى أم المؤمنين خديجة الكبرى (ع)، وتكريم رسول الله لها في حياتها وبعد وفاتها وتقديمها لجميع ما تملكه في سبيل الدعوة الإسلاميّة.

كما تكلّم أيضاً عن ذكرى المقاومة والتحرير الواقعة في ٢٥ أيار ٢٠١٨م. والتي أدّت إلى تحرير التراب اللبنانيّ من رجس العدو الصهيونيّ عدا بعض الجيوب الصغيرة في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والقسم اللبناني من قرية الغجر وذلك في ٢٥ أيار ٢٠٠٠م.

وكان ذلك بالتوكل على الله تعالى وإهتداء رجال المقاومة بهدي سيّد الشهداء الإمام الحسين بن عليّ (ع)، وبإتحاد المقاومة مع الجيش اللبنانيّ الباسل ومع الشعب الذي وقف بجميع طوائفه وأحراره مع المقاومة.

ثُمّ قرأ فضيلة الشيخ علي ترمس مجلساً عن أبي طالب والسيّدة خديجة (ع)، عن روح الحاج الأستاذ حسين محمد حمد أبي حيدر مؤسس مبرّة أبي حيدر الخيريّة في قرية الحصون ـ سقي فرحت.

ـ غروب يوم الأربعاء الواقع فيه ٣٠ أيار ٢٠١٨م. أقام المحسن الكريم أبو كمال العراقي إفطاراً للأيتام في المسجد دُعيَّ إليه الطلاب الأيتام في مركز الإمام عليّ بن أبي طالب (ع)، الإجتماعيّ في المعيصرة وبعض أفراد الجالية العراقيّة وبعض روّاد المسجد يتقدّمهم إمام المسجد القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو. بعد الإفطار تكلّم القاضي عمرو عن قضيّة اليتم والأيتام. وأنّ معظم عظماء الإنسانيّة كانوا أيتاماً على رأسهم سيّدنا ونبيّنا مُحمّد (ص)، الذي أوصانا بالأيتام. وعلى الأيتام في العالم الإقتداء بسيّد الخلق (ص)، كما شكر مبادرة المحسن العراقي «**أبو كمال**» في هذا الشهر المبارك.

ـ وفي خطبتي الجمعة الواقع فيه أوّل حزيران ٢٠١٨م. تكلّم القاضي الدكتور عمرو عن ذكرى ولادة سبط رسول الله (ص)، الإمام الحسن بن عليّ (ع)، وعن السُنن التي أقامها رسول الله (ص)، في هذه المناسبة كقضيّة الأذان والإقامة في أذنيّ المولود المبارك والعقيقة وحلق شعره والتصدق بوزنه فضة وختان الصبيان، كما تكلّم عن قضيّة صلح الإمام الحسن (ع)، وخيانة قائد جيوشه عبيدالله بن العباس له وانضمامه مع أكثر من خمسة آلاف مقاتل إلى معاوية بن أبي سفيان، وعن محاولة بعض قادة الجيش العراقي اغتيال الإمام الحسن (ع)، أكثر من مرة ومراسلتهم إلى معاوية بذلك.

وأن صلح الإمام الحسن كان بشروط كثيرة لو تمَّ الوفاء بها من قبل معاوية لتغير وجه التاريخ الإسلاميّ والإنسانيّ إلى الأفضل وسلك الصراط المستقيم.

كما تكلّم أيضاً عن ذكرى مرور تسعة وعشرين عاماً على وفاة قائد الثورة الإسلاميّة في إيران الإمام السيّد روح الله الموسويّ الخمينيّ (قده)، وعما تركت نهضته في نفوس المسلمين في العالم وفي ضمائر الأحرار في العالم وعن تبنيه للقضيّة الفلسطينيّة وقضيّة القدس بشكل خاص.

ـ وفي الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك الواقع فيه ٢٠١٨/٦/٨م. تكلّم القاضي الدكتور عمرو عن ذكرى معركة بدر الكبرى وعن ذكرى فتح مكّة المكرّمة والتي لم يقتل بها إلاّ أربعة من المشركين من أهالي مكّة، حيث يدلُّ ذلك على سلمية الرسالة الإسلاميّة وحقنها للدماء. كما تكلّم عن ذكرى بيعة الإمام عليّ بن موسى الرضا (ع)، بولاية العهد من قبل المأمون العباسي في شهر رمضان سنة ٢٠١ هـ.

وأخيراً تكلّم عن يوم القدس العالميّ الذي دعا إليه الإمام السيّد روح الله الموسويّ الخمينيّ (قده)، قبل ثمانية وثلاثين عاماً وآثار هذا اليوم المبارك في جمع كلمة المسلمين حول هذه القضيّة الكبرى.

وبعد صلاة العصر أُقيم مجلس عزاء في ذكرى إستشهاد أمير المؤمنين الإمام عليّ (ع)، عن روح المرحوم الحاج الأستاذ حسين ابي حيدر لفضيلة الشيخ علي ترمس.

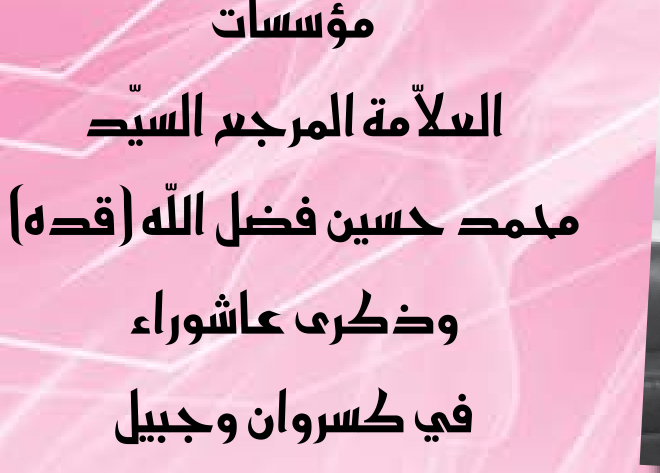
إحياء ليالي القدر

كما وفقَّ الله تعالى القاضي الدكتور عمرو وفضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد وجمع من المؤمنين والمؤمنات لإحياء ليالي القدر من مساء يوم الأحد الواقع فيه ٢٠١٨/٦/٣م. ولغاية مساء يوم الخميس الواقع فيه ٢٠١٨/٦/٧م. تخلله بعض الأدعيّة والصلوات الواردة في هذه الليالي المباركة مع مجلسي عزاء لفضيلة الشيخ علي ترمس ومسابقة خاصّة بشهر رمضان. كما تميّزت ليالي شهر رمضان هذا العام بالحضور الجيد من قبل المؤمنين والمؤمنات وبقراءة القرآن الكريم وبالضيافة وبطعام السحور الذي أعدّه الحاج ماجد الحاج وبعض المؤمنين عن أرواح أمواتهم.

سُنَّة الإعتكاف

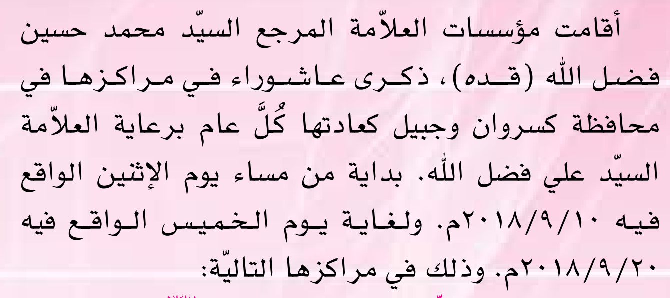
كما دأب بعض المؤمنين على إحياء سُنّة الإعتكاف في أواخر شهر رمضان المبارك كل عام، إقتداءً برسول الله وأهل بيته الأطهار(عليهم أفضل الصلاة والسلام)، في المسجد منذ إفتتاحه في شهر شعبان ١٤٢٧هـ. الموافق لعام ٢٠٠٦م. ولغاية تاريخه بالصلاة والدعاء والأعمال الخاصة بهذه السُنّة الشريفة، وكان على رأس المعتكفين في هذا العام السيّد عُمر محمد رضا برق والمهندس خضر فايز بلوط جزاهم الله تعالى خير الجزاء.





مؤسسات العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (قده) وذكرى عاشوراء في كسروان وجبيل

إعداد هيئة التحرير



أقامت مؤسسات العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، ذكرى عاشوراء في مراكزها في محافظة كسروان وجبيل كعادتها كُلَّ عام برعاية العلاّمة السيّد علي فضل الله. بداية من مساء يوم الإثنين الواقع فيه ٢٠١٨/٩/١٠م. ولغاية يوم الخميس الواقع فيه ٢٠١٨/٩/٢٠م. وذلك في مراكزها التاليّة:

حسينيّة عيسى بن مريم (عليه السلام) زيتون - فتوح كسروان

كان الخطيب الحسينيّ فضيلة الشيخ حسن سلمان آل عصفور وقد توالى على الكلام خلال الليالي العشر كل من: العلاّمة السيّد علي فضل الله، المفتي الجعفريّ لبلاد جبيل وكسروان العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين، النائب البطريركي العام مطران كسروان انطوان نبيل عنداريّ، النائب العميد شامل روكز، الشيخ محمد يزبك، من تجمع العلماء المسلمين في لبنان كان صاحبا الفضيلة الشيخ أحمد عبد الرحمن، الشيخ مصطفى محمد الزعبي، إمام المركز الشيخ محمد أحمد حيدر.

وقد ركزّ المتكلّمون في كلماتهم على معاني الذكرى الكريمة وما تمثّلُ من قيم ومبادئ أخلاقيّة وعلى الوحدة الوطنيّة.

حضر الأهالي وجمع من الفاعليات الإجتماعيّة والدينيّة هذه الذكرى كان أبرزهم النائب السيّد مصطفى الحسينيّ، والمونسينيور نجم مراد، والأب ايلي كيروز وغيرهم من الشخصيات.







جامع الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) - جبيل

كان الخطيب الحسينيّ فضيلة الشيخ محسن محمد درويش وقد توالى على الكلام خلال الليالي العشر عضو مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين في لبنان الدكتور الشيخ مصطفى ملص. ومن أعضاء تجمع العلماء المسلمين كان أصحاب الفضيلة: الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ حمد الحاج يوسف، الشيخ محمد أحمد حيدر، وإمام المركز القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وفضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد.

قارئ القرآن الكريم وعريف الذكرى كان الحاج أبو علي حسين أسعد. ركزّ المتكلمون في كلماتهم على معاني هذه الذكرى العظيمة وما تمثّلُ من قيم وَمُثل عليا للأخلاق. وما يمثّلُ اختيار مدينة جبيل مدينة لحوار الأديان والحضارات من خطوة جريئة نحو السلم الأهليّ.

حضر جمع من الأهالي والفعاليات الإجتماعيّة. كما حضر سماحة العلاّمة حجة الإسلام السيّد علي فضل الله مساء يوم الخميس الواقع فيه ١٣ أيلول وأمَّ الحاضرون لصلاتي المغرب والعشاء، وتابع طريقه إلى مركز بلدة بنهران- قضاء الكورة لإلقاء كلمة بالمناسبة.

كما حضر العلاّمة الشيخ حسن حلاّل وفضيلة الشيخ علي برّو مساء يوم الجمعة الواقع فيه ١٤ ايلول. وقاما بعد المجلس مع بعض الوجهاء بتلبية دعوة إمام المركز على العشاء في منزله القريب من جامع الإمام عليّ (عليه السلام).

مركز أهل البيت (عليهم السلام)، في سقي فرحت - الحصون

كان عصر يوم السبت الواقع فيه ١٥ ايلول ٢٠١٨م. يوماً كريماً في مركز أهل البيت (عليهم السلام)، في سقي فرحت - الحصون حيث حضر جمع من أهالي البلدة والقرى المجاورة والفاعليات البلديّة والإختياريّة. وألقى سماحة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو كلمة من وحي المناسبة ركزّ فيها على الإيثار والتضحيّة والمحبّة وصلة الرحم التي نستفيدها من معاني هذه الذكرى. كما تكلّم عن الأمان والآمال الجُبيليّة المعقودة على إنشاء المستشفى الحكومي في بلدة طورزيا في العقارين المقدّمين من المرحومين الحاج عبد علي حسين ضاهر شمص وشقيقه الحاج محمود لما في هذا المشروع من خدمة لأكثر من عشرين ألف مواطن. ثُمّ خُتِمَ الإجتماع بمجلس عزاء حسينيّ لفضيلة الخطيب الشيخ محسن محمد درويش وبصلاة المغرب والعشاء جماعة بإمامة القاضي الدكتور عمرو في مسجد المركز الآنف الذكر.





المعيصرة وذكرى عاشوراء

إعداد هيئة التحرير

أحيّت بلدة المعيصرة في فتوح كسروان ذكرى إستشهاد الإمام الحسين بن عليّ (عليه السلام)، كعادتها منذ أكثر من ثلاثمائة عام والتي تكلّم عنها كتاب «**المعيصرة وعشيرة آل عمرو الوائليّة بين الماضي والحاضر**» الصادر في هذا العام عن بلدية المعيصرة. وقد تقدّم الكلام قبل قليل عن إحياء ذكرى عاشوراء في حسينيّة الإمام المهديّ (عجل الله فرجه)، التابعة لجمعية المبرّات الخيريّة.

ذكرى عاشوراء في جامع أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومركز الإمام عليّ (عليه السّلام)، الثقافيّ.

بدعوة من إمام البلدة فضيلة العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو وبلدية المعيصرة وجمعية آل عمرو الخيريّة والجمعيات الأهليّة في البلدة أحيّت بلدة المعيصرة ليالي عاشوراء في جامع الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، بداية من مساء يوم الإثنين الواقع فيه ١٩ أيلول ٢٠١٨ م. حضر جمع من الأهالي وفاعليات بلدية وإجتماعيّة وكان عريف الإحتفال الأستاذ روّاد صبحي عمرو، وقارئ القرآن الكريم الأخ صلاح محمود عمرو، وقارئ السيرة الحسينيّة فضيلة الخطيب الشيخ حسين التلاوي، وكانت الكلمة الحسينيّة للعلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو وكان ضيوف المنبر الحسينيّ في بعض الليالي فضيلة الشيخ رضوان كامل المقداد إمام بلدة لاسا، فضيلة الشيخ حسين شمص المسؤول الثقافي في حزب الله، الأستاذ الحاج محمد صالح عضو المجلس السياسيّ في حزب الله.

وقد انتقلت مجالس العزاء بعدها إلى مركز الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، الثقافيّ. حيث كان خطيب الليلة العاشرة واليوم العاشر فضيلة السيّد طالب الموسويّ وقد حضر جمع كبير من الأهالي والفعاليات الإجتماعيّة يتقدمهم: النائب السيّد مصطفى الحسينيّ وأصحاب الفضيلة: الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ محمود طالب عمرو، الشيخ عبد اللطيف علي عمرو، مسؤول منطقة جبيل وكسروان في حزب الله الشيخ علي برّو، مسؤول العلاقات العامّة في المنطقة الخامسة في حزب الله، المهندس حسن المقداد، العقيد المتقاعد حسن محمد عمرو، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، مختار البلدة السيّد عودي علي عمرو، أمين سر جمعية آل عمرو الخيريّة الحاج علي عبد الكريم عمرو ورؤساء وأعضاء الجمعيات الأهليّة في القرية، وأعضاء المجلس البلدي وفعاليات إجتماعيّة. وقد تميّزت الليلة العاشرة بتقديم طعام لجميع الحاضرين عن أرواح موتى رئيس بلديّة المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو.

عريف الإحتفال كان الحاج بيلال وهبي عمرو. وقارئ القرآن الكريم كان الحاج حسن عمرو، والكلمة التوجيهيّة كانت لفضيلة العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو. وقد ركّزت الكلمات في الجامع ومركز الإمام عليّ الثقافيّ على المعاني والمُثل العليا التي نستفيدها من هذه الذكرى المجيدة. وعن معاني الإيثار والمحبّة والأخوة التي يجب أن تكون المنطلق الصحيح لبناء لبنان والوحدة الوطنيّة.

وقد تابع فضيلة الشيخ علي ترمس المجالس الحسينيّة لثلاث ليال بعد اليوم العاشر في مركز الإمام عليّ (عليه السلام)، عُرض بعد كل مجلس فيلم سينمائي حسينيّ من وحي المناسبة على شاشة المركز يتكلم ويحكي السيرة الحسينيّة المجيدة.

حسينيّة الإمام المهديّ (عجل الله فرجه)، المعيصرة ـ فتوح كسروان

كان الخطيب الحسينيّ فضيلة الشيخ حسن قاسم عمرو وقد توالى على الكلام إمام المركز فضيلة الشيخ محمود طالب عمرو والعلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو، والقاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو. وقد ركزّ الخطباء في كلماتهم خلال هذه الليالي على معاني الذكرى الكريمة وما تمثلُ من قيم ومبادىء أخلاقيّة وعلى الوحدة الوطنيّة. حضر جمع من الأهالي والفعاليات الإجتماعيّة في البلدة هذه الذكرى.









ذكرى عاشوراء في حسينيّة الإمام زين العابدين عليه السلام

إعداد هيئة التحرير

كما أقام أبناء المرحوم الحاج عبد المنعم الحاج علي مسلم عمرو ذكرى عاشوراء كعادتهم كل عام بعد صلاة العشاء بداية من مساء يوم الإثنين الواقع فيه ١٠ ايلول ٢٠١٨ م. ولغاية مساء يوم الأربعاء الواقع فيه ١٩ ايلول ٢٠١٨م.

حضر الإحتفال جمع من الأهالي والفاعليات الإجتماعيّة والبلديّة، كان برنامج الذكرى كل ليلة يقدّمه المهندس الحاج لقمان عبد المنعم عمرو وقارئ القرآن الكريم الحاج هشام الحلاّني، وقارئ العزاء كان فضيلة الخطيب الشيخ حسن سلمان آل عصفور. وضيف المنبر الحسينيّ كان الدكتور الأستاذ سهيل أسعد الّذي القى كلمة من وحي المناسبة. كما تميّزت ليالي عاشوراء بتقديمهم طعام العشاء عن روح الحاج عبد المنعم عمرو وزوجته الحاجة أم حسام.









المفتي الجعفريّ الممتاز العلاّمة الشيخ أحمد قبلان في زيارة لبلدتي لاسا وعين الغويبة

إعداد هيئة التحرير

في جولة لسماحة المفتي الجعفريّ الممتاز العلاّمة الشيخ أحمد قبلان في بلاد جبيل وكسروان زار خلالها بلدتي لاسا وعين الغويبه، بدعوة من لجنة أوقاف بلدة لاسا وبمناسبة عيد الغدير الأغر يوم الأحد الواقع فيه ٢٦ آب ٢٠١٨م. التقى خلالها وجهاء البلدتين من رؤساء بلديات ومخاتير وسعادة النائب السيّد مصطفى الحسينيّ وأصحاب الفضيلة المفتي الشيخ محمد علي المقداد، الشيخ محمد علي العيتاوي، الشيخ بسّام سلمان العيتاوي، الشيخ علي برّو، الشيخ محمود المقداد، الدكتور اياد المقداد، المحامي الأستاذ حسن مرعي برّو، المحامي الأستاذ علي حسن برّو، المهندس حسن المقداد، النقيب علي خير الدين، العميد حسين حمدان، الدكتور عصام العيتاوي، الحاج زهير عمرو، الأستاذ حسين زين الدين، ولجنة أوقاف البلدة برئاسة الحاج رضا المقداد ونائبه الحاج الأستاذ عدنان العيتاوي وغيرهم من الشخصيات السياسيّة والإجتماعيّة والبلديّة. وفي كلمة له في حسينيّة بلدة لاسا دعا إلى ضرورة الإسراع في تشكيل الحكومة لتأمين مصالح النّاس إلى أن قال:«وطننا ملك شراكتنا ودولتنا ليست مطوّبة بإسم أحد، ولعبة السمسرة كانت سبب الحرب الأهليّة بكل أهوالها ونتائجها المُرّة والسوداء، والسمسار اليوم هو ذاته كجهة».

وأكدّ أن « المستهدف هو لبنان بكل طوائفه وناسه سواء من داعش أو العدو الصهيونيّ ومصلحتهم بتحويل لبنان إلى خراب، مُشدداً على أنّ «هذا لن يحصل بفضل ثلاثيّة الجيش والشعب والمقاومة».

وختم متوجهاً إلى أهل جبيل وكسروان بالقول:«**عيشوا المحبة، انتصروا للحق، احفظوا جيرة الآباء والأجداد**».

كما تخلّلت جولته عدّة زيارات في بلدتي عين الغويبة ولاسا ودعوة إلى الغداء في منزل الحاج ماهر المقداد.

الذكرى الثامنة لرحيل العلاّمة المرجع السّيد محمد حسين فضل الله (قده) في جبيل



إعداد هيئة التحرير

بمناسبة الذكرى الثامنة لوفاة آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، والذكرى الأربعين لتأسيس جمعية المبرّات الخيريّة، والنتائج الجيدة التي فاز بها طلاب ثانوية رسول المحبة ﷺ، في جبيل بامتحانات الشهادة المتوسطة الرسميّة بنسبة ١٠٠/١٠٠، ونيل خمسة من طلابها تقديرات جيد جداً ومستوى جيد. وذكرى مرور عشر سنوات على تأسيس مدرسة رسول المحبة ﷺ، وبمناسبة قرار الجمعية تعزيز فرعها في جبيل للرعاية الإجتماعيّة بالتعاون مع وزارة الشؤون الإجتماعيّة، تكلّم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو في خطبة الجمعة الثانيّة ظهر يوم الجمعة الواقع فيه ٢٩ حزيران ٢٠١٨م. عن ذلك، من على منبر مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ، في جبيل بحضور مدير عام الجمعية سعادة الدكتور السيّد محمد باقر فضل الله وسعادة النائب السيّد مصطفى الحسينيّ وجمع من المؤمنين والمؤمنات. مُتكلماً عن شخصيّة المؤسس (قده)، ومعرفته له وتتلمذه عليه منذ عام ١٩٦٧م. ولغاية إنتقاله إلى جوار الله تعالى في اوائل شهر تموز ٢٠١٠م. وعن الصدقات الجارية التي تركها للمسلمين في لبنان وسوريا والعراق والخليج وأوروبا وأفريقيا واستراليا والدول الأمريكيّة وعن فروع جمعية المبرّات الخيريّة في تلك الدول. حيث اننا نفتخر بهذه الجمعية وادارتها الحكيمة برئاسة سماحة العلاّمة حجة الإسلام السيّد علي فضل الله وسعادة مديرها العام الدكتور السيّد محمد فضل الله حيث نالت هذه الجمعية في لبنان خلال أربعين عاماً الدرجة الأولى بين جميع الجمعيات التربويّة والاجتماعيّة والثقافيّة، وأعطى بعض الأمثلة على ذلك، شاكراً جميع المحسنين الكرام في بلاد جبيل الّذين ساندوا هذه الجمعية وعلى رأسهم سعادة النائب السيّد مصطفى الحسينيّ وبلدية جبيل والعضو البلدي المرحوم الحاج محمود جعفر المولى وولده المهندس محمد، وسعادة النائب السابق الحاج عباس هاشم والوزير السابق جان لوي قرداحي وغيرهم.

وبعد إنتهاء الصلاة قام القاضي الدكتور عمرو بدعوة صاحبي السعادة الدكتور فضل الله والنائب الحسينيّ للغداء في منزله بجبيل وجمع من المؤمنين تكريماً لسعادة الدكتور السيد محمد باقر فضل الله. وقد حضر إلى جانبهما كل من مدير ثانوية رسول المحبة ﷺ الأستاذ محمد سليم، الشيخ محمود حيدر أحمد، الشيخ محمد جواد محسن، الدكتور حسن حيدر أحمد، المهندس الدكتور صادق برق، الحاج حسين أسعد «أبو علي»، رجل الأعمال السيّد محمد الحسينيّ، الأستاذ روّاد الحسينيّ، الأستاذ نادر الغداف، ابراهيم أحمد شمص، وأثناء الغداء تكلّم سعادة النائب الحسينيّ عن بعض ذكرياته الجميلة عن العلاّمة المرجع السيّد فضل الله (قده).

وفي الختام تكلّم القاضي الدكتور عمرو شاكراً لصاحبي السعادة وللحاضرين استجابتهم للدعوة، طالباً قراءة الفاتحة عن روح سماحة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله (قده)، وعن أرواح والدي رجل الأعمال السيّد محمد الحسيني وشقيقته وعن أرواح أموات الحاضرين.

كما أقام القاضي الدكتور عمرو مجلس عزاء خاصاً عن روح أستاذه العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، بعد أن أفاض بالكلام عنه في خطبتي الجمعة. ثُمّ قرأ فضيلة الخطيب الشيخ علي ترمس يوم الجمعة في مسجد الإمام عليّ بن ابي طالب ﷺ. جبيل مجلس عزاء بعد صلاة العصر الواقع فيه ٢٠١٨/٧/٦م. حضره جمع من المؤمنين والمؤمنات.



زعرور وأعضاء بلدية جبيل استقبلوا وفداً من المطارنة الكاثوليك ورجال دين

إعداد هيئة التحرير

إستقبل رئيس بلدية جبيل المهندس وسام زعرور وأعضاء المجلس البلدي، وفداً من المطارنة الكاثوليك من الولايات المتحدة الأميركيّة، ضمّ: رئيس أساقفة دنفر المطران صامويل أكيلا، رئيس أساقفة «Salt lake city» المطران أوسكار سوليس، بحضور راعي ابرشيّة لوس انجلوس المارونيّة المطران الياس عبدالله زيدان والأب اندره مهنّا رئيس جمعية Of hope and mercy aspostolate of hope and mercy / Saint Rafka mission وأعضاء الجمعية في لبنان والولايات المتحدة وبعض الآباء الموارنة في بعض المدن الأميركيّة الأخرى.

كما حضر اللقاء أيضاً سماحة القاضي الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو إمام مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب (ع)، في جبيل، فضيلة الشيخ أحمد غسّان اللقيس إمام مسجد النور في جبيل، القاضي الدكتور الشيخ محمد النقري، الدكتور خالد اللقيس.

وتناول اللقاء موضوع الحوار بين الاديان، بخاصّة أنّ «**جبيل انتخبت عاصمة للحوار الإسلاميّ- المسيحيّ في العالم**»، وشدّد الحضور على «**ضرورة العيش المشترك والوعي على أهمية السلم الأهلي والتعايش الطائفيّ**».

ثُمّ التقى الوفد ورئيس بلدية جبيل مع نائب رئيس اتحاد بلديات جبيل الأستاذ خالد صدقة ورئيس بلدية فتري مروان سعيد، وقاموا في جولة في المدينة مع وفد الأكليروس الأميركيّ.

في ذكرى ولادة الإمام الرضا (ع) اختتام مؤتمر "المحبّة والعدالة في الاديان" (1)

إعداد هيئة التحرير

اختتم مؤتمر «**المحبّة والعدالة في الأديان**» الذي نظمته المستشارية الثقافية الإيرانية والجامعة الإسلامية في لبنان أعماله في قاعة المؤتمرات في حرم الجامعة في الوردانية، في ذكرى ولادة الإمام الرضا، برعاية العتبة الرضوية المقدسة وضمن الندوات التمهيدية للمؤتمر الدولي عن الإمام الرضا (ع)، حضرها حشد من الشخصيات الاكاديمية والتربوية والثقافية والدينية. وقد قدَّم مسؤول الإعلام والعلاقات العّامة في المستشارية الدكتور علي قصير المحاضرين في جلستين.

ففي الجلسة الاولى، قدم ممثل العتبة الرضوية وعضو مجلس خبراء القيادة في ايران العلاّمة الشيخ حسن حيدري آل كثير محاضرة، أشار فيها الى ان المؤتمر مقدمة للمؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع)، الذي سينعقد في مدينة مشهد هذا العام بعنوان «**الإمام الرضا والحوار بين الأديان**»، وذلك لتوضيح الخطوط العريضة من سيرته في مجال الحوار مع اتباع الديانات السماوية والفرق الإسلامية، وذلك للإقتباس من تلك السيرة المنورة لبسط الحوار البناء الموضوعي والسلمي في عالمنا المعاصر، واحلاله محل النزاع والتخاصم والحرب والتكفير.

ثم تلا مارون رزق الله محاضرة رئيس المجلس العام الماروني في لبنان وديع الخازن، بعنوان «**التقارب بين الأديان ضرورة لمواجهة التحديات**»، أكدَّ فيها أنَّ الاديان السماوية كلها تدعو بشكل أو بآخر الى التمثل بصفات الله، لأنه من أجل مواجهة كل ما يحدث من دمار وخراب وقتل وتشريد وتهجير، يجب العمل على بناء ثقافة الحوار والتواصل، وفي محضر الأكاديميين في الجامعة الإسلامية وفي حضرة المستشارية الثقافيّة الإيرانية، يهم المجلس العام الماروني أن يؤكد على التقارب بين مختلف الأديان والمذاهب، وهو ما يشكل خطوة مهمة لتعزيز البحث العلمي واكتشاف المشتركات، فالامام الرضا كان قد قدم لنا عبر مناظراته مع ممثلي خمسة أديان مختلفة دروساً في فن الحوار مع الآخر الديني، عبر استخدام الأدلة المنطقية ومحاورة الخصم بما يعتقد والإستدلال عليه من مصادره، وهنا يحضرني كلام للامام المغيب امام الوطن السيد موسى الصدر عن التقارب بين الأديان، حين يقول التعايش هو أساس التكوين اللبناني وسلامه والتعايش ثروة يجب التمسك بها.

من جهة ثانية، استهل رئيس مؤسسة «**العرفان التوحيدية**» الشيخ سامي ابو المنى محاضرته عن الحوار والتنوع رؤية توحيدية، بالحديث عن مناقب صاحب الذكرى الامام الرضا للاستفادة من سيرته، مشيراً الى ان الوقائع الأليمة التي حلت ببلادنا في هذا المشرق العربي الإسلامي تؤكد أن ما نحتاجه في مواجهة هذا التعصب والتطرف المقيت هو الحوار العلمي الرصين، وحيث انه لا يمكن النظر الى الحوار بمعزل عن واقع التنوع الثقافي الموجود وعن اشكالات النظام السياسي القائم فإن صيغة التنوع تقضي بخلق ثقافة حوارية، ولا سيما ان قدرنا في هذا الشرق هو قدر العيش الواحد المشترك، والتحدي الدائم هو كيفية تحويل هذا القدر الى خيار وفي منع تحويل النعمة الى نقمة.

وحاضر السيد الدكتور محمد جعفر فضل الله عن سبل التقارب بين الأديان في العالم المعاصر، مؤكداً ان التعاون هو أهم سبل التقارب بين الأديان، فالحب هو طاقة الوصل بين الإنسان وبين الموجودات، والمودة هي أساس تعامله فلا يقدم على الزواج مثلا بدون مودة وحب، ولا يتبع الإنسان الأنبياء من

دون مودة وهي التي تحدد تمايز المجتمعات على قاعدة: قل لا اسألكم عليه الا المودة بالقربى...، فالتحديات التي تواجهنا على مستوى المجتمعات والأديان عديدة منها: التحدي الفكري البنيوي ليس أقلها مواجهة الأديان لخطر الإلحاد، وفيه أمران أساسيان وهما أن الإلحاد سابقاً كان يقوم على التشكيك، أما اليوم فيقوم على الاكتشافات والاختراعات العلمية ليحاول الإلحاد أن يعبر عن نفسه في معطى علمي، والأمر الآخر هو العولمة فهي لم تقرب المسافات بين الأفراد والشعوب فقط بل شكلت مستوى عالياً جداً من تدفق المعلومات والصور، ما أدى في البعض الى التشكيك أين هو اللّه؟ وذلك بعد رؤية صور المجازر والحروب والأمراض على مستوى العالم أجمع.

اما القس الدكتور عيسى دياب، فقال في محاضرته بعنوان «**نحو دين بلا عنف**»: بصفتي مؤرخ أديان وأنا مؤمن بالطبع أنظر إلى الدين كظاهرة اجتماعية، سأحاول الإجابة على سؤال هام، هل العنف من مكونات الدين؟ فالحروب الدينية أشرس الحروب في التاريخ قد حصدت الكثير من الضحايا ولا يوجد دين من الديانات الإبراهيمية بريء من ممارسة العنف في وقت ما، فالدين ظاهرة اجتماعية منظمة هدفها تنظيم الفطرة الدينية في الإنسان وهذا يسمح لنا أن ندعوه منظومة اجتماعية أو مؤسسة دينية.

الجلسة الثانية

واستهل عميد كلية الدراسات الإسلامية في لبنان ا.د. فرح موسى، في الجلسة الثانية، محاضرته بالقول: لا يمكن الحديث عن المحبة والعدالة في الأديان، وأهل الإيمان يقولون بتكفير الآخر...كما أنه لا يمكن الحديث عن ذلك وأهل القرآن يقولون بنسخ آيات الرحمة والحب والسلام، فالمحبة والعدالة ليستا مطلوبتين بين أهل الإيمان بصفتهم متحيزين الى مذهب أو طائفة أو دين، وإنما بصفتهم بشراً يجمعهم الإيمان وتوحدهم الإنسانية.. فهم صنفان كما يقول الإمام علي، إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق...فكلام الإمام يمنع من القول بالتكفير او بالنسخ، فالإشكالية تكمن هنا أن المحبة عرفت طائفياً ومذهبياً وحزبياً وكذلك العدالة، في حين أن المطلوب هو الإستواء على حقيقة الإيمان التي تنطلق من مبدأ أن الناس هم عباد للّه تعالى، كما قال تعالى أليس اللّه بكاف عبده.

والقى مدير «**معهد المعارف الحكمية للدراسات الفلسفية**» الشيخ شفيق جرادي محاضرة بعنوان «**الحوار الديني بين القيم والمصالح الاستهلاكية**»، فقال: ان معالجة أي موضوع ديني قد تتداخل فيه نتائج أكثر متقاربة أو زاوية في البحث، وعليه فإن هذه المقاربة هي لأخلاقيات التقارب والحوار بين الإسلام والمسيحية التي أود ان أثيرها اليوم. لطالما جرى النقاش والبحث في مدى قابلية اللاهوت المسيحي في فتح حوار مع الإسلام، هناك ضرورة حاكمة على الدوام تتجلى في القيم والأخلاقيات الحاكمة على سياسات الحوار الديني.

ثم القى عضو المجلس المركزي لـ «**تجمع العلماء المسلمين**» وخطيب مسجد الخلفاء الراشدين ـ طرابلس الشيخ محمد الزعبي محاضرة بعنوان «**التأصيل القرآني للعدل**»، استهلها بحديث الإمام الرضا: استعمال العدل والإحسان مؤذن بدوام النعمة، وقال: إن القول ليس خبراً ترغيبياً لصون العدالة بل هو قانون قرآني، فالأمن والطمأنينة والسلام والازدهار يسود الأمم بمقدار ما تحقق من تطبيق لمفهوم العدل.

واكد مطران السريان الأرثوذكس المطران جورج صليبا، في محاضرته، ان المحبة والعدالة صفتان سماويتان سلمهما اللّه للإنسان في كل زمان ومكان وصولاً الينا، وقال: المسيحية جسدت اللّه بكلمة وأطلقت عليه لقب اللّه محبة، وهي صفة تنسب الى الخالق والمخلوق على حد سواء وليس أهم منها شيء، تظهر في محبة اللّه للكون إذ خلق الإنسان ليكون وكيلاً للّه على الأرض.

والقى السيد حسين موالي زاده محاضرة عنوانها العلاقة بين المحبة والعدالة في الكرامة الإنسانية، اكد فيها ان الكرامة الإنسانية يهتم بها الدين الإسلامي وكذلك الأديان السماوية، ولهذا ينبغي أن تجعل موضوعاً للحوار بين الأديـان، وهذا يوصلنا إلى سؤال: هل الكرامة الإنسانية اكتسابية عارضة أم موهبة الهية؟ فالقول باكتسابيتها يعني أن الإنسان لا يتحلى بها بذاته، يقابل ذلك وجهة نظر تقول بذاتية الكرامة في الإنسان وتشمل جميع الناس دون استثناء، وبالتأكيد تحتاج إلى الحفظ والمراقبة.

الهوامش:

(١) عن صحيفة «الأنوار» الصادرة في بيروت، الثلاثاء الموافق ٧ آب ٢٠١٨م. السنة ٥٩ ـ العدد ١٩٨٧١ ـ ص ٢.



لقاء إسلامي ـ مسيحي في زيتون فتوح ـ كسروان

إعداد هيئة التحرير

استقبل إمام بلدة زيتون في فتوح كسروان فضيلة الشيخ محمد أحمد حيدر، عصر يوم السبت الواقع فيه ٢/٦/٢٠١٨م. في منزله مع أهالي البلدة، النائب البطريركي العام سيادة المطران نبيل عنداري والوفد المرافق له مع خوري رعية زيتون الأب ايلي كيروز. حضر اللقاء سماحة المفتي الجعفريّ لبلاد جبيل وكسروان العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين وسعادة النائب السيّد مصطفى الحسينيّ.

وكان برنامج اللقاء كلمة ترحيبيّة من إمام البلدة مع قصيدة من وحي المناسبة وقصيدة شعبيّة للشاعر شادي أحمد، ثُمّ كلمة لسماحة العلاّمة المفتي شمس الدين جاء فيها:[« **إننا مدعوون إلى رصّ صفوفنا وتعزيز وحدتنا، وتجاوز خلافاتنا ووضع مصلحتنا الوطنيّة العظمى فوق كل الحسابات والإعتبارات. لنقف معاً في مواجهة الشرّ أينما كان هذا الشرّ متمثلاً في شياطين الداخل أو في شياطين الخارج فنحن إنّ فعلنا ذلك نصبح أقوياء ولن نكون ضعفاء، حيث نمتلك كلَّ مقومات القوّة إن اتحدنا وتعاضدنا وتخلينا عن أنانيتنا السياسيّة والمصالح الضيقة والتزامنا بقيمنا وتراثنا. وكان نداؤنا بإستمرار هو في أن يعمل الجميع من أجل تكريس الوحدة الوطنيّة وتعميقها في النفوس وجعلها منطلقاً تتآزر وتتكافل كل القوى والإمكانيات والقدرات لنكون جنباً إلى جنب مع أهل الخير عاملين من أجل السلام والإستقرار في وطننا وإنسانيّة الإنسان ومصلحة لبنان العليا**»].

وفي الختام قدّم إمام البلدة درعين تكريميين لكلٍّ من سيادة المطران عنداريّ وسماحة المفتي الجعفريّ العلاّمة شمس الدين لمناسبة هذه الزيارة الكريمة.



إفتتاح فرع لكلية السياحة والفنادق في جبيل (١)

إعداد هيئة التحرير

افتتحت الجامعة اللبنانية شعبة لكلية السياحة وادارة الفنادق في بلدة مستيتا - بلاط قضاء جبيل، برعاية وزير السياحة في حكومة تصريف الاعمال أواديس كيدانيان.

حضر الافتتاح ممثل البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، راعي ابرشية جبيل المارونية المطران ميشال عون، القيم الأبرشي الخوري فادي الخوري، ممثل رئيس «**التيار الوطني الحر**» وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الاعمال جبران باسيل النائب سيمون أبي رميا، النائبان مصطفى الحسيني وشامل روكز، النائب زياد الحواط ممثلا رئيس حزب «**القوات اللبنانية**» الدكتور سمير جعجع، ممثل رئيس حزب الكتائب اللبنانية النائب سامي الجميل الدكتور جورج قزي، محافظ جبل لبنان القاضي محمد مكاوي، قائمقام جبيل نتالي مرعي الخوري، رئيس الجامعة اللبنانية البروفيسور فؤاد ايوب، ممثل إمام جبيل الشيخ غسان اللقيس الشيخ أحمد اللقيس، رئيس بلدية مستيتا - بلاط اندريه القصيفي، رئيس رابطة مختاري قضاء جبيل ميشال جبران، المطران منجد الهاشم، عميدة كلية السياحة وادارة الفنادق البروفيسورة آمال أبو فياض، منسق قضاء جبيل في «**التيار الوطني الحر**» طوني ابي يونس، قائد جهاز تدريب امن المطار العميد زياد شاهين، آمر سرية جونية في قوى الامن الداخلي العقيد جوني داغر، مساعد قائد منطقة الشمال العسكرية في قوى الامن العقيد طوني متى، رئيس

مكتب امن جبيل في الجيش اللبناني العقيد شارل نهرا، آمر فصيلة جبيل في قوى الامن الرائد كارلوس حاماتي، رئيس مكتب امن الدولة الرائد ربيع الياس، رئيس جمعية «**هدفنا**» الاجتماعية عبدو العتيق ورؤساء بلديات ومخاتير وفاعليات.

أبو فياض

بعد النشيد الوطني، وكلمة عريفة الاحتفال الإعلامية نعمت عازوري أوسي، كانت الكلمة الأولى للعميدة آمال أبو فياض، فقالت:«**اختيرت جبيل مركزاً لافتتاح شعبة كلية السياحة وادارة الفنادق، هذه المدينة التي تعتبر أيقونة أشعت منذ الالف الثامن قبل الميلاد كما كشفت الحفريات، وهي من أقدم المدن المأهولة عبر التاريخ. لقد صدر أبناؤها الحرف الى العالم، وصنفتها منظمة «اليونسكو»** في العام ١٩٨٤ موقعاً تراثياً عالمياً. أثبتت جبيل أنها قبلة تعاقبت عليها الحضارات، اذ تحتضن آثاراً تاريخية تعود الى الفينيقيين والرومانيين والصليبيين ومعالم دينية ومتاحف ومطاعم على واجهة المتوسط ما اثرى موقعها وجعلها قلادة يزدان بها لبنان.

نظراً لما تقدم، توجهت انظار كلية السياحة وادارة الفنادق الى هذه المدينة الضاربة جذورها عميقاً في التاريخ كي تفتح فيها شعبة تستقبل الطلاب الراغبين بالتخصص في المجال السياحي والفندقي».

أضافت: «**انطلاقاً من ان كلية السياحة وادارة الفنادق هي ضمن الدائرة الكبرى، عنيت الجامعة اللبنانية، التي تأخذ على عاتقها مسؤولية تقديم تعليم عالٍ ذي جودة عالية لكل ابنائه، يأتي افتتاح شعبة في جبيل تكريساً لحق الطلاب جميعاً في تحقيق طموحاتهم على امتداد مساحة الوطن، وتعزيزاً لدور الكلية في تأمين التدريس العالي في حقلي السياحة والفنادق لأكبر عدد من الشباب اللبناني. يؤمن الاساتذة في كلية السياحة وادارة الفنادق بأن التعليم رسالة، وهم يغنون رسالتهم هذه بالخبرة المهنية والبحث العلمي ليحقق الخريجون ليس النجاح وحسب، بل التفوق في عملهم، في قيادتهم للمؤسسات والمرافق السياحية والفندقية**».

وتابعت:«**حصد طلابنا خريجو كلية السياحة وادارة الفنادق، اهم الجوائز خلال مشاركتهم الفاعلة في المعارض الدولية كمعرض «هوريكا»** السنوي للضيافة والخدمات الغذائية، واحتلوا اهم المراتب في الدورات التدريبية مع المنظمة الدولية للنقل الجوي «**إياتا**». والجدير ذكره، ان كلية السياحة وادارة الفنادق تولي اهتماماً كبيراً لتوجيه الطلاب وارشادهم أكاديمياً نحو التخصص الصحيح والمضمون وتؤمن لهم افضل الخدمات وفق معايير متطورة ومعاصرة للجودة. لذلك ونتيجة الجهود التي يقوم بها قسم شؤون الطلاب استحقت الكلية اعتماد شهادة أيزو».

وشكرت «**كل من دعم مسيرة التطوير والتحديث والساهر على مواكبة كل ما من شأنه مصلحة الطلاب والاساتذة والموظفين والعاملين في الجامعة اللبنانية الذي لا ينفك يؤمن كل التوجيه والارشاد والتعاون بكل اخلاص، ولا يفتأ يضحي في سبيل إنجاح جامعة الوطن والوصول بها الى مصاف الجامعات الكبرى المنافسة للجامعات العالمية**».

كما شكرت رئيس الجامعة اللبنانية على «**جهوده الصادقة وما بذله من دعم لافتتاح شعبة جبيل**»، وروكز الذي «**بذل جهوداً لإيجاد مبنى لشعبة الكلية في منطقة جبيل**»، وأبي رميا الذي «**أمن مبنى في وسط مدينة جبيل، ولكن مواصفات الاقتراحين لم تتناسب مع المتطلبات الاكاديمية**».

وقالت: «**حالفنا الحظ مع السيد عبدو العتيق الذي ساهم في إيجاد المبنى الحالي وتأمين المتطلبات اللوجستية الضرورية لجعله مؤهلاً لبدء العام الدراسي ٢٠١٧ - ٢٠١٨، وما زال، مشكوراً، حتى تاريخه يتابع أدق التفاصيل لتنظيم هذا الاحتفال ويلبي اي طلب لحسن سير العمل في هذا المبنى. اضافة الى المهندس وسام بارودي على كافة جهوده، ولمنسق الشعبة الدكتور مروان عازوري والموظفين، والعميد زياد شاهين رئيس مكتب تدريب أمن المطار**».

أيوب

بدوره، قال أيوب: «**حين نكون في مدينة متأصلة بذكرياتها، ممتدة بتاريخها الى آلاف السنين، ندرك اننا في جبيل والتي منها انطلقت الابجدية الفينيقية التي ما زالت منقوشة على ناووس أحيرام الذي يعتبر بحق جوهرة المتحف الوطني في بيروت. ويشرفنا ان نكون اليوم فيها، وهي التي عرفت بأهلها الذين نبغوا وكانوا الحافظين للإرث والتراث، وان كنا نفتتح**

شعبة فيها لكلية السياحة والفنادق فهذا أمر بديهي وطبيعي، فجبيل هي مَعْلَمٌ تاريخي من معالم السياحة ومحطة اساسية للرواد السياح الوافدين من اقطار العالم».

أضاف: «إذا كان خيارنا ان يكون في جبيل شعبة لكلية السياحة والفنادق، فإننا توخينا في الجامعة ان نجعل في المناطق اللبنانية اختصاصات تتجانس وتنسجم مع الموقع والتاريخ والغاية، كما سيحصل في مدينة صور التاريخية والمشابهة في الوصف لمدينة جبيل حيث ستفتتح أيضاً شعبة في الاختصاص نفسه. اننا نحث دائماً للنهوض بجامعتنا الوطنية وعلى الصعد كافة، لأننا نرى فيها المكان الذي يجسد التلاقي بين أبناء الوطن، وإن دعمها والوقوف الى جانبها وصون سمعتها من الواجبات الوطنية لا لأنها تؤمن العلم لابنائها فحسب، بل لأنها تاريخ من العطاء وتاريخ من البناء والنهوض ومكان آمن للناشئة الذين ينظرون الى المستقبل بعين الرجاء والامل».

وختم:«مبارك لنا ولكم شعبة كلية السياحة والفنادق، وسنبقى واياكم امناء على مسيرة الجامعة من اجل تأمين ما هو افضل».

كيدانيان

وفي الختام، قال كيدانيان: «هذه المناسبة هي من أهم لحظات الاعتزاز والفخر لي، خصوصاً أنني احد المتخرجين من الجامعة اللبنانية، وهذا شرف كبير لي أن أتكلم من على هذا المنبر، وان اكون راعي افتتاح شعبة للجامعة اللبنانية. أفتخر أن الجامعة اللبنانية ما زالت تتوسع، ويجب على الدولة كل دعم هذا الصرح التربوي الذي لولاه لكان الكثيرون من الطلاب حرموا من حق الحصول على شهادة جامعية من الجامعة اللبنانية والتي تنافس اهم شهادات الجامعات الخاصة».

أضاف: «جبيل مهد الحضارة والأبجدية، ونحن نعرف قيمة هذه المدينة جيداً، الا أن غير اللبنانيين يعرفون قيمتها أكثر ويعتبرونها من اهم المعالم الثقافية والتاريخية والعريقة في العالم، ونحن محظوظون لوجودها في لبنان. واليوم يمكن ان نعتبر بأن الجامعة اللبنانية - شعبة السياحة، هي في مكانها الصحيح داخل جبيل، وقريباً جداً ستكون في مدينة صور، في مكانها الصحيح أيضاً».

وتابع: «يتمتع لبنان بجميع المقومات السياحية، ويتميز اللبناني بحسن الضيافة، فهو يولد وتولد معه هذه الصفة، إنه يعرف تمام المعرفة كيفية الاهتمام بالضيف، لذلك يحتل طلابنا في الجامعة اللبنانية المراكز المرموقة في المؤسسات السياحية خارج لبنان. نحن لدينا بلد بهذه المقومات، ويعيش في نعيم سياسي وأمني بفضل جهود رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيسي المجلس النيابي والحكومة نبيه بري وسعد الحريري، ما يساعدنا على العمل في قطاع السياحة من بابه الواسع. السياحة فن واتقان التعامل مع الغير، وبما اننا نتقن هذا الفن يجب ان نفتح ابوابنا وان نستقبل الناس للاستفادة من خيرات السياحة في بلدنا، وهذا ما نقوم به».

وأردف: «كنا وما زلنا نعتمد على السائح الخليجي، واليوم، اذا تشكلت الحكومة في وقت قريب، نأمل أن نراهم مجدداً في بلدنا، فعندها سيرفع الحظر على مجيئهم الى لبنان. أما السياح الاجانب وخصوصاً الاوروبيين، فهم يأتون بأعداد كبيرة، كما أن المغتربين في انحاء العالم لديهم الشغف والرغبة في المجيء، ولكن هناك صعوبات معينة تقلقهم، ونحن نحاول معالجتها».

وختم: «ما ينقصنا هو افتتاح اسواق جديدة لأننا لا نريد ان نكون تحت رحمة اي جهة معينة، مما دفعنا الى البحث عن هذه الاسواق في الهند وروسيا والصين. وبحسب احصاءات منظمة السياحة العالمية، هناك مليار و٢٠٠ مليون شخص يقومون بالسياحة في العالم، ومن حقنا ان نستقبل القسم المخصص للبنان، ونحن قادرون على الحصول عليه بجهود الجامعة اللبنانية وجهود وزارة السياحة وبجهود السياسيين والإعلاميين الذين أتمنى عليهم نقل الصورة الجميلة والحقيقية للبنان بعيداً عن المشاكل».

الهوامش:

(١) مجلة «العالمية» العدد ١٣٦ حزيران ٢٠١٨م. ص ١٥ ـ ١٦.

ندوة عن آفة المخدرات في مركز الإمام عليّ (عليه السلام) الثقافيّ ـ المعيصرة

إعداد هيئة التحرير



مساء يوم السبت الواقع فيه ٢٠١٨/٨/١٨ نظمت بلدية المعيصرة بالتعاون مع جمعية آل عمرو الخيرية وأصحاب السماحة في البلدة ندوة علمية ارشادية حول آفة المخدرات وخطورتها على الفرد والمجتمع، وكيفية التعاطي مع هذا المرض الخبيث وسبل مواجهته والطرق التي تمنع الشباب من الانجرار وراء هذه الآفة المدمرة، وذلك بحضور حشد كبير من الاهالي والشباب تقدمهم سماحة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو رئيس جمعية آل عمرو الخيرية، سماحة الشيخ عصمت الحاج عباس عمرو مسؤول اوقاف الطائفة الشيعية في قضاء كسروان ـ الفتوح، سماحة الشيخ محمد حسين عمرو المسؤول الاعلامي لـ «تجمع العلماء المسلمين» في لبنان، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، فضيلة الشيخ محمود طالب عمرو، فضيلة الشيخ علي ترمس، الأب مجدي العلاوي مسؤول ومؤسس جمعية «**سعادة السماء**» التي تعمل لمعالجة المدمنين على المخدرات، الآنسة لمى الدكاش ناشطة واختصاصيّة اجتماعية ومُعتمدة في السجون لمعالجة المدمنين، الدكتور أكرم عمرو، المهندس محمد خير عمرو، المهندس نايف حسن عمرو، وأعضاء المجلس البلدي، الحاج هشام الحلاني مسؤول دعم المقاومة في جبيل وكسروان وغيرهم من الشخصيات الإجتماعيّة.



عريف الإحتفال كان الحاج بلال عمرو، ثم افتتحت الندوة بآيات من الذكر الحكيم تلاها الحاج هشام الحلاني، بعدها اعتلى المنبر رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو حيث القى كلمة ارتجالية شكر فيها الحضور على تلبيته الدعوة، وتطرق الى مخاطر المخدرات الكثيرة وإن البلدية سوف تتحمل مسؤوليتها لمكافحة هذه الآفة في حال وجدت بكافة الوسائل



العلميّة والقانونيّة، والبلدية على استعداد لتغطية كلفة علاج اي مُدمِن سراً، كما أعلن رفع الغطاء عن أي شخص له علاقة بهذا الموضوع وجائزة خمسة آلاف دولار أمريكي لكل شخص يُقدّم أدلة وبراهين عن أي مروج او تاجر ينشط في البلدة في حال وُجدَ ، كما قدّم رئيس البلدية اعتذاره من اصحاب الاسماء التي يتمّ تداولها في البلدة بأنها على علاقة أو ما شابه بهذا الموضوع (مع العلم بأن البلدية ورئيسها ليسا المسؤولين عن تداول هذه الاسماء)، وإنَّ كل شخص بريء حتى يُدان بالادلة القانونيّة».

ثم القى سماحة الشيخ محمد عمرو كلمة مفصلّة عن هذا المرض الخبيث ومخاطره وعوارضه وكيفية محاربته قبل الانجرار اليه، وإن هذه الآفة هي الخطر الاكبر على المجتمع والأُمة، وأهم سبل الوقاية هو الرجوع الى التعاليم الدينية ومعرفة الله وإن كل يد في هذه البلدة لها صلة بهذا الموضوع سوف تُقطع ولا غطاء لأحد.

ثم القى الدكتور اكرم عبد اللطيف عمرو مُداخلة شرح فيها أنواع المخدرات ومشتقاتها وضررها على الجسم وكيفية علاجها، بالطرق الطبية.

ثُمّ تناولت الآنسة لمى الدكاش الاختصاصيّة الإجتماعيّة والتي لها باع وخبرة طويلة في هذا المجال من خلال عملها بالسجون اللبنانيّة وفي عدة مراكز تأهيل، تناولت هذا الموضوع بكامل جوانبه واختصرت كلمتها بجمل إستقتها من مُدمنين بعد أن مـنَّ الله تعالى عليهم بالشفاء،

إذ كانت هذه العبارات مؤثرة جداً وتختصر هذا الوباء الكبير.

ثم القى سماحة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو كلمة شدَّد فيها على سُبل الوقاية من هذا المرض وأهم هذه السبل هو التمسك بالعلم والتعليم وملء الفراغ بالأنشطة العلمية والحرفية وما شابه، ناصحاً الشباب بالإنتساب الى المعاهد والجامعات وتنوير عقولهم بالعلم، وعن إستعداد إدارة معهد المعيصرة الفنيّ المهنيّ الرسميّ لإفتتاح دورات لتعليم اللغة الإنكليزيّة وسائر المهن والعلوم التي يحتاجها الشباب والشابات، من أبناء المعيصرة والقرى المجاورة. وعن إستعداده لإفتتاح مكتبة عامّة في البلدة قريباً إن شاء الله تعالى تابعة لوزارة الثقافة، تملك جميع الوسائل السمعيّة والبصريّة. وعن شكره للمدراء الكرام للمؤسسات التعليميّة والتربويّة في المعيصرة وهم الأب مجدي العلاّوي، الأستاذ حميد حيدر، الأستاذ حسين حيدر أحمد، الأستاذ محمد عمرو لتعاونهم مع الأهالي والطلاب ولإبداعهم في حقول التربيّة والتعليم.

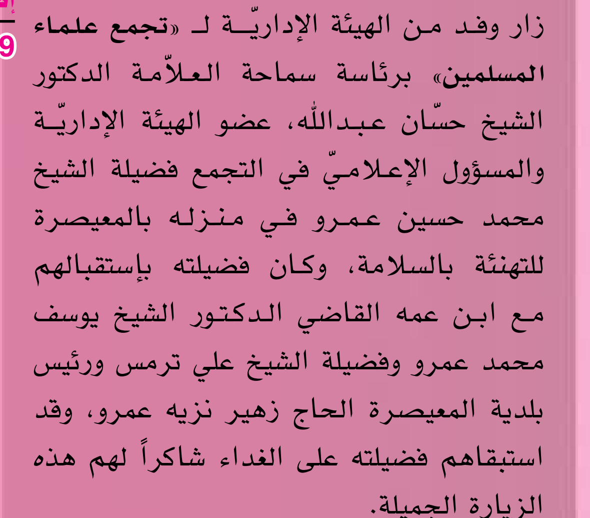
اختتمت الندوة بكلمة قيّمة القاها الأب مجدي العلاوي مؤسس جمعية «**سعادة السماء**» التي تعنى بمعالجة المدمنين على المخدرات، حيث قال أنّه لا سبيل للشفاء من هذا المرض سوى التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، كما حملَّ الدولة اللبنانية المسؤولية عن الفلتان في اماكن السهر العامّة ممّا يسهلُّ انتشار هذا المرض، بعدها دعا الاب مجدي اثنين من مرضاه (رضا وجورج) اللذين تمَّ شفاؤهما في جمعية «**سعادة السماء**» الى المنبر لكي يرويا لنا تجربة تعاطيهما وشفائهما حيث تخلل هذه الفقرة لحظات مؤثرة تختصر واقعاً مريراً لمجتمعنا وبلدنا الحبيب يجب على الجميع الحذر والإنتباه منه بعد أن منَّ الله تعالى عليهما بالشفاء. وبالتالي التعاون والاتحاد للقضاء على هذه الآفة، وإختتمت الندوة بحفل كوكتيل.





زيارة الهيئة الإداريّة لـ"تجمع علماء المسلمين" في لبنان لبلدة المعيصرة

إعداد هيئة التحرير



عصر يوم الجمعة الواقع فيه ٢٢ حزيران ٢٠١٨م. الموافق للثاني من شهر شوّال ١٤٣٩هـ. زار وفد من الهيئة الإداريّة لـ «**تجمع علماء المسلمين**» برئاسة سماحة العلاّمة الدكتور الشيخ حسّان عبدالله، عضو الهيئة الإداريّة والمسؤول الإعلاميّ في التجمع فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو في منزله بالمعيصرة للتهنئة بالسلامة، وكان فضيلته بإستقبالهم مع ابن عمه القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وفضيلة الشيخ علي ترمس ورئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، وقد استبقاهم فضيلته على الغداء شاكراً لهم هذه الزيارة الجميلة.

الحصون
نموذج من نماذج القرى اللبنانية والعيش المشترك

إعداد هيئة التحرير



بتاريخ ٢٠١٨/٩/٨ أقام الأستاذ الدكتور رباح أبي حيدر حفل عشاء في دارته على شرف ابن البلدة الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس نائب رئيس المنتدى الثقافي للأصالة والمعاصرة في القاهرة، وعضو إتحاد الكتّاب اللبنانيين والأدباء العرب، وتجمع العلماء المسلمين في لبنان، والمدير المسؤول في مجلة «**إطلالة جُبيليّة**». وقد شارك في هذا اللقاء الأخوي سعادة رئيس بلدية الحصون الأستاذ رمزي حسن أبي حيدر والسادة أعضاء المجلس البلدي يتقدمهم كبير السن نائب رئيس البلدية الأستاذ يوسف ريشا الدكاش وأعضاء المجلس البلدي الأستاذ مارون فؤاد الدكاش والأستاذ المهندس ريمون طوني الدكاش والأستاذ بطرس ريشا الدكاش. هذا بالإضافة الى الأستاذ المحامي غسان رباح أبي حيدر والسيد عادل محمد حيدر والسيد زاهر عبد علي أبي حيدر والسيد مروان علي أبي حيدر والسيد عامر كامل أبي حيدر. وقد تزّين هذا اللقاء بحضور جمع من أبناء البلدة والوجهاء فيها كالأستاذ كاظم أبي حيدر والأستاذ علي محمد أبي حيدر والأستاذ قاسم علي قيس والأستاذ ابراهيم علي قيس والأستاذ عبد العزيز شبلي محسن والأستاذ ملحم مرعي مراد والأستاذ محمد حمد أبي حيدر.



بدأ اللقاء بكلمة ترحيبية بالشيخ الدكتور أحمد محمد قيس ألقاها صاحب الدعوة والدار الكريمة الأستاذ الدكتور رباح أبي حيدر ، وقد أثنى في كلمته على المنهج التقريبي والوحدوي والوطني الذي ينتهجه الدكتور أحمد قيس في مؤلفاته كذلك على أهمية الدور الذي يساهم فيه لنشر الفكر والثقافة الإنسانية داخل لبنان وفي أرجاء الوطن العربي.

وبعدها انتقل الكلام حول قرية الحصون وأهمية دورها في المحيط الجبيلي والكسرواني وخاصة أنها تمثل وبشكل حقيقي نموذجاً رائعاً يحتذى به في العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين أبناء الوطن الواحد .

وقد تمنى الدكتور رباح أبي حيدر والحضور الكريم على الشيخ الدكتور أحمد قيس التردد والتواصل الدائم مع أبناء بلدته لما فيه من تعزيز لمفهوم الوحدة والعائلة المشتركة كما تمنوا عليه الإقامة والسكن بينهم في البلدة وأكدوا على دورهم ومساهمتهم لمساعدة الدكتور أحمد قيس في هذا السياق.

وبعدها تحدث الشيخ الدكتور أحمد قيس متوجهاً بالشكر الجزيل لصاحب الدعوة الدكتور رباح أبي حيدر ولرئيس البلدية وأعضائها المحترمين والحضور الكريم مثنياً على دورهم في العمل الأخوي المشترك الذي يقومون به لصالح البلدة كما لجهة دورهم في تجسيد صورة رائعة من صور العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين في لبنان.

ثم انتقل سماحته الى عرض مسألة الدين ودوره في سموّ النفس البشرية على اعتبار أنه عامل من عوامل الجمع وليس من عوامل الفرقة والتناحر.

ثمّ كرر شكره للجميع على هذه الدعوة الكريمة وخصّ صاحب الدعوة والدار الدكتور رباح أبي حيدر وأبناء البلدة بالدعاء لهم بالتوفيق ولموتاهم بالرحمة ووعدهم ببذل الجهد والسعي الى تحقيق ما يرغبون به بإذن الله.

وبعدها انتقل الجميع الى مائدة الطعام التي كان قد أعدّها الدكتور رباح أبي حيدر على شرف ضيفه والحضور الكريم.

وفي ختام اللقاء قام سماحة الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس بتوزيع مجموعة من مؤلفاته على كامل الحضور الكريم والعزيز.

ونحن بهيئة التحرير نتوجه بالشكر الجزيل للدكتور رباح أبي حيدر ورئيس وأعضاء بلدية الحصون وأهلها الكرام على هذه الإلتفاتة الجميلة والمميزة والتي تعبّر وبصدق على أن نجاح الفرد وتميزه في أي مجال لا يمكن أن يذكو وينمو ويتطور بمعزل عن أسرته وأبناء بلدته الذين يشاركونه الفرح والنجاح ويحثونه على بذل المزيد لما يشكل ذلك من رضا لله سبحانه ومفخرة للبلدة بأبنائها المتميزين.

فشكراً لبلدة الحصون على هذه المبادرة الجميلة وهنيئاً لها بإبنها فضيلة الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس.



لبنان والمنتدى الثقافي للأصالة والمعاصرة في القاهرة

إعداد هيئة التحرير



المنتدى الثقافي للأصالة والمعاصرة
(الكلمة البناءة تجمعنا)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الأستاذ الدكتور والعالم الجليل / أحمد محمد قيس . أستاذ الفلسفة والعقيدة بالجامعات العربية

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . وبعد ...

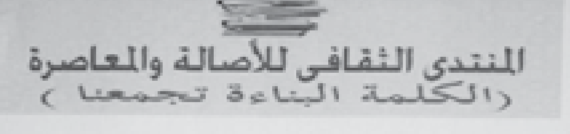
فإنه لمن دواعي سرورنا أن نعلم سيادتكم أن أسرة المنتدى الثقافي للأصالة والمعاصرة بإجماع الآراء، وبمراجعة لوائح المنتدى الإدارية والقانونية قد قرر المنتدى تعيين سيادتكم نائبا لرئيس المنتدى ، ومسئولاً عن أنشطة المنتدى المتعلقة بالفكر الإنساني بوجه عام (مرفق القرار) ، اعتبارا من يوم ١٥ أغسطس ٢٠١٨ م ، وإننا على ثقة كاملة أن وجودكم بيننا سيثري المنتدى ويساعده على تحقيق رسالته الوسطية عبر الكلمة البناءة و فكر الوحدة الإنسانية الذي نتبناه ...

داعين لكم بكل السعادة .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام ......

رئيس المنتدى ومؤسسه

د. يسري عبد الغني عبد الله



المنتدى الثقافي للأصالة والمعاصرة
(الكلمة البناءة تجمعنا)

قرار رقم ٣٨ لسنة ٢٠١٨

بعد الاطلاع على النظام الأساسي للمنتدى الثقافي للأصالة والمعاصرة وموافقة أعضاء ومجلس أمناء المنتدى قرر رئيس المنتدى ورئيس مجلس الأمناء الآتي :

مادة ١ : تكليف السيد الأستاذ الدكتور والعالم الجليل / أحمد محمد قيس . أستاذ الفلسفة والعقيدة بالجامعات العربية نائبا لرئيس المنتدى الثقافي للأصالة والمعاصرة ، و مسئولاً عن أنشطة المنتدى المتعلقة بالفكر الإنساني بوجه عام.

مادة ٢ : يعمل بهذا القرار من تاريخ ١٥/٨/٢٠١٨م

رئيس المنتدى ومؤسسه

د. يسري عبد الغني عبد الله

المستشارون وهيئة التحرير في مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» ورئيس تحريرها يتوجهون بالتهنئة والمباركة للمدير المسؤول فضيلة الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس لفوزه بالتزكيّة والإجماع بثقة المنتدى الثقافيّ للأصالة والمعاصرة في القاهرة وإختياره كنائب رئيس لهذا المنتدى العتيد في عالمنا العربيّ

ونرى هذا الإختيار والإجماع أنّه أتى وساماً لفضيلة الدكتور قيس وللمثقفين والمفكرين في لبنان.



إعداد هيئة التحرير







ـ استقبل القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو بمنزله في جبيل بمناسبة عيد الفطر السعيد أيام الجمعة والسبت والأحد الواقع فيه ١٥ و ١٦ و ١٧ حزيران ٢٠١٨م. وفداً من بلدية جبيل برئاسة رئيس البلدية المهندس وسام زعرور وعضوية الأعضاء السادة: الدكتور خالد بهيج اللقيس، المهندس محمد محمود المولى، الأستاذ جوزيف نصر. وتكلّم القاضي عمرو مرحباً بهم وشاكراً رئيس البلدية على كلمته في إفطار البلدية، غروب يوم السبت الواقع فيه ٢٠١٨/٦/٩م. الذي دعا خلاله الى أن تكون مدينة جبيل مدينة الحوار بين الأديان والمذاهب ومرجعاً للوحدة الوطنيّة، تماماً كما كانت أجمل مدينة سياحيّة في العالم العربيّ، مُعلناً عن إستعداد القاضي عمرو وجمعية المبرّات الخيريّة ورئيسها سماحة العلاّمة السيّد علي فضل الله للمشاركة في المؤتمرات والندوات التي سوف تقام في المدينة إن شاء الله تعالى.

ـ كما إستقبل القاضي عمرو صباح يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠١٨/٦/١٥م. السادة: المحامي الحاج حسن مرعي برّو وولديه الأستاذ علي والأستاذ مرعي، الدكتور عصام علي العيتاوي، الحاج حسين أسعد (أبو علي)، الأستاذ السيّد روّاد الحسينيّ، الحاج أسعد أحمد شمص وولده حسن واستبقاهم الى مائدته. ودار الحديث حول المذّكرة التي وضعها القاضي عمرو وراجعها فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو والمحامي برّو والدكتور العيتاوي في ملحق العدد المزدوج (٣٢ ـ ٣٣)، من مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» الصادرة في كانون الثاني من هذا العام. والورقة المقدّمة من الدكتور عصام العيتاوي تحت عنوان «**آمال وأمان جَبيليّة**» في العدد (٣٤) من المجلة الآنفة الذكر وضرورة متابعة ذلك مع من يهمهم الأمر.

ـ كما إستقبل القاضي عمرو في منزله في جبيل مُنسقُ «**التيار الوطني الحر**» في قضاء جبيل الأستاذ طوني أبي يونس مع مختار جبيل الأستاذ عماد ملحمة ودار الحديث حول تبني «**التيار الوطني الحر**» لمشروع إنشاء فروع للجامعة في ضاحية مدينة جبيل الشماليّة في بلدة إده والدعوة لإفتتاح كلية العلوم الفندقيّة والسياحيّة في ضاحية جبيل الجنوبيّة ـ مستيتا ـ عصر يوم الثلاثاء الواقع فيه ١٩/ ٦/ ٢٠١٨م. برعاية وزير الثقافة كمقدّمة لهذه الفروع المطلوبة.

ـ كما إستقبل القاضي الدكتور عمرو بمنزله في جبيل مختار جبيل الأستاذ ميشال أبي شبل والحاج جميل شقير «**أبو وجيه**» وتلّقى عدّة إتصالات ورسائل تهنئة بالعيد من شخصيات وهيئات دينيّة وسياسيّة وإجتماعيّة وأدبيّة.

كما إستقبل المرشح السابق الأستاذ ربيع خليل عوّاد مع



الإعلامي الأستاذ شادي نصر الدين وبعض الشباب من أبناء بلدة علمات. ودار الحديث حول الغبن والحيف والحرمان اللاحق ببلاد جبيل وضرورة الإهتمام بمعالجة هذا الحرمان بتعزيز التعليم الرسميّ والمهنيّ وإعادة الحياة إلى المركز الصحي الإجتماعيّ في علمات وفرع ثانوية جبيل الرسميّة في علمات، وغيرها من أحاديث.

.بناء على موعد سابق استقبل القاضي الدكتور عمرو في منزله في الغبيري قبل ظهر يوم الخميس الواقع فيه ٢٠١٨/٧/٥م. وفداً من هيئة التبليغ في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى ضمَّ فضيلة الشيخ علي أحمد أيوب والدكتورة زينب يوسف، وقدّم الوفد هدية من سماحة رئيس هيئة التبليغ والرعاية الدينيّة سماحة المستشار القاضي الشيخ عبد الحليم شرارة للقاضي عمرو، تضمنت الكتاب السنويّ الثالث لنشرة (التبليغ) وكتاباً آخر تحت عنوان: «**الإعلام في حركة الأنبياء**» وهو عبارة عن ندوة عُقدت في قصر الأونيسكو. شكرهما القاضي عمرو وشكر هذه المبادرة الكريمة التي أُريد منها معرفة حاجة المسلمين الشيعة في بلاد جبيل والفتوح وأئمة المساجد في قضايا التبليغ وللتعاون والتنسيق حول ذلك. مُتكلّماً بإيجاز واختصار حول تاريخ المنطقة وحاجاتها. وقدّم لهم ولسماحة القاضي المستشار شرارة بعض كتبه وبعض الأعداد من مجلة «**إطلالة جُبيليّة**».



. بناء على موعد سابق، وقبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه ٢٠١٨/٨/٩م. قام وفد من مؤسسي الرابطة الثقافيّة في جبيل بزيارة القاضي الدكتور عَمرو في منزله بجبيل ضمَّ الوفد الدكتور وفيق إبراهيم، الدكتور حسن حيدر أحمد، الدكتور المهندس حسّان إبراهيم، الأستاذ طلال إبراهيم. ودار الحديث حول ماضي الرابطة الثقافيّة في جبيل. وحاجة بلاد جبيل لنشاطاتها وأعمالها الثقافيّة.

.بمناسبة عيد الضحى المبارك الواقع فيه ٢١ آب ٢٠١٨م. تلقى القاضي الدكتور عمرو إتصالات ورسائل كثيرة من شخصيات دينيّة وإجتماعيّة وسياسيّة. كما زاره وفد من بلدية جبيل برئاسة رئيسها المهندس وسام زعرور وعضويّة الدكتور خالد اللقيس والمهندس محمد محمود المولى والأستاذ طوني الخوري. ودار الحديث حول مدينة جبيل ودورها الوطنيّ في حوار الأديان وفي وحدة لبنان وحتى تكون جبيل مدينة للحوار بين المذاهب والاديان في لبنان.



كما زاره بالمناسبة النائب الأستاذ زياد الحوّاط وكان معه مختار مدينة جبيل جورج حبيب، الأستاذ جورج لحود، الأستاذ ادوار اغناطيوس ودار الحديث حول تعزيز دور جبيل الوطنيّ في مستقبل لبنان وحتى تكون جبيل مدينة للحوار بين المذاهب والأديان في لبنان..



بقلم العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو [١]

قال رسول الله ﷺ:«**حسينٌ مني وأنا من حُسين**»، فانه أراد ان يقول بأن حركة الإمام الحسين وثورته ليست الا اعادة لحياة الاسلام المحمدي كما جاء به رسول الله ﷺ. والاسلام كما جاء به الرسول ﷺ، هو لسعادة الانسان في الدنيا والآخرة ولرفع الظلم عنه ولتوزيع الثروات وعدم الاحتكار، ولإعانة الملهوف والمظلوم والمضطهد ورفع الأذى عن النّاس وافشاء السلام والحبّ بينهم وهدايتهم الى الصراط المستقيم والى الفكر القويم حيث إنَّ : « **الناس صنفان إما اخ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق**»، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذا هو كنه الاسلام المحمديّ الّذي من أجله قدَّم الإمام الحسين عليه السلام، نفسه وأهل بيته واصحابه. ولكن تعنت بعض النّاس وجهلهم واتباعهم للظالمين وللمستكبرين وأكلهم حقوق الآخرين واعتداءهم على اموال الناس واعراضهم وحرياتهم كل ذلك يؤدي الى زعزعة الاستقرار والامن، فتستشري عندها الاحقاد والاطماع والفتن والحروب. ومن هنا وجب على اتباع رسول الله ﷺ، ومن والاه حقاً ان يصححوا هذه الانحرافات الخطيرة وأن يعيدوا التوازن لحياة الناس ولو ادى ذلك الى ما حصل في كربلاء من مآسٍ وويلات. والتي أصبحت نموذجاً خالداً في التاريخ ومثالاً وقدوة ومنهاجاً. هذه هي رسالة الامام الحسين عليه السلام في حركته لكلِّ المؤمنين والاحرار في العالم.

ومنذ أن خلق الله سبحانه آدم ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة أن تسجد له فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر، منذ ذلك الوقت بدأ صراع عنيف بين تيارين: آدم وذريته من جهة وإبليس واعوانه من جهة اخرى، وذلك لحقد وتكبر ابليس على آدم وذريته فقد اقسم (ابليس) امام العزّة الالهية أن يغوي كُلَّ البشر ويخرجهم عن الصراط المستقيم (الفطرة التي فطر الله الناس عليها) والغواية هي تزييف الحقيقة وتزيين الباطل.

وهذا هو كُنه وماهية الصراع في الحياة الدنيا. آدم وذريته يريدون العودة الى الجنة التي خُلقوا فيها وابليس واعوانه يريدون ان يبقوا الانسان خارج هذه الجنة ويحرموه منها كما أخرج الله ابليس من جنته ورحمته (بسبب معصيته). وخط ابليس منذ آدم والى يومنا هذا وما بعده يتمثل بالفراعنة والنماردة والملوك والظلمة والمستبدين الّذين يأكلون مال الناس بالباطل ويفسدون في الأرض ويستكبرون بغير حقّ ويطغون ويظلمون ويفرقون بين الناس. وخطُّ الانبياء والاولياء والشهداء والصديقين ومن تبعهم من المؤمنين الذين يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله ويعملون صالحاً ويرفضون الظلم والفسق والعصيان والتعدي ويعملون جاهدين لنصرة المظلوم والمحتاج والملهوف ولو ادى ذلك الى الشهادة.

ومن هنا فإنه في كل عصر هناك مثل عُمر بن سعد والشمر ويزيد بن معاوية، وهناك مثلُ الامام الحسين ومُسلم بن عقيل وزُهير بن القين والحرِّ الرياحي والقاسم والطفل الرضيع وزينب وسكينة و..... أمَّا مسؤوليتنا نحن وكل الناس فهي ان نختار مع أي طرفٍ نريد ان نكون في الدُّنيا والاخرة. ولكل طرف وطريق من الطريقين ثمنٌ ونتيجة. وهذا ما سنقف عليه يوم القيامة أمام الله سبحانه (فقوهم انهم مسؤولون).

والحمد لله رب العالمين

الهوامش:

(١) المسؤول الإعلامي في تجمع العلماء المسلمين في لبنان.



الإمام علي ﵇ عند المفكرين والأدباء المسيحيين

بقلم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو[1]

الحديث عن الإمام عليٍّ ﵇، عند المفكرين والأدباءِ المسيحيين في لبنان والعالم العربيّ والعالم الغربيّ، هو حديث عن المعرفة الإنسانيّة والحضارة الإسلاميّة، وهو حديث عن الصدق في الإيمان والعمل والحرب والسلم، وهو حديث عن النزاهة والعدالة مع الصديق والعدو، وهو حديث عن الزهد في الدنيا وحطامها، وهو حديث عن الفصاحة والبلاغة والحكمة والفلسفة، وهو حديث عن مرجعيّة الإمام عليّ ﵇، في فنون الإسلام ومعارفه وثقافته، بل هو حديث عن رحلة هؤلاء الأحرار إلى عالم المعرفة والإسلام والّذين كان ديدنهم قول الشاعر اللبناني إيليا أبي ماضي:

حُرٌّ ومذهبُ كُلَّ حُرٍّ مذهبي
ما كنتُ بالغاوي ولا المُتعصبِّ..

مع بولس سلامة

لقد تكلَّم القاضي والأديب اللبنانيّ الكبير عن السبب الذي دعاه لنظم أول ملحمة شعريّة في التاريخ العربيّ تحت عنوان (عيد الغدير) وأنَّ ذلك كان بتشجيع من سماحة الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين في أعقاب خريف سنة ١٩٤٧م.

ثُمَّ عقّب على ذلك بقوله: [« ورَبَّ مُعترض قال: **ما بال هذا المسيحيّ يتصدى لملحمة إسلاميّة بحتة؟**

أجل إنني مسيحي ولكن التاريخ مُشاع للعالمين.

أجل إني مسيحيّ ينظر من أُفق رحب لا من كوة ضيقة، فيرى في غاندي الوثني قديساً، مسيحي يرى (الخلقَ كلهم عِيالُ اللّه)، ويرى أنَّ (لا فضل لعربيّ على أعجميّ إلاّ بالتقوى). مسيحي ينحني أمام عظمة رجل يهتف باسمه مئات الملايين من النّاس في مشارق الأرض ومغاربها خمساً كل يوم. رجلٌ ليس في مواليد حواء أعظم شأناً منه، وأبعدَ أثراً، وأخلد ذكراً. رجلٌ أطلَّ من غياهب الجاهليّة فأطلت معه دنيا أظلها بلواء مجيد كُتِبَ عليه بأحرف من نور: لا إله إلاّ اللّه! واللّه أكبر.

قد يقول قائل، ولم آثرت عليّاً ﵇، دون سواه من اصحاب مُحمّد ﷺ، بهذه الملحمة؟. ولا أُجيب على هذا السؤال إلاّ بكلمات، بالملحمة كلها جواب عليه، وسترى في سياقها بعض عظمة الرجل الذي يذكره المسلمون فيقولون (رضي اللّه عنه وكرّم وجهه، وعليه السّلام)، ويذكره النصارى في مجالسهم فيتمثّلون بحكمه ويخشعون لتقواه، ويتمثّل به الزهاد في الصوامع فيزدادون زُهداً وقنوتاً، وينظر إليه المفكر فيستضيءُ بهذا القطب الوضاءَ ويَتطلّع إليه الكاتب الألمعي فيأتمُّ ببيانه، ويعتمده الفقيه المدرك فيستشهد بأحكامه [2]»].

ويقول الأستاذ رشاد بولس سلامه عن حياة أبيه:

[«**بل ترسّم بولس سلامه نهج الإمام عليّ ﵇، فخشع لتقواه، وَغضِبَ لغضبته، وانتصر لحقِّه، وأيدَّ عدله وأكبر حلمه، وتمثَل به، وراح يأتمُّ ببيانه، ويسترشد بأحكامه، ويقتدي بتعاليمه، ويتأسى بآلامه التي احتلت مساحة حياته"، منذ تفتحت عيناه على النُور في الكعبة، حتى أغمضهما على الحقِّ في مَسجدِ الكوفة [3]**»].

وممّا جاء في ملحمته في عيد الغدير بعد ذكره شعراً رجوع النبيِّ ﷺ، وللمسلمين من حجّة الوداع، ونداءُ النبيّ ﷺ، لهم عند مُفترق الطُرق للحجيج في مكان يُدعى غدير خم وخطبة النبيّ ﷺ، في ذلك المكان. وقول النبيّ ﷺ، في حقِّ عليٍّ حينذاك « **من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه**».

كَما تكلّم أيضاً شعراً عن أمر النبيّ ﷺ، للصحابة ولنسائه بمبايعة عليٍّ ﵇، بإمرة المؤمنين وعن غير ذلك ممّا جرى في غدير خم إلى أن قال:

[« عَفُوك السمحُ يا عليُّ عن الحُسّـ
ـادِ فالعُميُ حُسَّدٌ للبصيرِ
ينثرونَ السهامَ للنسر طعنّا
وحبوبَ الطعام للعصفور
يُرهَبُ الليثُ آجمّا والضعيفُ الـ
هرُّ يغدو مُنعَّمّا في الدور
كلَّما حاول الكريمُ عبوراً
وقفَ الشؤمُ دونَهُ في العبور
لا تكادُ العيونُ تلمحُ ظلَّ الـ خيرِ
حتى تجوزَ بحرَ شرور
إنما الخيرُ فلذةٌ من ضياءِ
كفَّنتها الأهواءُ بالديجورٍ
أنزلَ اللّهُ آيةً عقبَ ذاك الـ
يومِ ختمّا لدينه المبرور
كانَ وهجُ الشروقِ يومَ حِراءِ
وجلالُ المغيبِ يومَ الغديرِ [4]»].

ثُمّ يقول في آخر ملحمته:

[« يا أمير الإسلام حسبيَ فخراً
أنَّني منكَ مالئٌ أصغريّا

جلجلَ الحقُّ في المسيحيِّ حتى
صارَ مِن فَرطِ حُبِّهِ عَلَويّاً
أنا مَن يَعشَقُ البُطولةَ والإلـ
ـهامَ والعَدلَ والخَلاقَ الرَّضِيّا
فإذا لم يكن عَليٌّ نَبِيّاً
فَلَقَد كانَ خُلْقُهُ نَبَوِيّا (٥)»].

مع جورج جرداق

والأديب اللبناني الكبير الأستاذ جورج جرداق والّذي صنّف موسوعته الأدبيّة في خمسة أجزاء حول الإمام عليّ (ع)، في عام ١٩٥٨م. تحت عنوان:« **الإمام عليّ صوت العدالة الإنسانيّة**». في هذه الموسوعة شرح بعض كلماته وخطبه ومواقفه (ع)، حسب ما جاء في نهج البلاغة وسائر المصادر الإسلاميّة الأخرى مُقارناً بين تلك المواقف والكلمات وما بين مواقف كثير من العظماء في العالم كالمسيح ومُحمّد (ص)، وسقراط وفلاسفة الثورة الفرنسيّة وغيرهم. وممّا جاء في شرحه لبعض تلك الكلمات:[« **وثاني الأمرين أنّ عليّ بن أبي طالب من الأفذاذ النادرين الّذين إذا عرفتهم على حقيقتهم بعيداً عن الصعيد التقليديّ الذي درجنا على أساسه ندرس رجالنا وتاريخنا، عرفتَ أنّ محورَ عظمتهم إنّما هو الإيمان المطلق بكرامة الإنسان وحقه المُقدّس في الحياة الحُرّة الشريفة، وبأنّ هذا الإنسان مُتطوّر أبداً، وبأن الجمود والتقهقر والتوقّف عند حال من أحوال الماضي أو الحاضر ليست إلا نذيرُ الموت ودليلُ الفناء.**

وقليلٌ جداً من عظماء التاريخ الأقدمين هم الّذين يبذرون في عقلك ويُلقون في نفسك مثل هذه القاعدة الأصل من قواعد التطور وكأن عليّاً ينزعُ بها عن لسان الطبيعة وقلب الحياة:« **لا تُقْسروا أولادكم على أخلاقكم فإنّهم مخلوقون لزمان غير زمانكم**!».

وقليلٌ جداً من عظماء الأقدمين هم الّذين يبذرون في عقلك ويُلقون في نفسك مثل هذه القاعدة العظيمة التي تطال المسلك الإنساني بكامله فتوجّه كل نشاط وتراقب كل عمل:« **من تساوى يوماه فهو مغبون**». وما يريد ابن أبي طالب بذلك إلاّ التصريح بأنّ الغبن لا يلحق الجماعة من النّاس إلاّ إذا استوى حاضرهم وأمسهم، وبأنّ الغُنم هو أن يكون حاضرهم خيراً من أمسهم، ولا يتمُّ ذلك إلاّ بالانسياق مع تيار الحياة الذي لا يهدأ.

وقليلٌ جداً من عظماء التاريخ الأقدمين هم الّذين يبذرون في عقلك ويُلقون في نفسك موازين العدالة الكونيّة تنبثق عن نفسها وبنفسها تقوم، مكتشفين بُذور العبقريّة أن « **من أساء خُلقَه عذّب نفسه!**».

وقليلٌ جداً من عظماء التاريخ الأقدمين هم الّذين وعَوا أن «**الاحتكار جريمة** » وأنّه «**ما جاع فقير إلاّ بما مُتّع به غنيّ**». وأنّ «**الذنب الذي لا يُغفر هو ظلم العباد بعضهم لبعض**» ثُمّ راحوا يخلقون القوانين وينظّمون الدساتير على أساس هذا الوعي الكريم!...(٦)»].

ويقول أيضاً:[« **وأمّا أقواله وأعماله فواحدة لا تتناقض ولا تتعارض بل تنبع من معين واحد كما تنبع المياه من الأرض، لا يتبدل طعمها بين ليل ونهار! وهي لا تتجزأ، ولا يُفَسَّر بعضها إلاّ ببعض**... إلى أن قال: «**أنّ شخصيّة عليّ (ع)، الفريدة تأتي مشابهة للسور في القرآن الكريم حيث أنّها تشدُّ بعضها بعضاً وتؤيد بعضها بعضاً، ولا يفسر بعضها إلاّ البعض** (٧)»].

مع توفيق جرداق

وأمّا الشقيق الأكبر للأستاذ جورج جرداق الأديب والشاعر توفيق جرداق فقد كان في كل خطب وعارض يلّمُ به يجعل من الإمام عليّ (ع)، وسيلته إلى الله تعالى، في دعائه وصلواته، وفي سرّه وعلانيته طالباً إلى الله عزّ وجل الإستجابة، وكان الله تعالى، يستجيب له ببركة عليّ (ع)، ويُغدِقُ عليه العطاء داعياً النّاس للسير على نهج عليّ (ع)، قائلاً:

[«كلّما بي عارضُ الخطبِ ألَمّ
وصَمَاني مِن عَنَا الدهرِ ألَمْ
رحتُ اشكو لعليٍّ عِلّتي
وعليٌّ ملجأٌ مِن كل هَمّْ
وأنادي الحقَّ في أعلامه
وعليٌّ عَلَمُ الحقِّ الأشَمّْ
فهو للظالم رَعدٌ قاصفٌ
وهو للمظلوم فينا مُعتصم
وهو للعدل حمىً قد صانَهُ
خُلُقٌ فَذٌّ، وَسَيْفٌ، وقلم
مَنْ لأوطانٍ بها العسفُ طغى
ولأرضٍ فوقها الفقرُ جَثَمْ
غيرُ نهجٍ عادلٍ في حُكمِهِ
يرفعُ الحَيفَ اذا الحيفُ حَكَمْ (٨)»].

مع الفيلسوف اللبناني الدكتور شبلي شميل

ويقول الفيلسوف والطبيب اللبناني الدكتور شبلي شميل المتوفى سنة ١٩١٧م.: «**الإمام عليّ بن أبي طالب، عظيم العظماء، نسخة مُفردة لم يرَ الشرق والغرب صورة طبق الأصل قديماً ولا حديثاً**(٩)»].

والدكتور شميل له مؤلفات كثيرة، مثل رسالة (الحقيقة) و (شرح أرجوزة ابن سينا) و (الحبُّ على الفطرة) و (فلسفة النشوء والإرتقاء) وغيرها من كتب وبحوث. ورأي هذا المفكر المسيحيّ لم يأت نتيجة لموقف عاطفي وإنّما جاء من دراسة موضوعيّة لسيرة الإمام عليٍّ (ع)، ولكلماته.

مع الأديب اللبنانيّ جبران خليل جبران

وعندما يتحدث حكيم لبنان وكبير أدبائه عن الإمام عليٍّ (ع)، وعن جوهر ذاته وعن إنسانيته التي استطاعت أن تكتنف جراح كلّ المعذّبين في الأرض وهو (ع)، الذي فقد حياته من أجلهم، ومن اجل أن تُشرق الأرض بنور ربّها عدلاً وحريّة ومساواة يقول:[« **(مات عليٌّ) قبل أن يُبلّغ العالم رسالته كاملة وافية. غير أنني أتمثله قبل أن يغمض عينيه عن هذه الأرض.**

مات (عليٌّ) شأن جميع الأنبياء والباصرين الّذين يأتون إلى بلد ليس بلدهم وإلى قومهم ليس بقومهم وفي زمن ليس بزمنهم ولكن لرَّبك شأن في ذلك وهو أعلم (١٠)»].

مع الفيلسوف اللبنانيّ أمين الريحانيّ

وكبير أدباء لبنان وفلاسفته، الرحالة الشهير أمين الريحانيّ المتوفى في بلدته الفريكه ـ قضاء المتن الشمالي سنة ١٩٤٠م. عندما كان الريحاني في الولايات المتحدة الأمريكيّة في مطلع القرن العشرين [« **فقد عقد العزم على كتابة مسرحيّة تتناول سيرة وشخصيّة الإمام عليّ (ع)، وتبحث وتناقش المفاصل المُهمّة في مسيرة حياته (ع)، وقد استشار الأستاذ (الريحانيّ) صديقه جبران خليل جبران بشأن هذا المشروع الثقافيّ فأشار إليه جبران بالمضي قدماً في ذلك مُشجّعاً.**

كما قد إقترح الأستاذ الريحانيّ على صديقه الشاعر أمين نخله في أحد لقاءاته معه أن تتمّ ترجمة كتاب نهج البلاغة إلى كل اللغات الأوروبيّة وذلك لأنّ ترجمته ستبهر الغربيين وتذهلهم، وبشكل خاص الإنكليز(١١)»].

وإنطلاقاً من هذه الرواية فيكون الأستاذ أمين الريحانيّ أوّل مُفكر عربي حاول كتابة مسرحيّة عن حياة وسيرة الإمام عليّ (ع)، وسعى لترجمة نهج البلاغة للغات الأوروبيّة ولكن عمره القصير وحدوث الحرب العالميّة الثانيّة حالا دون إرادته ورغبته. كما أنّه زار النّجف الأشرف وكان له لقاء ثُمّ مراسلات ومراجعات بعد ذلك اللقاء مع الإمام المرجع الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.

مع خليل فرحات

وقد قارن شاعر لبنان الكبير خليل فرحات ما بين شخصيّة السيّد المسيح وشخصيّة الإمام عليّ عليهما السّلام، في العطاء والمثل العُليا للأخلاق، وفي المحبّة والتسامح حيث قال عن السيّد المسيح (ع).

[« وقيلَ مسيحُ الحب ضاق بحبّه
وَكَرَّ على الرائين بالسوط والزَّجرِ
وَصَاحَ: دعوا بيتي... دعوني فإنما
سواكم أنا، والبيتُ شردتم قطري
لقد شيدَ بيتي للتعبُّد والهدى
فحوَّلتموه للتلصُّص والفجر
وكَمْ داسَ أرزاقاً وَعَفَّرَ أوجُهاً
وَأغْرَقَ عبَّادَ الدوانق بالسُّخْرِ

وخاطب عليٌّ (ع)، بقوله له:

[« وأنتَ وسعتَ النّاسَ دوماً برحمة
وقد أمطروك الوتر في آثر الوتر
عَلوتَ وكنتَ النفسَ أكبرَ قادر
على قهرها، تلك المليئة بالكبر
وقصَّرَ عقلُ النَّاس عن قهر ميلهم
فبوركت قهَّاراً على النفس يستجري(١٢)»].

والصواب هو: أنّ موقف عليٍّ (ع)، من اليهود في خيبر الّذين كادوا لله تعالى ولرسوله (ص)، وتنفيذه لأمر رسول الله (ص)، بطردهم من الجزيرة العربيّة. كان تماماً كموقف السيّد المسيح (ع)، من اليهود عندما شاهدهم في بيت المقدس وقد أقاموا به سوقاً للاعتداء على أموال الفقراء بواسطة الإحتكار والربا والغش والقمار وأعمال السحر والشعوذة والدعارة، وعليه فلا تناقض بين الموقفين أبداً.

مع الدكتور جورج شكور

وقد نظم الأستاذ في الجامعة اللبنانيّة ملحمة من الشعر العربيّ بإسم:« **ملحمة الإمام عليّ (ع)، جاء فيها عن صراع الإسلام مع اليهود في مدينة خيبر وكانت من أعظم معاقل اليهود وحصونهم في بلاد الحجاز:**

[«كانت بخيبرَ لليهودِ مَعَاقِلُ
فيها حُصُونٌ كالجبالِ تَخَايَلُ
وبها تُدَبَّرُ للنَّبيِّ مَكايدٌ
وتُحاكُ أشراكٌ لَهُ وحَبائلُ

ومُــــؤامَــــراتٌ تَـشْـتَـهـيـهِ وصَـحْـبَـهُ

ومَــخــاتــلٌ يَـسْـعَـى بِـهِـنَّ أسـافِــلُ

هَـتَـفَ الـنَّـبـيُّ بِـصَـحْـبِـهِ: هُـبُّـوا، فقد

حـانَ الـجِـهـادُ، ولـلـجِـهـاد فَـصـائـلُ

قُـمْ، يـا عَـلـيُّ، فـأنـتَ سَـيِّـدُ يَـعْـرُبِ

مـا قـامَ مِـثْـلَـك فـي الـقـتـال مُـقـاتِـلُ

جِـبْـريـلُ "يَخطِرُ عـن يَـمـيـنـكَ نـاصـراً

وبـكَـفِّـه سَـيْـفُ الـمـنـيَّـة مـائِـلُ

سَـتَـفُـوزُ بِـالـجَـنّـاتِ شُـرِّعَ بـابُـهـا

إنِّـي لِـفَـوزِكَ بـالـجِـنـانِ لَـكـافِـلُ

أهْـواكَ وَحْـدَك أنْـتَ تَـحْـمِـلُ رايـةً

فـي حَـمْـلـهـا، مِـنْ قَـبْـلُ، أخْـفَـقَ حـامِـلُ

مـا رابَـنـي رَمَـدٌ بِـعَـيْـنِـكَ عـائـقٌ

رَمَـدُ الـعُـيُـونِ، إذا لَـمَـسْـتُـكَ، زائـلُ

فـغـداً، تَـكُـرُّ، ولا تَـفِـرُّ، مُـنـاضِـلاً

وأتـى غَـدٌ، فَـمَـضَـى (عـلـيُّ) يُـنـاضِـلُ [١٣]»].

إلى آخر الأبيات...

مع الأستاذ سليمان كتاني

الأديب اللبنانيّ الكبير الأستاذ سليمان كتاني هو من أكثر الأدباء المسيحيين كتابة وتأليفاً وتصنيفاً عن أهل البيت (عليهم السلام)، وممّا جاء في كلماته: [« **فعليّ بن ابي طالب، هو ركيزة الأساس، وهو بالنسبة للرسالة كل الرسالة في تأسيسها وفي طريقة المحافظة عليها في نشرها وفي مجالات الدفاع عنها... وأنّ له أطول سلسلة من النعوت الكريمة يتحلى بها، فهو قوة وإرادة وشجاعة وبطولة وعقل، ومعرفة وحقٌّ وعدالة ومثال وكمال**».

وعندما يتحدث الأستاذ (كتاني) عن الإمام عليٍّ (عليه السلام)، كرمز للحقِّ والعدل، والكمال، فإنّه لا يكتفي عند هذه الأوصاف التي استفاض بشرحها والتعليق عليها إلى أن يقول: « **ويمكن إيجاز هذه الخلاصة بتأكيد السيّد (كتاني)، على أنّ دستور الحياة هو دستور عليٍّ (عليه السلام)، ونهجه، لأنّ الدنيا برمتها أصبحت ترجع إليه عند كل سانحة تشعر فيها بأنّه قد غصَّ بها الطريق، فعليٌّ بن ابي طالب (عليه السلام)، هو دستور الوجود وهو مرجع الإنسانيّة الوثيق**[١٤]»].

مع الدكتور أنطوان بارا

وللأديب الكبير الدكتور أنطوان بارا كتاب نفيس إختاره من كلمات وقصائد المفكرين المسيحيين في الإمام الحسين (عليه السلام)، تحت عنوان «**الحسين في الفكر المسيحي**» حيث ذهب إلى أنَّ: « **إنسانيّة الإمام عليّ (عليه السلام)**»، هي معجزة الأجيال على مرِّ العصور والدهور وعلى الذي يريد معرفة الكثير من علوم أهل البيت (عليهم السلام)، ومن عليّ خصوصاً، ما عليه إلاّ أن يغوص في بطون الكتب التي أوردت مئات الأحاديث النبويّة الشريفة التي تكشف عن خصيص مكانتهم وعلو مقامهم، وقد ذكر الأستاذ (بارا) قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله): «**أنا وأهل بيتي شجرة في الجنّة، وأغصانها في الدنيا، فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربّه سبيلاً**». وقد علّق على هذا الحديث بعد أن ذكره مباشرة، بقوله مؤكداً على أنّ في هذا الحديث دلالة كافية على حتمية التمسك بالشريعة التي هي السبيل البيّن إلى فهم الحياتين وتحقيق الذات وتأكيدها إيجابياً في الدارين. وبالطبع، فإنّ التمسك بالشريعة يكون من خلال التمسك بها عملياً عبر الإمتثال الكامل والفهم الواعي لتعاليم أهل البيت (عليهم السلام)، ومبادئهم المحصلة، هم تراجمة وحي الله ومحل سرِّه وحجّته على خلقه. وهم حقاً كما وصفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، رسول الحقّ إلى سره وحجته على خلقه، بقوله: « **بي أُنذرتم ثُمَّ بعليّ بن أبي طالب اهتديتم، ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ سورة الرعد، الآية ٧.**

وبالحَسَن أُعطيتم الإحسان وبالحسين تُسعدون، وبه تُشفون».

واعتبر الأستاذ (بارا) أنّ وصايا الإمام عليّ (عليه السلام)، الخالدة لأبنائه ولعماله وولاته على البلدان والأمصار هي دلالة الكمال في شخصيّة الإمام عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام)، المتربعة على عرش الكمال الإنساني [١٥]»].

مع الأستاذ سعيد عقل

وللأديب اللبناني سعيد عقل عدّة قصائد عصماء في الإمام عليّ (عليه السلام)، ومن قصائده قوله:

[« يَـذود عـن الـذِّمَّـات لـيس يُـبـيـحـهـا

بـه الـشـرقُ مَـدَّ الـصـوتَ فـالـتـفـتَ الـغـربُ

حَـبـبـتُ عَـلـيّـاً مُـذْ حـبـبـتُ شـمـائـلـي

لـه الـلـغـتـانِ: الـقـول يـشـمـخُ والـعـضـبُ

بـهـذاك يُـعـلـيـهـا، بـهـذا يُـزيـدهـا

أيـكـبـو؟ ولـكـن الأصـائـل لا تـكـبـو!

لأشـرفُ مـن قـاسـى، وأسـمـح مـن سخـى

تـقـول عـلـى رمـل الـبـوادي لـه حَـدْبُ

بـلاغـتُـه الـلـبـلاءُ أسُّ أريـكـة

فـكـيـف بـمـا أبـلـى الـذي وثـبـهُ الـوثـبُ؟ [١٦]»].

مع جوزيف الهاشم

الوزير الأسبق والأديب اللبناني جوزيف الهاشم يُلّخص وجهة نظره بعليّ (عليه السلام)، ويراه دستور السماء الخالد الّذي تزول أمامه كل الدساتير والوثائق والتوصيات الأرضيّة الأخرى حيث يقول:

[« كـأنَّ دونـك دسـتـور الـوجـود، فـمـا

زلـت شـرائـعـهُ فـي دنـيـوّيـتـه

هـو الـفـتـى، نـبـويُّ الـعَـبْـقِ، مـحـتـده

(كـالـمـلح في الأرض)، فـاذكـر بعض قصّته

وكي يؤكد لنا الأستاذ الأديب جوزيف الهاشم أن دستور عليّ (عليه السلام)، ليس فقط لجيل دون جيل، وليس لأتباع دين دون أتباع دين آخر، بل هو للإنسان عموماً أينما كان وكائناً من كان، فقد قال:

لـيـس الإمـام فـتـى الإسـلام وَحْـدَهـمُ

ولـيـس وقـفـاً عـلـى أبـنـاء شـيـعـتـه

مـن كـان بـالـشِّـيـمِ الـغـرّاء مُـعـتـصـمـاً

بـالـبـرِّ، بـالـرفـق، بـالـتـقـوى، بـخـلّـتـه

بـالـنُّـبـل، بـالـحـقّ، بـالأخـلاق مـكـرمـةً

وبـالـشـمـوخ فـهـذا إبـن بَيْعَتِه»].

وهذا يعني بالنسبة للأديب والشاعر جوزيف الهاشم أنّه ما على الذي يريد أن يكون إنساناً حقيقياً جامعاً لصفات النُبل والأخلاق، إلاّ أن يتخذ من أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)، إماماً له وأن يُسرع إلى مبايعته على ذلك حتى ولو كان ذلك الشخص مسيحيّاً أو غير مسيحيّ [١٧]».

مع المستشرقين!

مع توماس كارليل

ويقول الكاتب والفيلسوف الإنكليزي توماس كارليل المتوفى سنة ١٨٨١م. وله كتاب «**الأبطال**» وكتاب «**التنظيمات الحضاريّة في الامبراطوريّة الإسلاميّة**»: [«**أمّا ذلك الفتى عليٌّ فلا يسعك إلاّ أن تحبّه، رَكَّبَ الله في طبعه النُبل منذ الحداثة، وَتَجلّى في خلاله الكرم طوال عمره، ثُمّ طبعه على العمل ونفاذ الهمة وصراحة البأس، وأتاه الفروسيّة وجرأة الليث، وكل أولئك في رقة قلب، وَصدقٍ وكرم فعّال تليق بالفروسيّة المسيحيّة** [١٨]»].

مع المستشرقة كارين آر مسترونغ

والتي قالت في كتابها « **الإسلام في مرآة الغرب**»: «**أنّ الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله)، قد أعلن أنّ الإمام عليّاً (عليه السلام)، هو الوصيِّ والوليِّ على كل المسلمين منذ انبثاق الخيوط الأولى لفجر الرسالة الإسلاميّة، وذلك في ما يُعرف تأريخياً ببيعة الدار حيث عرض الرسول (صلى الله عليه وآله)، دعوته الجديدة على المدعويّن قائلاً: « أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصييّ وخليفتي فيكم؟. ولما ساد الصمت المربك، وقف الإمام عليّ (عليه السلام)، وقال بجرأة وثبات وإيمان كامل: أنّا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه**». وبعد أن تذكر الباحثة «**آر مسترونغ**» هذا الحدث بدقة وأمانة، نراها تستمر في عرض المشهد الاخير من ذلك الحدث، وهو المشهد الذي يصّور النبيّ الكريم (صلى الله عليه وآله)، يقف بجانب الإمام عليّ (عليه السلام)، ويقول على مسمع من الجميع: « **إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا**[١٩]»].

مع المستشرق الأمريكي (ميرسيا إلياد)

المولود في بوخارست سنة ١٩٠٧م. وأستاذ مادتي الميثولوجيا وتأريخ الأديان في جامعة شيكاغو، والمتوفى سنة ١٩٨٦م. وهو أكبر علماء الميثولوجيا والأديان المقارنة دقة وتصنيفاً، وقد ترك أكثر من أربعين كتاباً في العلوم الآنفة الذكر.

[« **ويعتقد (إلياد) أنّ الرسالة الإسلاميّة مبنية حقاً على دور الوحي الإلهيّ في تبليغ محتوى هذه الرسالة السماويّة إلى النبيّ مُحمّد (صلى الله عليه وآله)، من خلال كتاب مُقدّس هو القرآن الكريم، يرى (إلياد) أيضاً أنّ أوّل شخصين ذكر وأنثى آمنا بالرسالة الإسلاميّة هما خديجة زوجة الرسول (صلى الله عليه وآله)، والإمام عليّ (عليه السلام)، إبن عمه**».

ويتحدّث العلاّمة (إلياد)، بصدق وصراحة عن إيثار الرسول (صلى الله عليه وآله)، لإبنته فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ولولديها الحسن والحسين (عليهما السلام)، ويتحدث أيضاً بنفس الوقت عن موقع الإمام عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام)، بالنسبة لكلّ المؤمنين. إذ إنَّ موقعه موقع الوسيط بين التعاليم الإلهيّة الشاملة وبين أولئك المؤمنين، فهو خليفة الرسول (صلى الله عليه وآله)، يكمل عمله ويستأنف مَهامّه، ومسؤولياته. وقد علّق (إلياد) على هذه النظرة الإسلاميّة الشيعيّة لمفهوم الإمام بقوله: « **وهذا المفهوم جريء وأصلي لأنّه يترك مستقبل التجربة الدينيّة مفتوحاً** [٢٠]»].

مع يوهان غوته

ويرى الفيلسوف والشاعر الألماني (غوته) أنّ الشخص الذي لعب الدور الأعظم في نشر الرسالة الإنسانيّة العالميّة التي جاء بها مُحمّد المصطفى (صلى الله عليه وآله)، وتهيئة الجّو المناسب لها هو الإمام عليّ (عليه السلام)، وزوجته فاطمة الزهراء (عليها السلام)، إبنة الرسول مُحمّد (صلى الله عليه وآله)، صاحب الرسالة وسيّدها. وقد أوضح (غوته) رأيه هذا بالإمام الأعظم عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام)، من خلال مسرحيّة كتبها خصيصاً لهذا الغرض وقد أطلق عليها إسم (تراجيديا مُحمّد) ويرى الفيلسوف غوته أنّ دور الإمام عليّ (عليه السلام)، في نشر الإسلام

يتجلى من خلال أخلاقه الساميّة، أي عن طريق توسيع نطاق الرسالة الإسلاميّة التي جاء بها المصطفى (ص)، وتحويلها بالتدريج إلى دين عالمي غني، بالمعاني الإنسانيّة الراقية، وإلى دين بعيد عن لغّة الدماء والسيوف [21]»].

مع جرهارد كونسلمان

ويرى المفكر والباحث الألماني الآخر (جرهارد كونسلمان) في كتابه «**سطوع نجم الشيعة**» أنّ الإمام عليّاً (ع)، كان دائماً وابداً موضع سر الرسول (ص)، ومحطّ ثقته الكاملة، وأنّه الإمام الذي سعى منذ ولادة الرسالة الإسلاميّة إلى أن يكون الفدائيّ الأوّل في الإسلام حيث يكون مُستعداً في كل وقت لفداء الرسالة والرسول بروحه ودمه وبأعز ما يملك في هذا الوجود، ولكي تستمر هذه الروح الفدائيّة معه من أجل رفع لواء الحقّ حتى بعد رحيل الرسول (ص)، والتحاقه بالرفيق الأعلى، حيث يقوم عليّ (ع)، كما يقول كونسلمان «**بترتيب بيت النبيّ (ص)، مباشرة بعد موت النبيّ المفاجيء، فقد كانت وريقات من القرآن مُبعثرة على الموائد والرفوف وقد أحسَّ عليٌّ بأنَّه مسؤول عن ترتيب وتأمين هذه الأوراق ولم يعرف أنّه في بيت آخر كانت تتخذ قرارات سياسيّة** [22]»].

مع المستشرق الفرنسي هنري كوربان

ويرى هذا المستشرق [«**أنَّ منصب الإمام الخاص بأئمة أهل البيت (ع)، هو منصب يمكن أن يلقّب صاحبه وحامله بإسم: «المكتمل الحكمة والعقل، أو المطلق الذي يشمل أربعة عشر الأفضلين، أي في النبيّ مُحمّد (ص)، وإبنته فاطمة (ع)، والأئمة الاثني عشر**» وغني عن القول أن المستشرق (كوربان) يرى أنّ مفهوم الإمام متلازم مع مفهوم الولاية، ولهذا فقد أراد من ذكر السيّدة الزهراء فاطمة (ع)، هنا تثبيت عصمتها باعتبارها أحد أفراد البيت المحمديّ المنّزهين من كل رجس والمطهّرين تطهيراً حسب النص الإلهي الأقدس [23]»].

خاتمة المطاف:

وفي خاتمة المطاف وبعد إستعراضنا لأراء ثلاثة عشر مُفكراً وأديباً مسيحياً عربياً، وستة من أعلام أهل الفكر والاستشراق في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكيّة في سيرة أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب (ع)، وهديه ونهجه لا يسعنا إلاّ أن نقول ونردد مع بولس سلامه في عليّ (ع):

[« هو فخر التاريخ لا فخر شعب
يدّعيه ويصطفيه وليّا
لا تقل شيعةٌ هواةُ عليّ
إن كُلّ مُنصف شيعيا [24]»]..

سائلين الله تعالى أن يُوّفق بعض المُبدعين من محبيّ الإمام عليّ (ع)، للقيام بترجمة نهج البلاغة إلى اللغات الأوروبيّة وغيرها من لغات عالميّة كالصينيّة، واليابانيّة، والسواحل الأفريقيّة، وأن يؤلف بعض المسرحيات، والأفلام السينمائيّة عن سيرته ومواقفه (ع)، تحقيقاً لأمنية الفيلسوف اللبنانيّ أمين الريحانيّ وغيره من أعلام الشرق والغرب.

الهوامش:

(1) نشر رئيس التحرير هذه المقالة له كملحق للعددين (35ـ36)، بمناسبة إعلان رئيس بلدية جبيل المهندس وسام زعرور في إفطار شهر رمضان ليلة 27/ 1439هـ. الواقع فيه مساء 11/6/2018م. «جبيل عاصمة للحوار بين الأديان»، نقلاً عن مجلة «نور الإسلام» العددان (133 ـ 134) السنة الثانيّة عشرة تموز ـ وآب 2009م. بتصرف.
(2) «مآثر الإمام عليّ (ع)، والإمام الحسين (ع)»، تحقيق واخراج رشاد بولس سلامه، ص 11ـ12.
(3) نفس المصدر، ص 7.
(4) نفس المصدر، ص 105.
(5) نفس المصدر، ص 330.
(6) «الإمام عليّ صوت العدالة الإنسانيّة» لجورج جرداق، ص 14 ـ 15.
(7) «الإمام عليّ في الفكر المسيحي المعاصر» لراجي أنور هيفا، ص 179.
(8) نفس المصدر، ص 236.
(9) نفس المصدر، ص 252 ـ 253.
(10) نفس المصدر، ص 252 ـ 253.
(11) نفس المصدر، ص 569 ـ 570 بتصرف.
(12) نفس المصدر، ص 251 ـ 252.
(13) « ملحمة الإمام عليّ (ع)»، للدكتور جورج شكور، ص 54 ـ 55 ـ 56.
(14) «الإمام عليّ في الفكر المسيحي المعاصر» لراجي أنور هيفا، ص 212 ـ 213 بتصرف.
(15) نفس المصدر، ص 212 ـ 214.
(16) نفس المصدر، ص 569.
(17) نفس المصدر، ص 259، بتصرف.
(18) «لا فتى إلاّ عليّ» للشيخ عليّ حسن غلوم، ص 170.
(19) «الإمام عليّ في الفكر المسيحي المعاصر» لراجي أنور هيفا، ص 673 ـ 674.
(20) نفس المصدر، ص 678 ـ 679.
(21) نفس المصدر، ص 193 بتصرف.
(22) نفس المصدر، ص 193 ـ 194.
(23) نفس المصدر، ص 233 ـ 234. وبعد قيام هنري كوربان بدراسات وبحوث كثيرة اعتنق الإسلام في عام 1945م. كما تكلّم عن ذلك موضوع الغلاف في مجلة «إطلالة جُبيليّة».
(24) نفس المصدر، ص 260.

الحسين ضمير الأديان إلى أبد الدهور

للبروفيسور الدكتور أسعد علي [1]

إنّ «**للألم**» سرّاً يتّصل بينبوع السّرور، بل يتدفّق منه كما ينبثقُ «**الأمل**» من حروف «**الألم**» بقليلٍ من حركيّة التركيب والتواصُلِ بين الحروف «**ألم . أمل**».

هذا على مستوى التركيب اللغويّ الواضح ...

أمّا على مستوى الرُّوح الواسع كالرِّيح فظاهرُ المظاهرِ خفيُّ السَّرائر.. يكتشفُه أهلُ الذَّوقِ في سِيَرِ الأنبياء والشهداء والصَّالحين ...

في الإنجيل، والإنجيل يعني: البشارة، صلىَّ السِّيدُ المسيحُ (ع) عشيَّةَ تسليمه ، وناجَى الله قائلاً:

«**إن كان يُستطاعُ فَلتعبُر عنَي هذه الكأس... لكن ليس كمشيئتي بل كمشيئتك ؛ أمَا الرُّوح فمستعدٌ، وأمَا الجسدُ فضعيفٌ... ولكن كيف تتمُّ الكتب فإنّه هكذا ينبغي أن يكون** [2]».

ضعفُ الجسدِ مصدر الألـم... واستعداد الرّوح لتنفيذ المشيئة العليا: يَصِلُها بينبوع السُّرور الخالد ... فلا موت ... والنَّصـرُ الحقيقيُّ لا يكون إلاّ انسجاماً مع التوجّه الينبوعيِّ الطاهر ... وهل ينتصر مَن يخسرَ نفسَه ولو ربحَ العالم...؟ [3].

بهذا المقياسِ الانتصاريّ...

ماذا يقولُ العالَمُ بثورة الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)؟

هل انسجَمَ الحسينُ مع التوجُّه الينبوعيِّ الطّاهِر، فكان منتصِراً في شهادته وشهادة آل بيته؟

فطنَ المؤرِّخون والباحثون لرمزيَّة الثورة الحسينيَّة، واستعذبوا تكرار السِّيرة الحسينيَّة: استلهاماً لها... واستقواءً بروح صاحبها [4]...

يقول الباحث الشـابُّ السيّد أنطون بـارا، في بحثه الجديد، «**الحسين في الفكر المسيحيّ**» ما خلاصته:

«**لم يسجّل التاريخُ شبيهاً لاستشهاد الحسين في كربلاء**».

فاستشهاد الحسين وسيرته: عنوانٌ صريحٌ لقيمة الثباتِ على المبدأ... ولعظمة المثاليّة في أخذ العقيدة وتمثُّلها.

«**... لذلك، غدا حبُّ الحسين الثائر: واجباً علينا كبشر... وغدا حبُّ الحسين الشهيد جزءاً من نفثات**

ضمائرنا، فقد جاءت صيحته (عليه السلام) نبراساً لبني الإنسان في كلّ عصر ومصر، وتحت أيّة عقيدة انضوى... إذ إنّ أهداف الأديان هي المحبّة والتمسُّك بالفضائل، لتنظيم علاقة الفرد بربّه أوّلاً... وبأخيه ثانياً» [5].

إنّ بحث السيّد أنطون بارا، بمجمل فصوله[6] يؤكّد حقيقة تجلّت له، وجسّدها بقوله:

« فقد كان الحسين (عليه السلام) شمعة الإسلام... أضاءت ممثّلة ضميرَ الأديان إلى أبد الدهور»[7].

إنّ هذه النتيجة مثيرةٌ للغاية، لأنّها تحكم الماضي والمستقبل، ومقياسُ الحُكم فيها ثورة الحسين الواقعيّة... ثمَّ مثاليّة الرَّمز في شخصيّته، فكيفَ يخرَّجُ هذا الحكمُ الذي يبدو وكأنّه انخطاف بالتأثّر حتّى الغلوّ ؟ هل مثَّلَ الحسينُ ضمير الأديان في الماضي، وهل يمثّله في المستقبل؟

ضمير الأديان بمقياس المسيحيّة وصيّتان:

«أحبب الربَّ إلهك، بكل قلبك، وكلّ نفسك وكلّ ذهنك... هذه هي الوصيّة العظمى والأولى...».

أحبب قريبك كنفسك... هذه هي الوصيّة الثانية التي تشبه الأولى...»

بهاتين الوصيّتين: يتعلّقُ الناموسُ، كلُّهُ، والأنبياء...[8].

إنّ ضمير الأديان: محبّةٌ لله... وتحابٌّ بين العباد... كما يُفهَمُ من عبارة السيّد المسيح...

فكيف يُفهمُ ضميرُ الأديانِ من عبارة القرآن؟

آيات المحبّة في القرآن الكريم تؤكّدُ ضمير الأديان هذا، فضميرُ الأديان: محبَّةٌ وتحابٌّ، ومن صيغ التعبير عن هذه الحقيقة :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[9].

قوم الله يحبُّونه، وهو لذلك يحبُّهم... فدينه: المحبَّة... ولا يقبلُ قوماً يرتدّون عن هذا الدين، أو يتقاعسون في تنفيذ أخلاقه التي أشارت إليها الآية: رحمةٌ... وشدَّةٌ وجهاداً... وشجاعةٌ...[10].

هذا ضميرُ الأديان في الصِّيغة الإسلاميّة... وفي الصِّيغة المسيحيَّة السَّابقة.

إنّه المحبَّةُ والتحابُّ، فكيف مثَّله الحسينُ بن عليّ بالثورة؟ خير الأمم: أمّةٌ هُديت إلى الحقِّ فَهَدت به والتزمته بالعدل[11]، وما الحقُّ الذي يجعلُ الأمَّة خير الأمم؟

إنّه الإخلاص لله... والتعايُشُ بالمعروف المطهَّر من المنكر[12].

النّصوص القرآنيّة تؤكّد مقاييس خير الأمم بصيغة جديدة لدين الحبِّ والتحابّ... فهل كانت ثورة الحسين تمثيلاً عمليّاً لضمير الأديان هذا؟

يقول الحسين (عليه السلام):

« إنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جدّي... أريد أن: آمر بالمعروف... وأنهى عن المنكر... فمَن قَبِلني بقبول الحقِّ... فالله أولى بالحقّ، ومَن ردَّ عليَّ هذا... أصبرُ حتّى يقضيَ الله بيني وبين القوم بالحقّ، وهو خيرُ الحاكمين».

حلّلت هذا النصَّ مرّة أمام أصدقاء من الشّعب والعلماء، في بيروت سنة ١٩٧٥، وناقشنا مبادئَ الأديان المركَّزة فيه، إنّما جاء تركيزها ميدانيّاً، فالحسين يقرّرُ واقعةَ خروجه للثورة، ويُعلن غايةَ ثورته: طلباً للإصلاح في أُمّة جدّه الذي بُعثَ للنّاس جميعاً... كما يُعلن أصول ثورته الإصلاحيّة، فهي: أمرٌ بالمعروف ونهيٌ عن المنكر... حتّى يكونَ انسجامُ الإنسان مع الحقّ كاملاً غير منقوص، ولكي تبلغ الحكمة الإلهيّة مراقيها بين البشر...

فما هي دروس الثورة المعروفة في ضمير الأديان...[13].

والتي أوضحَها الحسينُ بحبر جديدٍ من دمِ الشهادةِ المحرِّرة المنقذة ؟

مِن دروسِ المعروف الخالدة في الثورة الحسينيَّة: الحريّة... الإيثار... التطوّر... الإبداع .

ألا تمثّلُ هذه الدروس ضمير الأديان إلى أبد الدهور؟

ولكن كيف نفهمها في عصرنا كما أرادها الحسينُ بن علي في ثورته؟

أمثِّلُ لذلك بمقاطعَ من «**جامعة الحسين**»:

أوّل دروس المعروف: (الحريّة)، ويقابلها من مظاهر المنكر: (العبوديّة).

فكلُّ المظاهر التحكميّة أو التسلّطيّة أو الاستغلاليّة، إنّما هي مظاهرُ للعبودية وزبانيّةٌ لها...

وثورة الحسين كانت وثبةً شجاعةً من أعماق سجون التسلُّط في عصره ليخترق جدران العبوديّة، مُطلقاً هواء الحريّة بالفداء في فضاء الزمان ليصل الهواء النقي ببعضه، من ماضٍ وحاضرٍ وآت ... فالهواء حرٌّ من طبعه الحرّية ولا يستطيعُ الحياة بين جدران. الهواءَ الحرُّ يُحيي، والهواء الحبيسُ: يقتل .

حرَّر الحسينُ، بوثبته الفدائيَّة ، هواءً تتنفَّسُه النفوسُ الحرَّةُ الشريفة لأنّه أكَّد عذوبة الموت: طلباً للإصلاح الإنسانيّ...

وإن كانَ الموتُ بهذا المستوى من العذوبة فلماذا يستعبدُ الخوفُ الإنسانَ...؟ لماذا لا يندفعُ كالسَّهم الملتهب، فيحترق ويخترق؟

إنّ الاحتراقَ الخارقَ: حريَّةٌ فائقةُ المذاق. إنَّه الشهادةُ التي تثمرُ الشهداء... «**أشهد أن لا إله إلاّ الله**»: عنوان جامعة الشهادة، أي الحريَّة؛ لأنّ هذه العبارة تعني: عدم الخضوع لغير الله، والخضوع لله: حريَّة؛ لأنَّ مَن يخضَعُ لله... يتقوّى بقوّته... ويتحوَّل بحوله.

والشهداء: خرِّيجو هذه الجامعة التي تصنع الأحرار، وتدعو عشّاقَ الحريَّة في كلّ سبيل[14].

أمّا الدرسُ الثاني من دروس المعروف، فهو: الإيثار... ويقابل الإيثار من مظاهر المنكر: الأنانيَّة.

فكلُّ الأعمال التي تجعلُ الآخرين وأشياءهم وقفاً لأنا الفرد المتسلّط... تُعتبر من أشواكِ الأنانيّة، أو من ثمارها الشائكة.

وثورة الحسين (عليه السلام) إنّما هي خروجٌ مُحبٌّ من أجل الجماعة، ولو كان هذا الخروجُ الثوريُّ مودّياً بحياته وحياة أبنائه وبناته... إنّ الحسين يطلبُ الإصلاح في أُمّة جدِّه، «**خير أمَّة أخرجت للناس**» بثلاثة مواقفها: الإيمان... والأمر... والنهي[15]، تلك المواقف المكتوبة في التوراة والإنجيل[16].

لقد آثر الحسين صلاحَ أُمَّة جدِّه ـ الإنسانيّة الهادية بالحقِّ، العادلة به[17] ـ على حياته، فانطلقَ إلى كربلاء؛ ليكون عاشوراء، وليَبقى الفداءُ ضمير الأديان المطوِّر والمبدع[18].

كذلك يُفهمُ درس التطوّر في ثورة الحسين... وكذلك يُفهم درس الإبداع فيها... وبمثل هذا الفهم يكون التحرّر من مظاهر المنكر: جموداً وتخلُّفاً وتقليداً أعمى.

أليس ضميرُ الأديان: إيقاظاً مستمرّاً وتذكيراً دائماً بهذه المبادئ التي فداها الحسين في عاشوراء؟

أليست الحرّية والإيثار كما فهمنا هما من ثورة الحسين، جوهر وَصيَّتَي الإنجيل العُظمَيَين؟

لقد أثار السيّد أنطون بارا في كتابه «**الحسين في الفكر المسيحيّ**» إثارات تدعو الإنسانيّة المعاصرة إلى مزيد من التأمّل لمعرفة الحقّ الذي يُحرِّر كما يقول السيّد المسيح... فهل يتأمّل المعاصرون[19]؟

الهوامش:

(١) البروفيسور الدكتور أسعد علي المفكر والأديب الإسلاميّ العربيّ الكبير مؤسس ورئيس الإتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربيّة خارج الوطن العربيّ - باريس - دمشق. ومؤسس ورئيس مجمع نهج البلاغة العالميّة - دمشق - طهران. هذه المقالة هي مقدّمة لكتاب «الحسين في الفكر المسيحيّ» للدكتور انطوان بارا، كُتبت في دمشق الواقع فيه ١٩٧٩/٥/٢١م.

(٢) متى ٢٦/٤٠ - ٥٥.

(٣) المصدر نفسه ١٦/ ٢٦ ، فإنّه ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كلّه وخسر نفسه ؟

(٤) يلاحظ ما كتبه: عباس محمود العقّاد، والشيخ عبد الله العلايلي، والشيخ محمّد مهدي شمس الدين، وكثيرون غيرهم .

(٥) «الحسين في الفكر المسيحيّ»، ص ٦٦.

(٦) لاحظ عناوين الفصول : لمَن ثورة الحسين؟ ثورة الوحي الإلهي ، فداء الحسين في الفكر المسيحي، معجزات الشهادة، في ضمير الإسلام، في المجتمع، في الزمن، حكمة اختلاف الشهادتين ، أسباب ثورة الحسين، قريبة وبعيدة، في عهد يزيد، الخروج، آخر أقوال سيّد الشهداء ومواقفه، مقتله، الجزيرة التي أسقطت أميّة ، المسيح هل تنبّأ بالحسين؟ كربلاء الأرض المقدّسة ، ضمير الأديان أفضال وألقاب، سمو الشهادة في علم الجمال.

(٧) «الحسين في الفكر المسيحيّ»، ص ٦٥.

(٨) متى ٢٢ - ٢٨ - ٤١.

(٩) سورةالمائدة، الآية ٥٤.

(١٠) تلاحظ رسالة عبدالله خلف حول: حقيقة الحب في القرآن.

(١١) لاحظ نصوص الآيات الواضحة ﴿ **وممّن خلقنا أمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون**﴾. سورة الأعراف / ١٨١ .

(١٢) ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ**﴾ (سورة آل عمران / ١١٠ .

(١٣) تأمّلَ التفاصيلَ في (جامعة الحَسين بن علي) / ٢٣ - ٣٠ وقارن بالآيات المشار إليها (سورة الأعراف / ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٨١) ، وسورة آل عمران / ١١٠ .

(١٤) جامعة الحسين / ٢٦ - ٢٧ طبعة بيروت ، ١٩٧٥ .

(١٥) لاحظ نص الآية (١١٠) من سورة آل عمران .

(١٦) لاحظ نص الآية (١٥٧) من سورة الأعراف .

(١٧) لاحظ الآية (١٨١) من سورة الأعراف .

(١٨) جامعة الحسين / ٢٧ - ٢٨.

(١٩) لاحظ مثلاً كيف تنبّأ المسيح بالحسين / ٢٩٥ وما بعدها. إنّ هذا يثير ما يقال: في نبوءة سليمان ومن قبله نوح ، فما معنى إجماع الأنبياء على هذا ؟

الحسين عليه السلام شهيداً وملهِماً

بقلم الشيخ محمد أحمد حيدر

ألمُلهِمون شذى الورود طريقُهمْ
وعبيرُهم من خدِّ زهرٍ أُجْزِلا

مِن وجنة الصبح المنمّقِ غازلاً
مجدَ البطولة عاتيًا ومزلزلا

ألموجَعون قِرى الدروبِ، قصائدٌ
ألوانُها نُسْغُ النجيعِ تَرَفَّلا

ألقابضون على الوجيبِ كأنّما
بعروقهمْ وجهُ الحسين تَزَمَّلا

يا رعشةَ القلبِ المُسَهَّد شادياً
آيَ الشهادةِ في عراقٍ رَتَّلا

دمُكَ الفراتُ وثغرُ زهريْ ذابلٌ
رَوِّ أبا النهرينِ ثغرًا ذابلاً

يُروى إذا عطش الأنامُ بجمعهمْ
في العلقميِّ رِواؤهمْ قد أُسْبِلا

يا همسةَ العرفاءِ في جوف الجوى
شفتاك تتلو «هل أتى» مُذْ أُنْزِلا

صَخَبُ الجموعِ الجاحدينَ غوايةٌ
لحنُ شفاهك، يا إلهي، أَذْهلا

مشكاةُ آلٍ يزدهي تسبيحُها
يجتاحُنا عَرْفًا، هدًى مُتَبَتِّلا

يا دمعةَ الغرباءِ في ليلِ القُرى
نَعِسَ الكَرَى والنومُ شاخَ وحوقَلا

تُجْري دموعَك لا لخوف إنّما
حُبًّا لِهَدْيِ عصابةٍ مُتَجَمِّلاً

كفّاك نَخْلٌ والفصولُ عرائسٌ
في عرسها رُطَبُ النخيلِ تَرَمَّلا

عنبُ الدوالي حَبُّها متورِّدٌ
تُرْخي جفونًا ناعساتٍ هُدَّلا

خدّاك للزهر البهيِّ جنائنٌ
كمْ شمّها نحلٌ وجدُّك قبَّلا

خدّاك دوحُ الرملِ يا ابنَ محمّدٍ
إيهِ فكيف إذا غدوتَ مُرَمَّلاً

شفتاك مِنْ إرثِ الرسولِ براعةً
قد سالَ منها آيُ ذِكْرٍ حمدله

شفتاك نصٌّ حقيقةً قد يُتِّمَتْ
واليتمُ ولّادٌ تفجّرَ بسمله

عيناك إنْ نطقتْ تألّقَ حرفُها
كادتْ تطوفُ على المعاني مِنْجَلا

عيناك في كلِّ الخطوبِ فوارسٌ
والخيلُ تظما ثمّ تُرْوى جدولا

قتلوك! بل قتلوا بقتلك مِرْجلاً
وهبَ السماءَ كواكبًا ومشاعِلا



قتلوك! بل قتلوا بقتلك سوسناً ... منحَ الأنامَ عبيره مسترسِلا

السيفُ في كفَّيكَ مِعولُ ثائر ... والسيفُ في قبضاتهِمْ قدْ أعوَلاً

أيموتُ إبنُ محمّدٍ متهجّداً ... ويعيشُ إبنُ الدهاةِ عمْرًا مثُقلا

هزئتْ سيوفٌ من أكُفِ بغاتِها ... لو لم تُجِبْهُمْ ما أصابوا مَقْتَلا

يا قسوةَ الأيّامِ تقطفُ بُرْعُماً ... من آلِ طه والهزيعُ تَجَحْفَلا

أوداجُ سبط محمّد نهرٌ جرى ... يسقي العطاشى مُذٌ غديرٌ أُثْكِلا

عتبي على الشطآنِ كيف تحوطهُ ... بحرًا من الأحزانِ ماجَ وجَلْجَلا

يا سيّدي بُعْداً لهمْ من أمّة ... رجعوا إذا قتلوك بَدْوًا رُحَّلاً

لا العيرُ تنفعهمْ ولا أوثانهمْ ... لا نارهمْ في ليلهمْ إذْ ألْيَلا

قسما لئنْ عدتُمْ وعادوا كَرّةً ... نُفْني جموعًا دونَ جمعِكَ بلْ ولا

لَنْ يُطْفِئوا نورَ الإلهِ ببغيِهمْ ... أفلاكنا أنوارُها من كربلا

لا غمدَ بعد اليوم يأوي سيفنا ... نصلُ السيوفِ ليومِ نصرٍ هَلّلا



تأريخ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام

شعر الأستاذ الدُّكتور الشيخ عبَّاس فتوني

«حُسَيْنُ» لِكُلِّ حُرٍّ أنْتَ نَهْجُ ... جَوادُكَ ثَوْرَةٌ، وَالعِزُّ سَرْجُ

عَلَى رُغْمِ الحِمامِ تَظَلُّ حَيّاً ... وَيَعْلُو وَجْهَكَ البَدْرِيَّ وَهْجُ

وَتَصْدَحُ بِاسْمِكَ الأجْيالُ جَذْلَى ... عَساها مِنْ قُيُودِ الذُّلِّ تَنْجُو

وَتَأْتِيكَ المَلايينُ اشْتِياقاً ... وَكُلٌّ عَفْوَ رَبِّ الكَوْنِ يَرْجُو

إلَى البَيْتِ الحَرامِ يَحُجُّ فَوْجٌ ... إذا ما مَرَّ عامٌ حَجَّ فَوْجُ

وَنَحْنُ إِلَى رِحابِكَ كُلَّ يَوْمٍ ... عَلَى مَتْنِ الهَوَى، أرِّخْ: «نَحُجُّ»

قِبْلَةُ الثَّائِرينَ

نُظِمَتْ هذِه القصيدةُ في حَقِّ سَيِّدِ الشُّهداءِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام:

يُولَدُ المَرْءُ ثُمَّ يَأْتي الخِتامُ ... سَنَواتٌ كَأَنَّها أحْلامُ

هَذِهِ رِحْلَةُ الحَياةِ، فَكُنْ فيـ ... ـها عَزيزًا، كَما الحُسَيْنُ الإمامُ

قِبْلَةُ الثَّائِرينَ في كُلِّ عَصْرٍ ... لَمْ يُخِفْهُ في كَرْبَلاءَ الحِمامُ؟

لَمْ يَهُنْ فَهْوَ شِبْلُ «حَيْدَرَةٍ» دَيْـ ... ـدَنُهُ في ساحِ الوَغَى الإقْدامُ الذُّلُّ لِلأُباةِ

رَفَضَ الذُّلَّ مُسْتَميتًا أَبِيّاً ... حَرامُ

مُفْرَدًا قامَ بَيْنَ قَوْمٍ لِئامٍ ... فَلِماذا لا تَنْهَضُ الأقْوامُ؟

أَعْمَلَ السَّيْفَ في رِقابِ الأعادي ... دِرْعُهُ الصَّبْرُ، وَالنَّصيرُ الحُسامُ

أَعْظَمُ الجُودِ جُودُهُ، بَذَلَ الرُّو ... حَ لِيَحْيا مِنْ بَعْدِهِ الإسْلامُ

خَيْرُ فادٍ، لَوْلا دِماهُ، لَما قا ... مَ لِدينِ اللهِ الحَنيفِ قَوامُ

لَهْفَ نَفْسي عَلَى الحُسَيْنِ ذَبيحاً ... مِنْ نَدَى نَحْرِه ارْتَوَى الصَّمْصامُ

رَفَعُوا رَأْسَهُ عَلَى الرُّمْحِ، وَهْوَ السِّبْطُ مَنْ تَنْحَني لَدَيْهِ الهامُ

تَرَكُوهُ عَلَى الصَّعيدِ ثَلاثاً ... فَبَكَتْهُ طُولَ المَدَى الأيَّامُ

أَفْظَعُ الخَطْبِ خَطْبُهُ حَيْثُ لَمْ تَسْـ ... ـلَمْ لَهُ مِنْ رَضِّ الخُيُولِ عِظامُ

جَهِدُوا في مَحْوِ الإمامِ، وَلَكِنْ ... خَلَّدَتْهُ الأيَّامُ وَالأعْوامُ

عَلَّمَ العالَمَ الخُلُودَ، عَلَيْهِ ... كُلَّ يَوْمٍ تَحِيَّةٌ وسَلامُ





Imam Said Mohammad Houssein Tabatabaii en traduisant l'une des œuvres de ce dernier : « le patrimoine du mysticisme chiite ».

Henry Corbin a traduit le livre car il a eu la sensation d'un vide moral dans la société occidental. Ensuite, il décida de voyager en Iran, et il a fait des recherches approfondies sur le mysticisme, et la philosophie dans la société iranienne. Henry Corbin eut une relation étroite avec l'Imam Tabatabaii, et il devint son élève. Il traduisit les conférences de l'Imam Tabatabaii en Français. De même, les élèves et les assistants du professeur Corbin traduisent à leur tour les conférences de l'Imam Tabatabaii du français à l'anglais, puis ils publièrent leur travail mondialement.

L'orientalisme et l'islam.

Après des années de recherches et d'études sur l'Islam, Henry Corbin se sentit attiré par cette religion. Il fut influencé par les douze Imams, au fur et à mesure il s'éloigna des pensées occidentales, et de son professeur Louis Massignon. Il se convertit à l'Islam en 1945. Ensuite, il voyagera en Iran où il passa la plupart de son temps à faire des débats avec des savants chiites, autrement dit discuter, et échanger des points de vue.

Citons un autre orientaliste Monsieur Madelon, qui a écrit le livre « la succession du prophète Mohammad », qui a était traduit, et élu œuvre de l'année, malgré les critiques des wahhabites, et des occidentaux.

L'orientaliste Henry Corbin faisait partie de la minorité qui a compris la vérité de l'histoire islamique. Il écrivit avec une intégrité, une objectivité, et il découvrit les grandes vérités de l'Islam.

Il a profité de sa longue résidence en Iran, pour lire les grands manuscrits, et documents islamiques. Il est entré en relation avec des grands savants de la pensée religieuse islamique.

Les raisons majeures de sa conversion au chiisme.

Après sa conversion à l'Islam, il choisit de devenir chiite car il s'agit de la seule doctrine musulmane qui met en évidence le fait que le message religieux du prophète Mohammad se poursuit grâce à sa famille (Ahl ul bayt) dont un membre reviendra au temps voulu, le tant attendu Imam Mahdi. Cette pensée religieuse a attiré Henry Corbin. Et depuis il a toujours lu des récits sur l'évocation de l'Imam Mahdi, comme il l'a fait lorsqu'il était en train de mourir, d'après ce qu'à mentionné le professeur « Jalal Dine Achtiyani ».

Le début de l'histoire de Corbin avec le chiisme.

Le début de l'histoire de Henry Corbin avec le chiisme commence avec l'Imam Tabatabaii, quand Corbin l'a rencontré pour discuter à propos de l'Islam et du chiisme. Et dans cette discussion le philosophe Tabatabaii a démontré à Corbin que le chiisme n'était pas bien connu en occident car les orientalistes qui ont étudié l'Islam l'ont transmis d'un seul point de vu sans avoir recours à plusieurs sources, ce qui a abouti à définir le chiisme comme un groupe dissident de l'Islam.

Description de l'Imam Tbatabaii à Henry Corbin.

L'Imam Tabatabaii a décrit Henry Corbin comme un homme sain, objective, intègre, et il ajoute qu'il lisait la plupart de son temps des récits et des invocations en pleurant. Henry Corbin a étudié le Coran et il a fait des efforts pour atteindre les vérités de l'Islam, ce qui fait de lui un homme qui n'a pas peur de la vérité.

Les affirmations de Henry Corbin.

Grâce à ses recherches et des études islamiques Corbin a atteint les affirmations suivantes :

« Le chiisme est la seul doctrine qui préserve continuellement le lien entre Dieu et la création, alors que le judaïsme a mis fin à la vraie relation entre Dieu et l'homme en la personne du prophète Moise, et il n'a pas annoncé la continuité de cette relation par le prophète Jésus. Et les Chrétiens ont mis fin également à cette relation avec le prophète Jésus, et finalement les Sunnites ont mis fin à cette relation avec le prophète Mohammad. Ce qui limite la relation entre Dieu et sa création à la mort des prophètes, et c'est ce que les chiites ont réfuté par la présence de l'Imam Mahdi, attendu.

Henry Corbin a travaillé tout au long de sa vie à véhiculer la bonne idée du chiisme, et il dit à propos de cela : « Mes efforts ont été déployés dans le but de présenter au monde occidental la doctrine du chiisme, comme elle doit être en communion avec la réalité de cette doctrine, et poursuivre sur ce chemin. »

C'est le résultat d'études menées par Henry Corbin qui a publié de nombreux livres sur le chiisme, le livre le plus important étant sur « le sujet de l'Islam en Iran, sur les scènes spirituelles et philosophique, » ce dernier a était traduit par le professeur Nawaf Al Mussawi.

L'impact de l'islam en général et de la doctrine chiite, en particulier sur Henry Corbin, après avoir passé près de trois décennies à étudier cette pensée profonde, se reflète dans le changement de la vision sinistre du monde occidental en religion céleste, selon ce dernier la doctrine chiite est considérée comme une véritable pensée islamique.

L'une des personnes les plus influencés par Henry Corbin était le professeur François Toual, qui s'intéressait aux chiites, et l'un des livres les plus célèbres parmis ses oeuvres est: Géopolitiques chiismes. Toual dit : j'étais influencé par le Dr Henry Corbin pendant longtemps, je me suis concentré sur le chiisme après avoir lu ses œuvres.

François Toual déclare :"Ce monde islamique restera incompréhensible pour nous, que ce soit sous sa forme politique, sa forme géopolitique ou sous la forme d'un dialogue interconfessionnel si nous ne connaissons pas le chiisme.

Henry Corbin est mort en 1978. Citons, le traducteur du livre de Corbin "Terre du Royaume","Diaa Din Dahstari" : « Corbin s'est converti à l'Islam en 1945 après ses grandes recherches théologiques qu'il a présentées au monde occidental sur le chiisme ».

L'orientaliste français Henry Corbin et l'Imam Mahdi tant attendu

Henry Corbin

Traduction des idées essentielles de l'article
par le professeur Fadi Klifé

Henry Corbin est né à Paris en 1902. Il est titulaire d'une licence en philosophie de l'université la Sorbonne, en 1925.il est diplômé de l'Institut des Hautes Educations de l'université de Paris, en 1928. Il est également diplômé de l'Ecole des langues orientales en rapport avec l'Islam à Paris en 1929.il fut l'élève de Louis Massignon, et il fut choisi en tant que professeur de la chaire d'études « islamisme et religion de l'Arabie » à l'école des Hautes Education de l'université la Sorbonne. Il a succédé à Louis Massignon, et il est resté à ce poste jusqu'à sa retraite.

En 1946, il fut désigné, par le ministère des affaires étrangères françaises, chef du département d'iranologie à l'institut français de Téhéran. Il fut le fondateur de l'association de l'iranologie à travers laquelle il a publié un grand nombre de ses études. Il fut récompensé par l'Iran pour ses publications par des titres et des médailles.

Ses œuvres et leurs influences.

Il a écrit 197 publications qui furent imprimées à Téhéran ainsi qu'à Paris, citons quelques unes de ses œuvres majeures : Les Orients des lumières, Le Dévoilement des choses cachées, Trilogie ismaélienne, Le livre réunissant les deux sagesses ou Harmonie de la philosophie grecque et de la théosophie ismaélienne.

L'influence de l'Imam Tabatabaii.

Henry Corbin fut influencé par le philosophe et